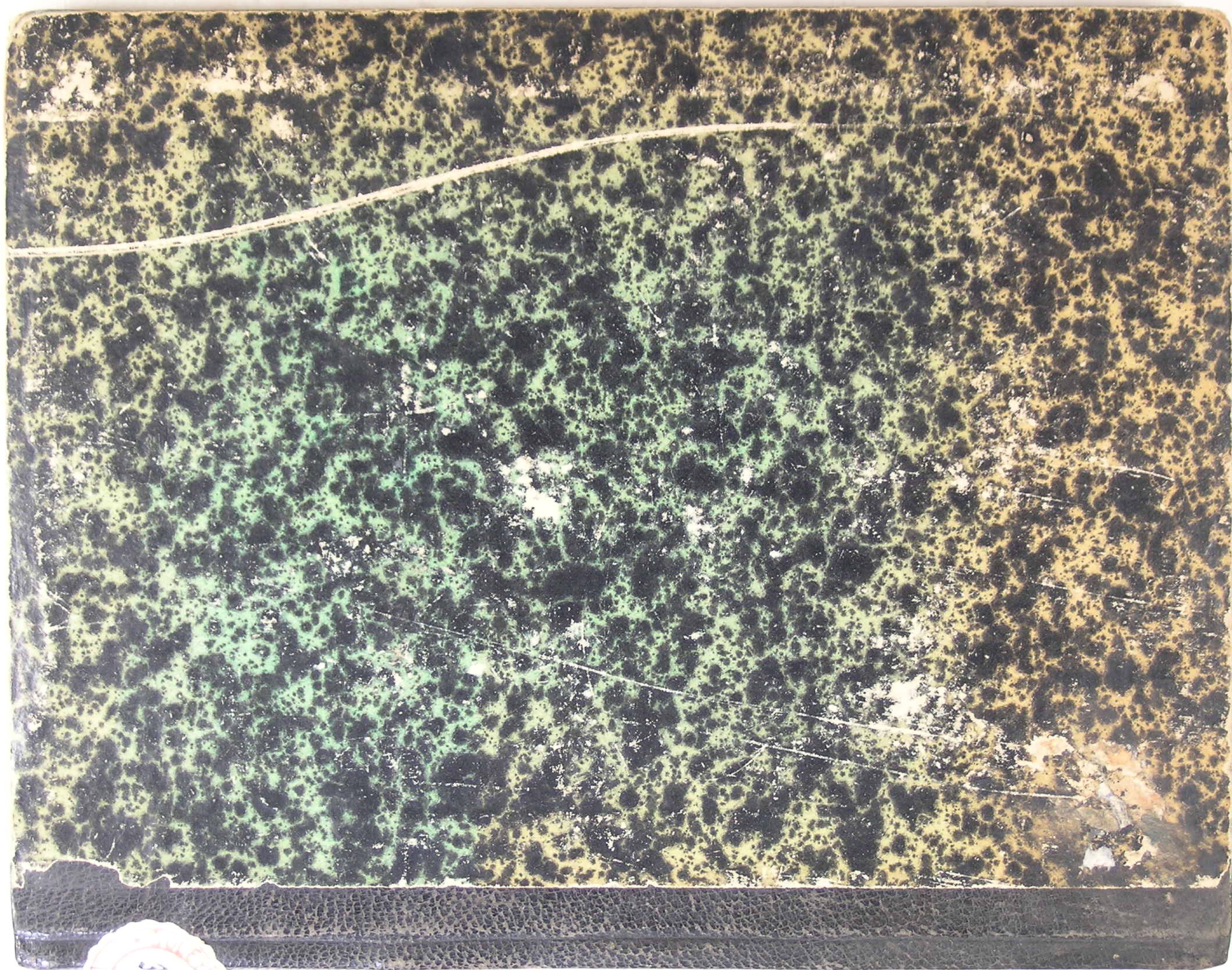


ازميرلى ابراهيم عرفى بك نامنه حفيدى
عمر فؤاد بك طرفندن سليم اغا كتبخانه سنه
وقف ايدلمشدر

[التدبيرات الالهية فى اصلاح المملكة الانسانية]

للشيخ محى الدين محمد بن على بن عربى المتوفى ٦٢٨ رسالة الفها
للشيخ محمد المروزى على ان الانسان عالم صغير مسلوخ من العالم
الكبير من جهة الخلافة والتدبير وقدم مقدمة ثم اورد سبع عشر باباً
اولها الحمد لله الذى استخرج الانسان من وجود علمه الى وجود عينه
كشف الظنون





[التدبيرات الالهية فى اصلاح المملكة الانسانية]



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير الى رحمة الله تعالى محمد بن على العربي الطائي الحاتمي رضي الله عنه وارضاه
ونفعنا به والمسلمين امين الحمد لله الذي استخرج الانسان من وجود علمه الى وجود
عينه فى اول ابداع جوهره فنظرها بعين الجلالة فذابت حياء منه عندما حققت نظره
فسالت ماء وكان فيه جواهر علمه ودرره ثم ايبس منه ميزابا الى شربة غصن
الامتزاج فاقام به صفره وسمى ذلك الغصن انسانا فصوره وشق سمعه وبصره
واحكم ترتيب وجود كل شيء فى العالم الاكبر فيه ودبر فقدره واشهد شاهد احسان
كل شيء فقهره ورقى سماء عقله بعد ما فتقه وفطره وابطن كونه فى كونه واظهره وحجبه عن
سره بما هو اخفى وستره حكمة بالغة لمن دقق النظر فيه واعتبره ثم تجلى له من حضرة
الاقتدار فبهره فاجعل ها ربا من نيران الهيبة ففخمه وقهره وغمره غمرة فى البحر
الاخضر من غيران يشعره فاذا سر القدرة الالهية قد مازجت بشره ثم كشف له
عن حضرة القيومية تحقق بها عمره ورداه برداء الحيواة الابدية دون كون ضمه وللد
امد حصره واعلى مناره للملائكة واوضح غرره فبايعته بالسجود اذ امده بالاسماء ونوره
وجعل فى الارض الاجسام خليفة فايده ونصره ثم ابدع له العقل وزيرا فاستوزره
ووهبه سر الخطاب فى نار الشجرة واعطاه عصى اعجازه فاهلك بها خواطر السحرة
ثم حوفه لدى قسطاس الانتقام وحذره وقسم موارده عليه قسمة منتشرة واردها

باجناد

باجناد الاشارات الالهية غير منحصرة واورد الخواطر على باب حضرته مقبلة ومدبرة
فمنها قابلات لعيون الاشارات ومنها مستنفرة وعمر له مدينة فى النمط الاوسط ومنها
افقره واغناه بمطالعة اسرار الملكوت وبها افقره واباح له التصرف فى الاكوان بما به عمرها
كان زجره وسوى فى قبضة الاخذتين من امن به وكفره واشهده على تلك القبضة
وقدره ونصب ملكه جسرا للعبور فطوبى لمن عبره ثم شاء سبحانه ان يدنس بما به طهره
فجعله برزخا جامعا للكفرة والبررة واقامه فى عالم التركيب داعيا على منابر التذكرة وايده
بالعلوم الالهية وامره ونهاه عن افشاء ما بطهوره امره فقال الا تنظرون فى عوالم
الى سموات افلاكها مسخرة وارضين بحارها مسجرة وفلك مشحون اجزاء فى فلك الكون
عند ما اوسعه وعمره فهو يجرى بين رجاء وخوف كتب عليهما الصانع القديم بقلم العلم
المحيط فى الرجل الايمن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فليبادر
بالطاعة لمن هداه النجدين وبصره وليسكن على رزق قسم فيسره وعسره وليبحث
عن الكنز الذي حجبه بالجدار الجسماني وستره ثم ليتدبر كيف احياه فاقبره واماته فى الوقت
الذي انشره واظلمه بجلابيب حنادس ملابس حيوب النوء الذي به قمره ودل على
التجلي والتدلي باتي محو ومبصره ثم صور آية المحو فى بعض الاحايين منوره وذلك
فى الليالى المقمر عند تقابلها فى الكرة ثم اظهر ذلك السر فمن ضرب بعض الاحتباء حجر
الاسرار فنجره بيت فانظر الى شجر فاض على حجر وانظر الى ضارب من خلف
استار فسبحان من اودع هذه الاسرار فى وجود حضرة الانسان المقدسة المطهرة

فما اغفله عن القيام بشكرها قتل الانسان ما اكفره والويل لمن زهد في اعتبار وجوده
وحقره والصغار له فما اذله وما اصغره فلبئس كما كفر شكر فيكون من الذين
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فانتظموا في سلك عسى المدخره في الدار الباقية المؤخره
والصلوة على سيدنا محمد واله وصحبه ممن تابعه وانزه المتحققين في اسرار المعارف الربانية
للحجرة المطرزة بعلم الحكمة المشهر ما سبح الملك ربه وذكره وزهد اهل العناية في الخلوة الحضرة

اما بعد حقق الله سرك بحقايق الوصال وجعلك من الساجدين له بالغدو والاصال
فاني بنيت هذا الكتاب الصغير الحجم اللطيف الجرم العظيم الفايدة الكثير العلم المستخرج من العلم
اللدني والقاب العرفاني المسمى في الامام المبين الذي لا يدخله ريب ولا تخمين بالتدبيرات
الالهية في اصلاح المملكة الانسانية وهو يشتمل على مقدمة وتمهيد واحد وعشرين بابا من
رقايق التوحيد في تدبير الملك الذي لا يبيد على الله بين الحكمي والنظام الالهي وجاء غريبا في
شانه ممزوجا رموزه بلبيانه يقراه الخاص والعام ومن كان في الحضيض الاوهد ومستوى
الجلال والاكرام قد علم كل اناس مشربهم ففيه للخواص اشارة لايحة وللعوام طريقة
واضحة وهو لباب التصوف وسبيل التعرف لحضرة التالف والتعطف يلهج به الواصل
والسالك ويأخذ منه خطه المملوك والمالك يعرب عن حقيقة الانسان وعلوه
منصبه على ساير الحيوان وانه مختصر من العالم المحيط مركب من كثيف وبسيط لم يبق
في الامكان شيء الا اودع فيه في اول منشاه ومبانيه حتى برز على غاية الكمال وظهر
في البرزخ بين الجلال والجمال فليس في الوجود بخل ولا في القدرة نقصان صح ذلك
عند ذوي العقول الراجحة بالدليل والبرهان ولهذا قال بعض الائمة ليس ابدع من
هذا العالم في الامكان والله يؤيده بالعصمة ولطيف الحكمة انه فياض النعمة واسع الرحمة

تمهيد

تمهيد الكتاب **اعلم** وفقك الله لطاعته ان الله سبحانه قد شاء ان يبين للعالم في الشفعية
لينفرد بالوترية فيصح اسم الواحد الفرد ويتميز السيد من العبد ولما وقفت اوقفكم الله
على حقايق انفسكم واطلعكم على ما اودعه فيكم من لطيف حكمته وغريب صنعته على
قوله تعالى وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها
زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فاخذت في الفكر
والاعتبار في هذه الاية فرايت ان الانسان من جملة الثمرات ينمو كنمائها ويتغذى كغذائها
ثم ينتهي كتناهيها ويؤخذ منه الفوايد كما الاخذ منها ثم ياخذ في النقص كنقصانها ثم يهرم
كهرمها ثم يموت كموتها ثم ابناه يولد كتوليدها فيؤخذ بذر منها فيزرع فيحدث فيه
المثاب كذلك حتى يصير الى مثل حالها فقد يؤخذ منه كما اخذ منها وقد يترك فينقطع النسل
من تلك الثمرة المعينة وكذلك الانسان في التولد والتناسل على ذلك المهيع فقلنا هذه
شجرة فاين اخوتها التي صح بها شفعيتها واطلاق هذه الاية عليها فكرا فتتبعنا وجود الحكمة
في الانسان وتفضيله على ساير الحيوان وتقصينا اسراره وحكمه ولطائفه وراينا ها
باعيانها في العالم المحيط الاكبر قدما بقدم فلم نزل نقابله حرفا بحرف ومعنى بمعنى حتى
وجدناه كانه هو فعلمنا ان الثمرة الواحدة العالم الكبير المحيط والثمرة الاخرى الانسان الذي
هو العالم الصغير فطلبنا على ذلك تنبيها من الكتاب العزيز فوقفنا على ايات نبهت منها وفي
انفسكم افلا تبصرون سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما باطلا افحسبتم انما خلقناكم عبثا يتنزل الامر بينهن فحمدنا الله سبحانه على ما الهم
وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله عليك عظيما فانظر نور الله بصيرتك الى ما

تفرق في العالم الاكبر تجده في العالم الانساني من ملك وملكوت حتى اذا ظهر في العالم مثل
السما وجدته في الانسان كالشعر والاظفار ونحو ذلك وكما ان مالحا وعذبا وزعاقا
ومرا وذلك موجود كله في الانسان فالملح في عينيه والزعاق في منخريه والمر في
اذنيه والعذب في فمه وكما ان في العالم ترابا وماء وهواء ونارا ففي الانسان ذلك
بعينه ومنها خلق جسمه وقد نبه عليها الحكيم سبحانه في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى هو
الذي خلقكم من تراب ثم قال من طين وهو امتزاج الماء بالتراب ثم قال من حمإ
مسنون وهو المتغير الريح وهو الجزء الهوائي الذي فيه ثم قال خلق الانسان من صلصال
وهو الجزء الناري وهذه حكمة منه سبحانه يخلق ما يشاء وهو العليم القدير وكما ان في العالم
رياحا اربعا شمالا وجنوبا وصبا ودبورا ففي الانسان اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة
ودافعة وكما ان في العالم سباعا وشياطين وبهائم ففي الانسان الافتراس وطلب القهر
والغلبة والغضب والحقد والحسد والفجور والاكل والشرب والنكاح والتمتع كما قال عز وجل
ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وكما ان في العالم ملائكة بررة سفرة ففي
الانسان طهارة وطاعة واستقامة وكما ان في العالم من يظهر للابصار ومن يخفى
ففي الانسان ظاهر وباطن عالم الحس وعالم القلب فظاهره ملك وباطنه ملكوت
وكما ان في العالم سما وارضا ففي الانسان علوا وسفلا وامش بهذا الاعتبار على العالم
تجد النسخة الالهية صحيحة ما اختل حرف ولا نقص معنى ولم تجد له في مقابلة الازل
الا الابد فهو غير متناه الطرف الاخر شرعا وسبق علم قديم باق بابقاء الله عز و
جل

جل له قال العبد وجرت المتصوفة عليها في هذا النظر والاعتبار مجرى العرب في كلامها من
الاستعارات والمجاز بادنى شبه وايسر صفة تجمع بينهما وفي القرآن من هذا القبيل كثيرا
والقرآن جار على لغة العرب كما قال عليه السلام انما انزل القرآن بلسان عربي مبين
ومثله قوله تعالى واشتعل الراس شيبا كسراب بقيعة كرماد اشتدت به الريح كمثل صفوان عليه
تراب جدارا يريد ان ينقض واسال القرية التي كنا فيها فلما تجلى ربه للجبل فلم تزل الصوفية
في نظرها واعتبارها على هذا المنهج فلنلخص لك ولنقرب عليك كيف تنظر العالم في
الانسان على ما تقدم وذلك ان تنظر الى ما خرج عنك من الموجودات فاذا وقع عينك
على موجود ما فاطلب الصفة التي غلبت على ذلك الموجود حتى شهر بها واذا عرفت تلك الصفة
التي انبأت عنه ودلت عليه فاما صفة نفسية واما صفة غالبة عليه ثم تنظر تلك الصفة
بعينها فتجدها في الانسان لا محالة فتطلق على الانسان عند مشاهدة تلك الصفة اسم
الذي هو صفته مثل البلادة التي هي غالبة على الحمار دون غيره من الحيوان فتقول الانسان
حمار اذا رايناه بليدا او اسدا اذا رايناه شديدا طالبا الافتراس ومثل هذا النظر ايضا في الاسرار
الشريفة مثل ان تنظر الى الشمس والقمر فتجعل الشمس للروح والقمر للنفس وذلك ان النفس ذات
كمال ونقص على حسب ما يرد في داخل الكتاب فكمالها بالعقل والعلم ونقصانها بالجهل والشهوات
وكما ان القمر قد يكون سببه في الكسوف وهو اسفل من العالم كذلك نقص النفس انما هو
ارتكاب الشهوات ومحلها اسفل سافلين وكما اشرقت الارض بنور الشمس كذلك اشرقت
الاجسام بنور الروح فكشفت الاشياء على ما هي عليه الى امثال هذه مما يطول ذكره قال

المؤلف ولما اردنا ان نأخذ في مقابلة النسختين العالم الاكبر والاصغر على الاطلاق
في جميع الاسرار العامة والخاصة رأينا ان ذلك يطول وغرضنا من العلوم ما يوصل الى النجاة
في الاخرة اذ الدنيا فانية دائرة فعدلنا الى امر يكون فيه النجاة ويتمشى مع المراد الذي
بنينا عليه كتابنا وهو انا نظرنا الانسان فوجدناه مكلفا متحيرا بين وعد ووعيد
فسعينا في نجاته مما توعد به وتخليصه لما وعد الله فاضطرنا الحال في اقامة القسطاس
عليه من العالم الاكبر فقلنا اين ظهرت الحكمة من الخطاب والوعد والوعيد من العالم
الكبير فرأينا ذلك في حضرة الامر والنهي حضرة الامامة ومقر الخلافة فوجدنا الخليفة
شاهدا فيه فظهرت الحكمة وآثار الاسماء وعلى يديه ينفصل اكثر المكونات المخلوقات ۝
للبارئ تعالى فتقفينا الاثر وامعنا النظر في خط الانسان من هذه الحضرة الامامية
فوجدنا الانسان خليفة ووزيرا وقاضيا وكاتبا وقابض خراج وجبايات واعوانا
ومقابلة اعداء وقتلا واسرا الى امثال هذا مما يليق بحضرة الخلافة التي هي محل الارث
في الانبياء انتشرت رايتها ولاحت اعلامها واذعن الكل لسلطانها ثم خفيت بعد
الانبياء صلوات الله عليهم فلا تظهر ابدا الى يوم القيمة عموما لكن قد تظهر خصوصا
فالقطب معلوم غير معين وهو خليفة الزمان ومحل النظر والتجلي ومنه تصدر
الآثار على ظاهر العالم وباطنه وبه يرحم من يرحم ويعذب من يعذب وله ۝
صفات ان اجتمعت في خليفة عصر فهو القطب وعليه مدار الامر الالهي وان لم تجتمع
فيه

فيه فهو غيره ومنه تكون المادة لملك ذلك العصر وهذا كله في الانسان موجود ونحن
ان شاء الله تعالى نورده في هذا المجموع واحسن ايراد مختصرا كافيا مقنعا والله ينفع العبد
بما قصد ويسلك به الطريق الاقوم الاسد والله اعلم مقدمة الكتاب التصوف
صانك الله امر عجيب وشأنه غريب وسره لطيف ليس يمنح الا لصاحب عناية وقدم
صدق له امور واسرار غطى عليهن اقرار وانكار وسقنا هذه المقدمة توطئة لعلوم
التصوف على الاطلاق فان الانكار عليه شديد وشيطان المخالف لمريده على اثره فما سقنا
من هذه العلوم في هذا الكتاب الا النزر اليسير في اخره واشارات تحلله فسقنا هذه المقدمة
لتلك الاشارات ومن اراد ان يقف من تواليفنا على جل اسرار هذه الطريقة الشريفة
فليطالع كتاب مناهج الارتقا بنجمات اللقا وبنيناه على ثلاثمائة باب وثلاثة آلاف مقام
لكل باب عشرة مقامات كلها اسرار بعضها فوق بعض فرجونا وفقك الله ان في سياق
هذه المقدمة في هذه الكتاب التي هي كالعلاوة عليه ان يقف عليها السالك ابتداء فيكون
له عصمة من الانكار على كلام اهل هذه الطريقة وما يقف عليه في داخل هذا الكتاب
فيقع منه التسليم فربما انفتح له قفل السر الذي وقف عنده وسلمه فلهذا ما اوردناه هاهنا
جعلنا الله ممن حسن اسلامه وسلم ما لم يبلغه علمه امين بعزته فاعلم شرح الله سبحانه
صدرك ان مبنى هذا الطريق على التسليم والتصديق حتى قال بعض السادة القادة ۝
لا يبلغ الانسان درجة الصديقين حتى يشهد فيه الف صديق انه زنديق ثم تأويل قول
هذا السيد بقول الشريف الرضي حفيد علي بن ابي طالب رضي الله عنهما شعر يا رب جوهر

علم لو ابوح به ∴ لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ∴ ولاستحل رجال مسلمون دمي ∴ يرون
اقبح ما يأتونه حسنا فاشترط في انكار هذا العلم النفيس رجالا سماهم مسلمين قد هو
وقعوا مع التخيل والتلبيس وكيف لا ينكر هذا الطريق وهل يبقى اثر للباطل عند ظهور الحق
فماذا بعد الحق الا الضلال وقل جاء الحق وزهق الباطل شعر الم تر ان الله اعطاك
سوره ∴ ترى كل ملك دونها يتذبذب ∴ بانك شمس والملوك كواكب ∴ اذا طلعت لم يبد
منهن كوكب ∴ قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون حسنات الابرار سيئات المقربين
انه ليغان على قلبي فاستغفر الله مائة مرة نظر هذين الشيئين في عالم الحس الداخل
تحت ذل الحصر فكيف بعالم الملكوت فكل من تكلم من غير هذا المقام فانه صاحب
اضغاث احلام الم تر الى قول الجنيد ان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر فشتان
بين من ينطق عن درس وبين من ينطق عن ربه وما ينطق عن الهوى فاياك وطلب
الدليل من خارج فتفتقر الى المعاج والطلب من ذاتك لذاتك تجد الحق في ذاتك
ارايت لما ثبت نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقر في نفوس العقلاء انه
صلى الله عليه وسلم ينطق عن الله تعالى لا عن هوى نفسه كيف دخلوا في رقه
الانقياد والتسليم وتصرف عليهم وظائف التكاليف ولم يسألوا ما الدليل ولا ما العلة
ولقد كان الصحابة يسألونه عن اشياء حتى نهوا عن ذلك في قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فقال الصحابة نهينا ان نسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان تعرض ايها الاخ المسترشد من ينفرك عن الطريق

فيقول

فيقول لك طالبهم بالدليل والبرهان يعني اهل هذه الطريقة فيما يتكلمون به من
الاسرار الالهية فاعرض عنه وقل له مجاوبا في مقابلة ذلك ما الدليل على حلاوة
العسل ما الدليل على لذة الجماع واشباههما وخبرني ما ماهية هذه الاشياء فلا بد ان
يقول لك هذا علم لا يحصل الا بالذوق فلا يدخل تحت حد ولا يقوم عليه دليل
فقل له وهذا مثل ذلك ثم اضرب له مثلا اخر وقل له لو كان لك دار تميزها بيدك
وما اطلع عليها احد غيرك فغشا ذكرها فاتصل باسماع الناس خبرها ثم اصطفيت
احدا من خواصك فادخلته اياها حتى عاينها واحاط بما اطلعته منها عليها وهو
بمرأى الناس عند ادخالك اياه ثم خرج اليهم وقعد يصف لهم ما راى منها هل يصح
ان يقال له ما الدليل في ذلك المقام على ما تذكر انها على هذه الصفة هذا لا يصح
ولو طالبه احد بذلك حمقه الناس واستخفوه وقالوا هذا شيء لا يقوم عليه
دليل غايتنا انا راينا رجلا ادخله صاحب الدار وخرج فوصف ما راى فمن حسن
الظن وثبت عنده عدالته صدقه في قوله ومن لم فلا يلزمه ذلك ولا يحسن
من احد ان ينكر عليه بمقالته فاذا اردت ان تقف على ما ادعاه هذا الداخل فارغب
الى صاحبها يدخلك اياها فتشاهد ما شاهد ليس غير ذلك فكذلك يا اخي
هذا العلم المتلقى الذي هو نتيجة التقوى اذا راينا رجلا قد اتقى الله سبحانه ووقف
عند حدوده واتصف بالزهد والورع واشباه ذلك ثم نطق بعد هذا بعلم
لا تسعه عقولنا وهبه الله سبحانه اياه فالواجب علينا التسليم والتصديق

فيما ادعاه وتحسين الظن به وترك الاعتراض فانّ الله قد يختص برحمته من يشاء
من عباده بما يشاء من علومه كما قال يؤتي الحكمة من يشاء وقال تعالى وعلّمناه
من لدنّا ومسئلة موسى والخضر عليهما السلام فيها مقنع اعني في الاختصاص ولا
يسأل عما يفعل وهم يسألون هل صدر قط او سمع من الصحابة انهم سألوا النبيّ عليه
الصّلاة والسلام ما العلّة انّ الظّهر اربع والمغرب ثلاث ولما اسرّ في بعض و
جهر في بعض ما سمعنا بهذا وانّما لم يكن ذلك لان قد ثبتت عصمته وبان صدقه
وعلم انّه لا ينطق عن نفسه فمهما رايناك تطلب الدّليل على من ورثه ولازم التقوى
الذّي يدّل على صحة علمه كدلالة المعجزة على صدق الرّسول علمنا انّ صفة الصّدق
ما استقرّت لديك ولا تبدّت قط اليك فسلّم اليهم احوالهم ولا تنكر اقوالهم وقل ربّ
زدني علمًا عسى الله ان يفتح لك بابا من عنده ولا تنكر عليهم اعلم وفقك الله ه
النطق بالغيب مع ايمانك بالمثال المحسوس الذّي نصب الله لك انّ المرأة اذا صفت وجلي
عنها الصدا وتجلّت صورته في المرأة فعند ما نظر اليها قال للحاضرين خلفي انسان او
شيء على صورة كذا وكذا حتّى يستوفي ما راى وهو لم يره بعينه الرؤية المعهودة والتصديق
بهذا واجب فانّه محسوس كذلك المعقول نظير المحسوس فيعمد الانسان الى مرآة قلبه ه
فيجلوها من صدا الاغيار ويميط عنها كلّ حجاب يحجبها عن صور المعقولات والمغيّبات
بانواع الرّياضات والمجاهدات فاذا صفت وتجلّت تجلّى فيها كلّ ما قابلها من المغيّبات
فنطق عمّا شاهد ووصف ما راى ما كذب الفؤاد ما راى وهذا مثال على التقريب
ولولا

كما صورة الناظر فيها الى ... يرى نفسه حسنا ام قبيحا فان جاء الامر خلاف ...

ولولا التطويل لتكلّمنا على ضروب المكاشفة واصنافها لكن يكفي هذا القدر فمن اراد ان ه
ان يقف على انواعها على الكمال من تواليفنا فليقف على كتابنا جلاء القلوب ه
ثم ياليت شعري لطالب الدّليل على هذا العلم المشاهد هل احاط علما بمعاني الكتاب والسنّة
حتّى يقال له هو مثل كذا هل حاله دليل العقل فغاية العاقل الذّي حصل له عقل التكليف
ووقف عند احكامه من واجب وجائز ومستحيل ان يجعل ما نطق به هذا الصّوفي من
قبيل الجائز وان صار عندهم واجبا لا من حيث نفسه الامن حيث العلم القديم
بانّه سيكون فاذا اتى هذا الصّوفي بالجائز او بموافقات العقول اذ النبوّة والولاية فوق طور
العقل اما يقف او يجوز لانّه ما اتى بشيء هدّ به ركنا من اركان التوحيد ولا ركنا من
اركان الشريعة فما حرم المستمع له في معرض الانكار الا قلّة التصديق فالصفة راجعة
اليه والصّوفي منزّه عمّا نسب اليه فتدارك يا اخي داءك قبل حلول الهلاك ويموت
الانسان على ما كان ويحشر على ما مات عليه وحذار حذار من فوت هذه الاسرار
والاستفادة بهذه الانوار فافترش ايها الطّالب بساط التّسليم واخرج بالحرّية عن ذوق
الانكار واقعد على كرسيّ الفكر وافرغ عليك حلّة المجاهدة واجعل على راسك تاج
الموافقة والمساعدة وانظر النّطق من غير محلّ الخطاب تجده الحقّ وانظر المستمع تجده مستمعًا
مخاطبًا فاذا كان هو المتكلّم والمستمع فانت عدم وان كنت موجودا كما انت حاضر وان
كنت مفقودًا ولذلك اشار صلّى الله عليه وسلّم مخبرًا عن ربّه ولا يزال العبد يتقرّب
اليّ بالنّوافل حتّى احبّه فاذا احببته كنت سمعه وبصره فمن يكن الحق بصره فكيف يخفى

فيما ادعاه وتحسين الظن به وترك الاعتراض فان الله قد يختص برحمته من يشاء
من عباده بما يشاء من علومه كما قال يؤتي الحكمة من يشاء وقال تعالى وعلمناه
من لدنا علما ومسئلة موسى والخضر عليهما السلام فيها مقنع اعني في الاختصاص ولا
يسال عما يفعل وهم يسالون هل صدر قط او سمع من الصحابة انهم سئلوا النبي عليه
الصلاة والسلام ما العلة ان الظهر اربع والمغرب ثلاث ولم اسر في بعض و
جهر في بعض ما سمعنا بهذا وانما لم يكن ذلك لان قد ثبتت عصمته وبان صدقه
وعلموا انه لا ينطق عن نفسه فهما رايناك تطلب الدليل على من ورثه ولازم التقوى
الذي يدل على صحة علمه كدلالة المعجزة على صدق الرسول علمنا ان صفة الصدق
ما استقرت لديك ولا تبدت قط اليك فسلم اليهم احوالهم ولا تنكر اقوالهم وقل رب
زدني علما عسى الله ان يفتح لك بابا من عنده ولا تنكر عليهم اعلم وفقك الله ه
النطق بالغيب مع ايمانك بالمثال المحسوس الذي نصب الله لك ان المرآة اذا صفت وجلي
عنها الصدا وتجلت صورة شخص في المرآة فعندما نظر اليها قال للحاضرين خلفي انسان او
شيء على صورة كذا وكذا حتى يستوفي ما راى وهو لم يره بعينه لرؤية المعهودة والتصديق
بهذا واجب فانه محسوس كذلك المعقول نظر المحسوس فيعمد الانسان الى مرآة قلبه ه
فيجلوها من صدا الاغيار ويميط عنها كل حجاب يحجبها عن صور المعقولات والمغيبات
بانواع الرياضات والمجاهدات فاذا صفت وتجليت تجلى فيها كل ما قابلها من المغيبات
فنطق عما شاهد ووصف ما راى ما كذب الفؤاد ما راى وهذا مثال على التقريب
ولولا

كما صورة الناظر فيها الشخص يرى نفسه حسنا ام قبيحا فان جاء احد خلفه تجلت

ولولا التطويل لتكلمنا على ضروب المكاشفة واصنافها لكن يكفي هذا القدر فمن اراد ان ه
ان يقف على انواعها على الكمال من تواليفنا فليقف على كتابنا جلاء القلوب ه
ثم يا ليت شعري لطالب الدليل على هذا العلم المشاهد هل احاط علما بمعاني الكتاب والسنة
حتى يقال له هو مثل كذا هل حاله دليل العقل فغاية العاقل الذي حصل له عقل التكليف
ووقف عند احكامه من واجب وجائز ومستحيل ان يجعل ما نطق به هذا الصوفي من
قبيل الجائز وان صار عندهم واجبا لا من حيث نفسه الا من حيث العلم القديم
بانه سيكون فاذا اتى هذا الصوفي بالجائز او بموافقات العقول اذ النبوة والولاية فوق طور
العقل اما يقف او يجوز لانه ما اتى بشيء هدم به ركنا من اركان التوحيد ولا ركنا من
اركان الشريعة فما حرم المستمع له في معرض الانكار الا قلة التصديق فالصفة راجعة
اليه والصوفي منزه عما نسب اليه فتدارك يا اخي دراك قبل حلول الهلاك وبموت
الانسان على ما كان ويحشر على ما مات عليه وحذار حذار من فوت هذه الاسرار
والاستضاءة بهذه الانوار فافترش ايها الطالب بساط التسليم واخرج بالحرية عن ذوق
الانكار واقعد على كرسي الفكر وافرغ عليك حلة المجاهدة واجعل على راسك تاج
الموافقة والمساعدة وانظر النطق من غير محل الخطاب تجده الحق وانظر المستمع تجده مستمعا
مخاطبا فاذا كان هو المتكلم والمستمع فانت عدم وان كنت موجودا كما انت حاضر وان
كنت مفقودا ولذلك اشار صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه ولا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره فمن يكن الحق بصره فكيف يخفى

عليه شيء ومن كان لسانه فكيف ينتهي كلامه فتحقق هذه المقدمة وقف عندها ترشد وتحمد
عاقبة امرك فوقرد عاويك وفقك الله لما نورده عليك في هذه الكتاب فالله ينفعنا واياك
بالعلم ويجعلنا من اهله امين بعزته لما فرغنا من هذه المقدمة والتمهيد رأينا ان نقدم فصلا
في فهرست الكتاب رغبة في التيسير لمن اراد ان يقف على سر معين منها فينظر بابه في الفهرست
فيسهل عليه مطلبه الاول في وجود الخليفة الذي ملك البدن واغراض المتصوفة فيه وتعبيرهم
عنه وهو الروح الثاني في اختلاف العلماء في ماهيته وحقيقته الثالث في اقامة مدينة الجسم
وتفاصيلها الذي ملك هذا الخليفة الرابع في ذكر السبب الذي لاجله وقع الحرب بين العقل والهوى
الخامس في الاسم الذي يختص بالامام وحده في صفاته واحواله وان الامام لا يخلو ان
يكون واحد من ربعة السادس في العدل وهو قاضي هذه المدينة السابع في معرفة هذا الوزير
وصفاته وكيف يجب ان يكون الثامن في الفراسة الشرعية والحكمية التاسع في الكاتب وصفاته
وكتبه العاشر في المدبرين والعاملين اصحاب الجبايات والخراج الحادي عشر في رفع الجبايات
الى الحضرة ووقوف الامام عليها ورفعها الى الملك الحق سبحانه الثاني عشر في السفراء
والرسل الموجهين الى الثائرين بمدينة البدن الثالث عشر في سياسة القواد والاجناد
ومراتبهم الرابع عشر في سياسة الحروب والمكايد وترتيب الجيوش عند اللقا الخامس عشر في ذكر
السر الذي يغلب به اعداء هذه المدينة والتنبيه عليه السادس عشر في ترتيب الغذاء الجسماني
والروحاني على فصول السنة لاقامة هذا الملك وبقائه السابع عشر في خواص الاسرار
المودعة في الانسان وكيف ينبغي ان يكون السالك في احواله وفي هذا الباب اودعت معناها
نفس الانسان حضرة الباري تعالى وهو على خمسة ابواب الاولى كيف افاضة العقل
نور اليقين

نور اليقين على ساحة القلب الثاني في الحجب المانعة من ادراك عين القلب الملكوتي
الثالث في اللوح المحفوظ الذي هو الامام المبين ولوح المحو والاثبات الرابع في اسباب
الزفرات والوجبات والتحرك عند السماع الخامس في الوصية للمريد السالك وهو على
فصول وبه ختم الكتاب فجميع ابواب هذا الكتاب اثنين وعشرون بابا نذكرها انشاء الله
تعالى في داخل الكتاب على ما هي عليه في الفهرست وهذا حين ابتدأ به واستعين ....
بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم يا معين الباب الاول في وجود الخليفة
الذي هو ملك البدن واغراض المتصوفة فيه وتعبيرهم عنه وهو الروح الكلي قد نبه الله
سبحانه عليه في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اعتباره
اعتباره في العالم الاصغر استخلاف الروح في ارض البدن فقد قدمنا في صدر هذا الكتاب
قصدنا في ما اشرنا اليه وعزمنا على اخراجه في هذا المجموع ومهدناه مخافة الطعن
ونقاد العلماء الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
واعربنا عن حقيقة ما اردناه حتى لا يجد الناقد اليه مساغا فنقول على بركة الله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل كان سبب تاليفنا لهذا الكتاب انه لما زرت الشيخ
الصالح ابا محمد المروزي بمدينة مرو وجدت عنده كتاب سر الاسرار صنعة الحكيم لذي
القرنين لما ضعف عن المشي معه فقال لي ابو محمد هذا المؤلف قد نظر في تدبير هذه
المملكة الدنياوية فكنت اريد منك ان تقابله بسياسة المملكة الانسانية التي فيها
سعادتنا واجبة واودعت في هذا الكتاب من معاني تدبير الملك اكثر من الذي

اودعه الحكيم في تدبير الملك الكبير وعلقته في دون الاربعة الايام بمدينة مروز ويكون
جرم كتاب الحكيم في الربع والثلث من جرم هذا الكتاب ينتفع به خادم الملوك في خدمته
وصاحب طريق الاخرة في نفسه وكل يحشر على نيته وقصده والله المستعان **اعلم**
نور الله بصيرتك ان اول جوهر اخترعه الله تعالى جوهر بسيط روحاني فرد غير متحيز
في مذهب قوم ومتحيز في مذهب آخرين على حسب مايرد الكلام على ماهيته في
الباب الثاني من هذا الكتاب ارادة واختيارا ولو شاء سبحانه لاخترع موجودات متعددة
دفعة واحدة ممكن لبقيه غير ممتنع والممكن محل تعلق القدرة فان ثبت ان اول موجود وجد
فاختيار منه تعالى وعبر اهل الحقايق من هذا الخليفة بعبارات مختلفة لكل عبارة منها
معنى فمنهم من عبر عنه بالامام المبين ومنهم من عبر عنه بمرآة الحق الى اشباه ذلك
فلنذكر الان تعبيرهم عنه ولاي معنى خصوه بتلك العبارة على حسب ما ظهر من اعتبار
في صفاته التي وهبها الله تعالى وخصه بها **فصل** ذكر القوم منهم الامام ابو حامد الغزالي
رضي الله عنه ان هذا الخليفة الذي هو الروح عن عالم الامر ربي وجعلوا هنا من للتبيين
وارادوا بعالم الامر كل ما صدر عن الله بلا واسطة الا بمشافهة الامر العزيز وهو السبب
الثاني بالاضافة الى الوجود المطلق والسبب الاول بالاضافة الى الوجود المقيد فهو
اول في المبدعات وعالم الخلق كل موجود صدر من سبب متقدم من غير مشافهة الامر
التي هي الكلمة قال الله تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين اشارة الى
انه سيد العالم وخالقه ومربيه فاذا تقرر هذا فلا مشاحة في الالفاظ اذا عرفت
حقيقة

لا وليس من عالم الخلق اصطلاحاً وعنوا بقوله تعالى قل الروح من امر

حقيقة المعنى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فصل العبارات المصطلح عليها قال المؤلف**
فاما ما اطلق عليه بعض المحققين من اهل المعاني المادة الاولى وكان الاولى ان
يطلقوا عليه المادة الاول في المحدثات لكنهم سموه بالصفة التي اوجده الله
تعالى لها وهذا ليس ببعيد ان يسمى الشيء بما قام به من الصفات وانما عبر بالمادة لان
الله تعالى خلق الاشياء على ضربين منها ما خلق من غير واسطة سبب وجعله سببا
لخلق شيء اخر والاعتقاد الصحيح انه تعالى يفعل الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب خلافا
لمخالفي اهل الحق والذي يصح موجود مخلوق من غير سبب متقدم ثم صار سببا لغيره ومادة
له ومتوقفا ذلك الغير عليه على العقد الذي كتوقف الشبع على الاكل والري على الشرب
عادة وكتوقف العالم على العلم والحي على الحيوة عقلا وامثال هذا وكتوقف الثواب
على فعل الطاعة والعقاب على المعصية شرعا فلما لحظوا هذا المعنى سموه المادة الاولى
وهو حسن ولا حرج عليهم في ذلك شرعا ولا عقلا وعبر عنه بعضهم بالعرش وهو
الذي حملهم على ذلك انه لما كان العرش محيطا بالعالم في قول او هو جملة العالم
في قول اخر وهو منبع ايجاد الامر والنهي ووجد وهذا الموجود المذكور آنفا يشبه
العرش من هذا الوجه اعني الايجاد والاحاطة فكما ان العرش محيط وهو الفلك
التاسع كذلك هذا الخليفة محيط بعالم الانسان الا ترى الى قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى في معرض التمدح فلو كان في المخلوقات اعظم منه لم يكن ذلك تمدحا **سر للخواص**
هنا سر رمز ليلتذ به صاحبه اذا وقف عليه وهو قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى فالعرش المذكور في هذه الاية مستوى الرحمن وهو محل الصفة والخليفة الذي
سميناه عرشا حملا على هذا مستوى الله جل جلاله فبين العرشين كما بين الله

والرحمن وان كان ايًّا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فلا خفاء عند اهل الاسرار فيما ذكرناه
وحد الاستوى من هذا العرش المرموز قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق
آدم على صورته فالعرش الكامل للذات والمحمول عليه الصفة فتحقق ايها العارف
وتنبه ايها الواقف والعمل ايها الوارث والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وعبّر
عنه بعضهم بالعلم الاول والذي حملهم على ذلك انه لما تحققت عندهم خلافته
وانه حامل الامانة الالهية ونسبته من العالم الاصغر نسبة ادم عليه السلام
من العالم الاكبر وقد قيل في آدم وعلم ادم الاسماء كلها كذلك هذا الموجود
كان خاطب الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا فامر الخليفة ان يعلمهم ما لم يعلموا فامرهم الله بالسجود لعلمهم
سجود امرٍ كسجود الناس في الكعبة وتشريف لا سجود عبادةٍ نعوذ بالله لا اشرك به احدًا
ويكون في هذا العالم الانساني ثمرة السجود لا نفس السجود انما هو التواضع والخضوع
والاقرار بالسبق والعجز والشرف له والتقدم كتواضع التلميذ لمعلمه واذا حصل في
موجودٍ ما في مقام تعلم منه الملائكة فاحرى من دونهم وذلك منه تشريف
من الله سبحانه ودليل قاطع على ثبوت الادنة يختص برحمته من يشاء من عباده
سر الخواص وهو حين اوقع الاسماء هل عاين المسميات ام لا والا كيف يصح اطلاق
اسمٍ من غير مسمى وهذا موضع نظرٍ وفكرٍ وسر السجود هنا لا يمكن ايضاحه
وقد ذكرناه في مطالع الانوار الالهية تامًّا فهل عاين المسميات فقد نبه على
ذلك تعالى بقوله باسماء هؤلاء فالهاء للاشارة والتنبيه ولا تقع الاشارة
الا

الا على حاضرٍ وان كانت الاشارة في هذا الطريق ندًّا على اهل البعد وبوح بعين
العلة فنقول انه عاين المسميات لكن على صورةٍ ما وذلك انه عاينها في نفسه
من حيث له انه مجمع اسرار العالم ونسخة العالم الصغرى وبرنامجه الجامع لفوائده وهذه
فائدة الاشارة بقوله تعالى هؤلاء في حقنا وهو المطلوب والغرض في هذا الكتاب
وعبّر عنه بعضهم بمرآة الحق والحقيقة والذي حملهم على ذلك لما رأوه موضع
تجلي الحقائق والعلوم الالهية والحكم الربانية وان الباطل لا سبيل له اليها اذ
الباطل هو العدم المحض ولا يصح في العدم تجلي ولا كشف فالحق كلما ظهر في الوجود
وفي ايراد الشبهات المعارضة للادلة متضح ما اوردناه سر الخواص السبب لكونه مرآة
الحق قوله صلى الله عليه وسلم المومن مرآة اخيه والاخ هنا عبارة عن ه
المثلية اللغوية في قوله تعالى ليس كمثله شيء وذلك عند بروز هذا الموجود في
اصفى ما يمكن واجلى ظهر الحق فيه بذاته وصفاته المعنوية لا النفسية وتجلى له من
حضرة الوجود في هذا الظهور الكريم قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
فتأمل هذه الاشارة فانها لباب المعرفة وينبوع الحكمة وعبّر عنه الشيخ العارف
ابو الحكم بن برجان رحمه الله بالامام المبين وهو اللوح المحفوظ به كل شيء هذا دليل
ابي الحكم على تسمية كل شيء والذي حمله على ذلك قوله تعالى وكل شيء احصيناه في
امام مبين ووجدنا العالم كله اسفله واعلاه محصىً في الانسان فسميناه الامام
المبين واخذناه تنبيها من الامام المبين الذي عند الله تعالى فهذا هو خططناه
فتدبره وحققه سر الخواص قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء اعتباره

الذي هو الانسان من شيء يفعل في العالم باسره الامام على الحقيقة المبين من كان
كل شيء مأمور به وهذا لا يصح في موجود ما لم تصح له المثلية اللغوية الفرقانية
فاذا صحت المثلية صح وجود الامام واذا صح وجود الامام بطلت الامامة في
غيره لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فاذا نظرنا في هذا الامام المبين نظرنا بما
استوجب الامامة فوجدناه قد استوجبها باسرار وصفات هو عليها فقلنا هي من
نفسه ومن غيره فوجدناها امامة بيده فقرأنا ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها فلاحت لنا مرآة الحق المتقدمة فصيرنا الامام المبين في المؤمن مرآة اخيه
فخرج لنا واحد في الخارج فسماه بعضهم مرآة الحق وبعضهم اماما فالامام كتابي والمرآة
نسبة وعبر عنه بعضهم بالمفيض وبه كان يقول شيخنا وعمادنا ابو مدين شيخ
الشيوخ رضي الله عنه اخبرني بذلك عنه غير واحد ممن اثق به والذي حملهم على
ذلك انهم لما رأوا الاجسام بيوتا مظلمة واقطارا سودا مدلهمة فاذا غشيها
ضوء الروح اضاءت واشرقت كانها الاقطار اذا اشرقها نور الشمس وبالضرورة
نعلم ان النور الذي في بغداد ما غير النور الذي في مكة والنور الذي في موضع ما غير الذي
في غيره ثم نظرنا في السبب لوجود تلك الانوار التي خلقها الله تعالى عنده لا به فوجدناه
جسما كريا نورانيا يقال له الشمس وكل موضع يقابلها من الارض يخلق الله فيه نورا
يسمى شمسا فكما يطلق على كل نور خلق في الارض في مقابلة الشمس شمسا ليس
ببغداد ولا يمنع ان يطلق على كل نور اضاءت به ارض الابدان روحا وكما تختلف
قبو

قبول الاماكن لهذا النور لاختلافها فلا يكون قبول الاجسام الصقيلة بالنور كقبول
الاجسام الردية كذلك تختلف قبول اماكن الابدان لفيضان الروح لاختلافها
فلا يكون قبول البهيمة لفيضانه كقبول الانسان ولا قبول الانسان كقبول الملك
فلو سميناه الشمس المفيضة صدقنا وحقيقة الاضافة في الماء وهو مجاز في غيره
ونسبة هذه الارواح عندهم الى الروح الكلي كنسبة ولاة الامصار الى الامام
ولذلك يثابون اذا عدلوا ويعاقبون اذا جاروا سر الخواص قال الله جل ثناؤه
وتقدست سماؤه واشرقت الارض بنور ربها اعتبار الربوبية هنا سيادة
المعلم الاول وتربيته وتأثير سببيته وهو المرجوع اليه في قوله تعالى على طريق
التنبيه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ونور هذا الرب المنبه عليه هو الروح
الحيواني الذي به تشترك البهيمة والانسان فاعتبار الناس فيه بحجاب الغمام
واعتبار النوم بغروب الشمس واعتبار الغفلة بالحجاب الهلالي ثم قد يغيب الامام
ويبقى الوزير له يفيض على المملكة كالقمر ليلا وليس كفيضان الامام وفيض مادة
الوزير فيضانه ان فيض بالنظر الى النفس النباتية وهي الحجاب لمادة النفس المطمئنة وقد
يغيبان عن الامام والوزير فيبقى الفقهاء بنجوم علوم الاحكام فلا يستطيعون
اماطة لقهر النفس الحيوانية البهيمية والنفس السبعية واستيلاء سلطانها عليهم
فتامل هذا السر لتلك الحكمة الالهية وعبر عنه بعضهم بمركز الدائرة والذي
حملهم على ذلك انهم لما نظروا الى عدل هذا الخليفة في ملكه واستقامة طريقه
في هيئاته واحكامه وقضاياه سموه مركز دائرة الكشوف لوجود العدل به

وانما حملوه على مركز الكرة لنظرهم الى كل خط يخرج منه النقطة الى المحيط مساويا
لصاحبه اذ ذلك غاية العدل فسموه مركز الدائرة لهذا المعنى **سر للخواص** وذلك
ان نقطة الدائرة اصل في وجود المحيط ومهما قدرت كرة وجودا او تقديرا فلا
بد ان تقدر لها نقطة هي مركزها فلا يلزم من وجود النقطة وجود المحيط
ووجود الفاعل من هذه الدائرة اس الضابط ولا دائرة في الوجود كان الله ولا شي
معه ونحذاه بداء لمبسوطتان جودا او ايجادا او النفخة المختصة بالنقطة في الغيب
والملكوت الاعلى والنفخة المختصة بالمحيط في عالم الملك والشهادة فالواحدة للامر والاخرى
للخلق والله بكل شي محيط وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا فيد المركز معراة
عن الحركة القاصمة للاحيان ويد المحيط متحركة فتامل نور الله ببصيرتك هذه
الاشارات فقد مهدت لك السبيل **قال المؤلف** ولو تقصيت اثاره وتتبعت خصائصه
واطلقت عليه من ذلك الفايا لما وسعها ديوان واقتصرنا في هذا ايجازا على هذا
القدر ليدل بذلك على شرفه واجتبائه من بين سائر المحدثات **الباب الثاني** في الكلام
على ماهية وحقيقته اختلف العلماء في هذا الروح الذي عبرنا عنه بالخليفة
فمنهم من قال انه جوهر فرد متحيز وزعموا انه خلاف الحيوة القائمة بالجسم الحيواني
وانه كامل الصفات المعنوية **وزعم** قوم ان الادراكات مختصة بمحالها لكن الله تعالى
قد ربط وجودها في الجسم وبقاؤها ببقاء الروح فاذا فارقت الروح ذهبت
الادراكات لذهابه **وزعم** قوم انه جسم لطيف مشتبك باجزاء البدن متخلل لها
كتخلل الماء العود فه وانه ليس محل في الجسم يخصه **وقال** عبد الملك بن حبيب

الله

بكلام ابلحى الجهه كما قوله
الجماد حي الجهه ا ه عنده

متحيزا او يحل فيه على قول من قال انه قائم متحيز واما ان يكون ذلك الموضع
المعين له موضع امره وخطابه ونفوذ احكامه وقضاياه على من ثبته غيبه
متحيز ولا قائم بمتحيز فاقام له سبحانه مدينة الجسم على اربعة اعمدة وهي
الاسقفات والعناصر وسمى سبحانه الموضع المعين للخليفة منه القلب وجعله
مسكن الخليفة او موضع امره على ما ذكرناه من الخلاف وقال قوم انه موضعه
الدماغ والاظهر عندي من طريق التنبيه والاستقرا لا من جهة البرهان انه
القلب شرعا لقوله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن وقال ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم فذلك ان المستخلف انما نظره ابدا الى خليفته ما يفعله
فيما قلده والله سبحانه قد استخلف الارواح على الاجسام ومما يؤيد ما ذهبنا اليه
قوله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وليست الاشارة للقلب فان الانعام
يشاركونا في ذلك لكن للسر المودع فيه وهو الخليفة والقلب النباتي قصره وقال
صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا
فسدت فسد سائر الجسد الا وهي القلب فالقلب النباتي لا فائدة له الا من حيث
هو مكان لهذا السر المطلوب المتوجه عليه الخطاب والمجيب اذا ورد السؤال
والباقي اذا فني الجسم والقلب النباتي فيقول كذلك اذا صلح الامام صلحت
الرعية واذا فسد فسدت بذا جرت العادة وارتبطت الحكمة الالهية **سر فساده وصلاحه**

المرتبط بصلاح الرعية وفسادها سبب ذلك ان الله تعالى اذا اولى خليفة
قوما فانه يعطيه اسرارهم وعقولهم فيكون اذذاك مجموع رعيته فمتى خانهم
في اسرارهم ظهر ذلك فيهم فان اتقى الله في ذلك ظهر ذلك عليهم وقد تكون
اسرار رعيته حين تعطاه رذلة ناقصة وهذه الاشارة مثل ما تكونوا يولى عليكم
فان غلب عليها صلاح الامام صلحت وظهر اثار ذلك في الرعية وارباب الدولة
بمشية غيبية الهية يجدها الانسان في نفسه بعد ان لم تكن ولا يدري من
اين وردت عليه ولا كيف حصلت له فهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم اذا
صلحت صلح لها سائر الجسد **قال المؤلف** ثم بنى له متنزها مشرفا عجيبا عاليا في
ارفع مكان في هذه المدينة وفتح له فيه طاقات وخوخات يشرف منها على مملكته
وهي الاذنان والعينان والانف والفم ثم بنى له في مقدم ذلك المتنزه خزانة
سماها خزانة الخيال جعلها مستقر جباياته وموضع رفع ولاة الحس وفيها
يحصل جبايات المبصرات والمسموعات والمشمومات والمطعومات والملموسات وما يتعلق بها
ومن تلك الخزانة تكون المرائي والاحلام التي يراها النائم وكما ان في الجبايات
حلالا وحراما كذلك في المبشرات (المرائي) مبشرات واضغاث احلام وبنى في وسط
هذا المتنزه خزانة الفكر الذي ترفع اليه المخيلات فيقبل منها الصحيح ويرد الفاسد
وبنى له في اخر هذا المتنزه خزانة الحفظ وجعل هذا الدماغ مسكن الوزير
الذي هو العقل وله باب في داخل الكتاب يخصه فاضربنا هنا عن ذكره
ثم

ثم اوجد له النفس وهي محل التغير والتطهير ومقر الامر والنهي وهي لليلة
المباركة التي يفرق فيها كل امر حكيم وحظها من العالم العلوي الكرسي
كما ان الروح محله العرش من ذلك العالم فالنفس هي كريمة هذه الخليفة
وحرمته وقد اشار الى ذلك الامام ابو حامد في قوله ان الروح نكح النفس
فتولد ما بينهما الجسم فقال مشيرا الى ذلك في خطبة كتاب المحكمة له ربنا ورب
ابائنا العلويات وامهاتنا السفليات لكن المتصوفة اصطلحوا على كل فعل
فيه حظ لكون من الاكوان انه نفس معنى وانه عن امر النفس سواء
كان الفعل محمودا او مذموما وكل ما لا فيه حظ الا الله تعالى فهو روح وان
الانسان له ثلاثة انفس نباتية وبها تشترك مع الجمادات ونفس حيوانية
وبها تشترك مع البهائم ونفس ناطقة وبها تنفصل عن هذين الموجودين
ويصح عليه اسم الانسانية وبها يتميز في الملكوت وهي الكريمة التي ذكرناها
تحت هذه الخليفة ثم اوجد الله من تمام هذه النعمة على الانسان والكمال
النسخة على الاستيفاء في هذه المملكة امرا قويا مطاعا كثير الرجل والخول قوي
العدد والعدد منازعا لهذا الخليفة سماه الهوى ووزيرا سماه شهوة فبرز يوما
في اجناده وخوله يتنزه في بعض بساتينه فاشرقت النفس التي هي حرمة
الخليفة عليه فتراءت ونظر كل واحد منهما لصاحبه فعشقها الهوى فاعمل
الحيلة في الاجتماع بها فما زال يستنزلها ويبسط لها حضرته ويريها باحسن

ماعندها فلم تزل رسل الاماني سفراء الغرور تمشي بينهما حتى مالت اليه
وانقادت له ومكرها الاحسان والخليفة غافل عن هذا والعقل الذي
هو وزير قد يشعر بذلك وهو يوسوس للنفس ويخفيه ولا يشعر بذلك ه
الخليفة وترجع عما هي عليه فصارت النفس بين امرين قويين مطاعين
هذا يناديها وهذا يناديها والكل باذن الله تعالى لاصلى قل كل من عند الله
وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فالهمها فجورها وتقويها في اثر
قوله ونفس وما سواها ولهذا جعلناها محل التطهير والتغيير فان اجابت
الهوى كان التغيير وحصل لها اسم الامارة بالسوء وان اجابت العقل كان
التطهير وصح لها اسم المطمئنة شرعا لا توحيدا ووقوع هذا الامر لحكمة ه
لطيفة وسر عجيب وهو ان الله سبحانه لما اوجد هذا الخليفة على ما
وصفناه من الكمال اراد ان يعرفه سبحانه مع ذلك انه فقير ولا حول ولا
قوة له الا بسيده الرب تعالى فلهذا اوجد له منازعا ينازعه فيما قلده
فلما راى الروح ينادي والنفس لا تجيبه وقد قيل له هو ملكك قال للوزير
ما السبب المانع لها من اجابتي فقال له العقل ايها السيد الكريم في مقابلتك
موجود اقام لها في مقاماتك اميرا قويا مطاعا صعب المرتقى عزيز المنال ه
يقال له الهوى عطية معجلة مشهودة فارس وزين اليها فبسط لها حضرته
وعجل لها امنيتها في اوفى زمانه فاجابت لداعيه وانقادت له وحصلت
تحت قهره واتبعها اجنادك وبادية رعيتك وما بقي لك من مملكتك

الارباب

الارباب واولئك المحققون بحقائقك والمختصون بك وها هو قد نزل بفناء قصرك
ليخربه ويخرجك عن ملكك ويستولي على عرشك فتداركه قبل نزول الهلاك
فرجع الروح بالشكوى الى الله القديم سبحانه فثبتت له في نفسه عبوديته بالافتقار
والعجز والذلة وتحقق التمييز وعرف قدره وذلك كان المراد فان الانسان لو نشاء
على الخير والنعم طول عمره لم يعرف قدر ما هو فيه حتى يبتلى فاذا مسه الضر عرف
قدر ما هو فيه من النعم والخيرات وعند ذلك عرف قدر المنعم فلما رجع الروح بالشكوى
الى ربه صار سبحانه واسطة بينها وبينه فقال لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فلما اتاها النداء رفع الوسائط
حنت واتت واشتاقت فاجابت وانابت بالعناية الالهية **سؤال** فان قيل لم سماها
مطمئنة وقال لها راضية مرضية وهي الآن امارة بالسوء **قلنا** انما سماها
مطمئنة لتحقق ايمانها ان منادي الهوى لم يكن مناديا بنفسه وانما كان مناديا ه
بموجده حيث علمت معنى قوله تعالى قل كل من عند الله وكلا نمد هؤلاء و
هؤلاء فاطمانت للنداء لتحققها في الابتداء وقد تقدم السبب والعلة وقوله راضية
مرضية يريد الندائين مرضية عندنا لتحقق ايمانها وتوحيدها فادخلي في عبادي
يعني عباد الاختصاص اهل الحضرة الالهية وادخلي جنتي يريد المكاره التي هي نعم الخليفة اذ الشهوة
جنة الكافر وهي نار على الحقيقة ظاهرها نعيم وباطنها جحيم وقد نبه على ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات ويظهر ذلك الله تعالى عند خروج الدجال فذكر النبي صلى الله عليه
وسلم ان له واديين من نار وماء فمن قصد الماء وجد النار ومن قصد النار

وجدالماء فان قيل وكذلك ايضاً كانت تجيب داعي العقل وتسمعه من الحق كما ذكرت فلم
اجابت داعي الهوى ومرقت قلنا الجواب عن هذا من وجهين احدهما انا فرضنا
الكلام في اوله على ان الحق تعالى اراد ان يعرف الروح قدره للسبب الذي ذكرناه
فاسمعها نداء الهوى واحجبها عن داعي العقل ليقع ما اراده سبحانه والوجه الاخر ان النفس
بعض الروح كما كانت حوى بعض ادم وصار منادي الروح اصلاً من نفسها وصار
الهوى اجنبياً عنها فالاصل حاصل والاجنبي غير حاصل فاشتاقت ان تعرف ما لم
تعرف فاجابته لترى ما ثم كما اجابت حوى ابليس في اكل الشجرة ومن هنا وقعت
بين الهوى والعقل الوقايع والحروب والفتن على هذا الملك الانساني وقد يستولي
احدهما عليه وقد يوخذ منه فيعزله ويأسره وربما يقتله في حق شخص ما هكذا
استمرت الحكمة الالهية حتى العرض الاكبر وربما يملك احدهما البادية والاخر الحاضرة
وقد يملك ~~احدهما~~ الملك كله ظاهرا وباطنا فاما العصاة فان سلطان الهوى مالك
باديتهم وسلطان العقل مالك حاضرتهم واما المؤمنون المعصومون والمحفوظون فالعقل
مالكهم بادية وحاضرة واما الكافرون فالهوى مالك بادية وحاضرة فاذا كان في الدار
الاخرة وذبح الموت وتميز الفريقان ونفذ حكم الله الحق للعصاة بالمقربين المعصومين
فحصل لهم النعيم الدائم والحق المنافقين بالكافرين فحصل لهم العذاب اللازم فلم يغن
المنافق علمه من الله شيئاً فان التوحيد اصل والعمل فرع فان اتفق في الفرع شيء واما
المنافقون فان العقل مالك باديتهم والهوى مالك حاضرتهم صح يفسده ويهلكه
جبره الاصل كالعصاة واذا خرب الاصل لم يجبره الفرع كالمنافق فهذا الملك
الاصل يصلح

الانساني

الانساني تصرف في الدنيا على اربعة المساق لا بد من احدها في حق كل شخص اما
من معصوم او محفوظ واما كافراً ومشرك اصلاً واما منافق واما عاصٍ واذا
قد تقرر هذا وثبت فلنذكر السبب الذي لاجله نشأة الفتن والحروب بين العقل
والهوى اذ هذا موضعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الرابع في ذكر
السبب الذي لاجله وقع الحرب بين العقل والهوى اعلم وفقك الله ان السبب
الذي لاجله نشأت الفتن ووقعت الحروب حتى كشفت عن ساقها وعمت الوقايع جميع
اقطار المملكة وافاقها فهو طلب الرياسة على هذا الملك الانساني ليخلصه من هو
بيده الى النجاة اذ لا يصح عقلا ولا شرعاً تدبير ملك بين اميرين متناقضين في احكامهما
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولان فرض اتحاد الارادة في حق المخلوقين فان
حكم العادة يأبى ذلك والشرع في حق هذين الامرين وما سمعنا بخرقهما في حق
شخص قط واذا كان هذا فلم يرد الله تعالى ان يدبر هذا الملك الا واحد وصرح
بذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر
منهما والخلافة ظاهرة وباطنة وقد تقررت الظاهرة وثبتت وكلامنا هنا في
الخلافة الباطنة على حسب الظاهرة انبوبا على انبوب وجريا على ذلك الاسلوب
اعراض لكشف سره وربما للمنازع ان يشرح من هذا الحديث شيئاً ما فيقول قد
قال اقتلوا الاخر منهما وما يدريك لعل الهوى تقدم والعقل تاخر فيكون الهوى
صاحب الخلافة فنقول ليس التقدم والتاخر هنا بالزمان وانما التقدم هنا
باحصاء الشرائط اعني شرائط الامامة ففي من وجدت كان المقدم للامامة
ويخلع من لم تكمل فيه تلك الشرائط ويقتل ان عاند ولم يدخل في الامرة فلا

يلتفت للزمان وشرائط الامامة على ما ذكرته العلماء عشرة ستة منها خلقية
لا تكتسب واربعة منها مكتسبة اما الخلقية فالبلوغ والعقل والحرية والذكورة ونسب
قريش وفيه خلاف ولم يره بعض العلماء وسلامة حاسة السمع والبصر واما
الاربعة المكتسبة فالنجدة والكفاية والعلم والورع قال المؤلف وهذه الشرائط كلها موجودة
في هذا الخليفة والهوى معرى عنها نعوذ بالله لا اشرك به احدا فلنذكرها شريطة
شريطة حتى نوفيها ونبين ان الروح قد جمعها الشرط الاول في الخلافة البلوغ
فان الامامة لا تنعقد لصبي اعتباره في الروح البلوغ نور الله بصيرتك امر شرعي هو
وبلوغ الروح اتصاله على ما ذكرناه اتصال شرف ورفعة وبلوغ مقام كريم حين اخذ
عليها الميثاق فقال لها الست بربكم قالوا بلى لما تصور منها هذا الجواب ولا توجه عليها
هذا الخطاب شرعا الشرط الثاني العقل فان الامامة لا تنعقد لمجنون اذ هو غير مخاطب
ولا تكليف عليه والامام مكلف اعتباره في الروح يعقل عن الله ما يرد عليه منه ولذلك
قال بلى وهي صفة قائمة به عنها صدر العقل الذي جعلناه وزيرا فيما يأتي ان شاء الله
تعالى الشرط الثالث الحرية فان الامامة لا تنعقد لرقيق وذلك ان الامامة تستدعي
ان يستفرغ الامام اوقاته في امور الخلق وهذا لا يتفق للعبد اذ سيده مالك له يقطع
عليه النظر في مهمات الخلق باشتغاله له في تصرفاته اعتباره في الروح لا يوجد لشدة
حريته منه ولا اكمل اذ ليس لاحد ملك الا الله تعالى وكيف يتصور ذلك
وهو اول المحدثات وكون الامام مستفرغا في مهمات الخلق وكذلك الروح مستفرغ
في

في مهمات ملكه قال الله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون الشرط الرابع الذكورة
فان الامامة لا تنعقد لامرأة والذي منع من ذلك انه ليس لها منصب القضاء ولا منصب
الشهادة في اكثر الحكومات شرعا اعتباره هذا بين بنفسه لا يحتاج الى شرح والذي
منع ان يكون النقص وان اتصفت بصفات الكمل فانها في الكون تحت حجاب الصون وهي
هذا الامام وهي محل الفجور والتقوى والعلة مطردة في الخلافتين معا الشرط الخامس
النسب اعتباره الدخول في المقامات المحمدية وهي الدورة الثانية الالهية التي حصرت
الاولية والاخرية بعث اخرا وقيل له متى كنت نبيا قال صلى الله عليه وسلم وادم
بين الماء والطين فانتهت في عيسى عليه السلام الدورة من ادم وكذلك جعله في
كتابه كما قال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فختم بمثل ما به بدأ واختصت
الدورة الثانية الحاكمة على الكل المحمدية المحيطة بجوامع الكلم وهي الدورة من الشرق
الى الغرب فكما ان محمدا عليه السلام ارسل الى الكافة كذلك ارسل الى كافة البدن
وفي هذا امر عجيب نذكره في غير هذا الكتاب فهذا فائدة النسب للروح الشرط السادس
سلامة حاسة السمع والبصر اذ الاعمى والاصم لا يتمكن من تدبير نفسه فكيف تدبير
غيره اعتباره في الروح سماعه بالحق ونظره بالحق فتقدس عن الآفات وتنزه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وهنا
سر يبحث عنه فانه كذلك فمن كان الحق سمعه وبصره فكيف لا يدبر نفسه
وغيره الشرط السابع والثامن النجدة والكفاية وهما من صفات الارواح

لهم قال تعالى اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وقال وايدهم صح الا ترى ان الله تعالى لما اراد نصرة عباده امدهم بملائكة وايدهم بروح منه **الشرط التاسع** العلم وهذا قد ظهر في آدم عليه السلام حين علم الاسماء كلها فلا يحتاج الى ذكر **الشرط العاشر** الورع وهو منبعه واليه مرجعه اذ الشريعة رداؤه والحقيقة ازاره فقد تكملت الشرايط في هذا الخليفة وصحت خلافته وانعقدت امامته **قلنا** فلنرجع الى السبب الذي لاجله وقعت الحروب والفتن بينهما **فاقول** ان السبب في ذلك طلب الرياسة على هذا الملك الانساني فاذا صحت الرياسة لاحدهما عليه سعى في نجاته واقامته وحمى دياره واعلى مناره وحجب عن الاسباب الردية له في الدارين على حسب ما يتخيله او يعلمه **واعلم** ان سبب نجاته من كل امر مهلك هو طاعته لامر داع من خارج يقال له الشرع عرفه الروح اذ هو من جنسه وجهله الهوى فالهوى يتخيل له ان النجاة في حيزه والروح يعلم ان النجاة في حيزه فنشا الخلاف ووقع الشتات والذي دعا الى ذلك ان حقيقة الامرين مختلفان فلما جاء الداعي من خارج نظر الى نتيجة ذلك الامر فوجد له نتيجتين في الواحدة الهلاك وفي الاخرى النجاة فطلب كل منهما النجاة وتجنب الهلكات على حسب ما اقتضت الحكمة الالهية وكل لو ترك الاعتذار لكانت له حجة ما ولكن حسمها الحق جل اسمه بحجته البالغة حيث قال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وهؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء من اهل النار ولا ابالي وجف القلم فنقول ان الروح حقيقة نور والهوى حقيقة نار وكل واحد منهما يتنعم بوجوده في وجوده اذ هي حقيقته النفسية والا فلو تيقن من حقيقته نار انه يعذب

بها وان الفاعل قادر على ذلك لطلب الفرار الى محل وجود النور او تحقق فيه النجاة لكن جهل ذلك فكل دعي الى مقام بل النار تتعذب بالنور كما يتضرر رياح الورد بالجعل فاذا كانت تتعذب بالنور يتخيل ان هذا الملك الانساني يتعذب ايضا بالنور فهو ابدا يطلب ان يخرجه من النور ويحجبه عنه بالافعال التي تؤديه الى الخروج عنه وهي الشهوات التي حفت النار بها فمن وردها فقد ورد النار ويطلب ايضا الروح الذي هو نور مثل ذلك وكل واحد منهما ينظر في الاسباب الموصلة هذا الملك الانساني الى حزبه فيعرضها عليه ويحليه بها وقد صح عندهما انه متى تحلى او اتصف بوصف ما كان ملكا لصاحب هذا الوصف وكان المستولي عليه فوقعت الفتن والحروب ولو ترك كل واحد منهما النظر عن نفسه ونظر الى هذا الداعي من خارج الذي هو الشارع وقال وجدت داعيا من خارج ثبت صدقه وعصمته فما قال فيه النجاة فهو ذلك وما قال فيه الهلاك فهو ذلك لوقع التسليم والانقياد وارتفعت الفتن وحصل الملك في حزب النجاة لكن هذا لا يصح ابدا اذ كانت نزول حقيقة الهوى فانه عين المخالفة فلو عدمت انعدم وذهب لكن لله تعالى في هذا تدبير عجيب يحجب من شاء ويكشف لمن شاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وهم اهل الجمع ولذلك خلقهم لتظهر اسماؤه في الوجود والسلام

الباب الخامس في الاسم الذي يخص الامام وحده في صفاته واحواله وان الامام لا يكون ابدا الا واحدا من اربعة جرت الحكمة الالهية في العالم ان يكون للخليفة عليه اسم مختص به وحده دون

غيره لا سبيل الى ان يسمى به احد حتى اذا ذكر تميز وعرف ولم يعط اللفظ على مجرى العادة ان يفهم منه غير الامام ولا غلبه من بقية اسمائه ولو كانت الفاً بوقوع الاشتراك ه تأسياً بمن استخلفه وهو الله تعالى فانه سبحانه اختص باسم الالوهية حتى اذا قال احد الله لم يفهم من هذا الاطلاق سوى الفاعل سبحانه الاترى لما انزل تعالى قل ادعوا الله لم يقولوا وما الله فلما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قلنا ان ينظر في اسم يختص به هذا الامام نطلقه عليه فلم نجد شيئاً الا ما سماه به الله تعالى في قوله اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وقد منع سبحانه ان يوجد منه في زمان واحد اثنان فحسم ذلك بقوله اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما فلا تصح اقامة ملك بين مدبرين وان اتحدت ارادتهما قال الله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لانه قد يأمر احد الخليفتين بمعنى ما ينهى عنه الاخر ولا بد من امتثال امر احدهما اذ لا يسوغ امتثال الامرين فان تركوا عوقبوا وان اطاعوا احدهما عاقبهم الاخر اذ بنفس ما يطيعوا الواحد عصوا الاخر فعاقبهم من عصوه فوجب على من اطاعوه نصرتهم فادى ذلك الى حروب وفتن تشغل عن تدبير الملك فيخرب لهذا نص على خليفة واحد **اعتراض** فان قيل قد سمعنا ان الله يقول وهو الذي جعلكم خلائف الارض وقد قلت الا واحد شرعاً فكيف الجمع فنقول ان سر الخلافة واحد وهو متوارث تتوارثه هذه الاشباح فان ظهرت في شخص ما دام ذلك الشخص متصفاً به من المحال شرعاً ان يوجد لذلك العقل في ذلك الزمان بعينه في شخص آخر وان ادعاه احد فهو باطل ودعواه مردودة وهو دجال ذلك الزمان فان فقد ذلك الشخص انتقل ذلك السر الى شخص آخر فانتقل معه اسم الخليفة فلهذا قيل خلائف فانظر في هذا الفصل فقد نبهت فيه على سر لم اجزم

على

على ايضاحها **تنبيه** فاذا تقرر هذا وثبت فينبغي لهذا الخليفة ان يتخلق باسماء من استخلفه حتى يظهر ذلك في اخلاق رعيته وفي افعالهم وقد ذكرنا معنى التخلق بالاسماء الربانية في كتابنا المترجم بكشف المعنى عن سر اسماء الله الحسنى يا ايها السيد الكريم حافظ على شريعتك واجعل ملكك خادماً لها ولا تعكس فينعكس عليك ولا تغفل عن النظر في كل حين في رعاية الاحكام الظاهرة والاسرار الباطنة المتولدة عنها التي وهبها الله تعالى على طبقات العوالم الذين ذكرناهم في الانسان ثم بتدريج الامر الى وزيرك فتكون على هذه الحالة الى كاتبك الى كل وال مره مملكتك فعليك بكظم الغيظ وتوقير الكبير ورحمة الصغير ورؤية احسان المحسن والحفظ عن اساءته والتغافل عن زلته والسقطة وذلك بان تزل العين يوماً بنظرة في فضول او اللسان في لفظة فضول فتكظم الغيظ والاستغفار بالانابة مما وقع فيه لا لمن غمض عينه اعواماً او صمت من غير استغفار زماناً واما توقير الكبير فليس في الظاهر لسن حظ وانما هو الكبير بالشرف والمرتبة والصغير على هذه النسبة واما رؤية احسان المحسن فاذا احسن اليك عامل من عمالك مثل العين والسمع فلك ان تجزل له العطاء على ذلك من مقامه وما يليق به **تذكره** والذي اوصيك به ايها السيد الكريم ان لا تنفذ امراً من ملكك حتى تنظر الى عاقبة ذلك الامر فان اعقب خيراً امضيت والا امسكت فتأنى في امورك اعني في الطاعات اذ العلل كثيرة فان النفس قد تأمر بالطاعة لامر ما بحسب مخالفتها فيه وهذا عند ارباب النفوس باب متسع فيه عبرة يا ايها السيد الكريم والذي اوصيك به ان لا تتجلى له عينيك الا لمحة بارق او خيال طارق فانهم لا يعرفون قدر الخلافة

لقصورهم فربما بادامة التجلي اساؤا الادب بل لا يكون الا كذلك قال الله تعالى ولو
بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء فقد نبه على مقام
القبض والتجلي ههنا انما هو اظهار التوحيد يوما او في نازلة ما لا في كل الايام ولا
في كل النوازل لان استدامة التجلي يؤدي الى تعطيل الاحكام والديانات واذا كان
ذلك خرابا للملك عاجلا وآجلا فالله الله ولا لمحة بارق من التوحيد سياسة ايها السيد
الكريم اصغ الى سياسة مدنية من هو اخ شفيق عليك رفيق بك بل ينبغي لك عند ما تريد
ان تبرز لاهل مملكتك وتظهر في عالمك المتصل والمنفصل من عالم الملكوت والجبروت والشهادة
فلتقدم وزيرك العقل الى جميع مملكتك يقوم فيهم مقامك ويعرفهم بتجليك ويوقر في نفوسهم
من هيبتك وجلالك وعظيم سطوتك ما لا تنفر نفوسهم به عنك ويقرر ايضا في قلوبهم
من جنابك ولطفك ورحمتك وجودك وجسيم منتك ما لا يؤديهم الى الادلال عليك
فيلقونك في حد الاعتدال لا قانطين ولا مدلين بل معتدلين ان ارادوا الانبساط عليك
قبضهم ما وقر في نفوسهم من جبروتك وعظيم سطوتك وان ارادوا الانقباض بسطهم
ما وقر في نفوسهم من جنابك وانك فيهم في شهودك بين الخوف والرجاء في مقام
الهيبة والانس فامنوا العقاب وخافوا الاجلال شعرا كانما الطير منهم فوق رؤسهم ه
لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال وهذا مقام لا يصح الا في الطائفة الملكوتية الكروبية
واما من دونهم فمشاهدة العقاب تمنعهم عن الادلال وقال الله تعالى يخافون يوما تتقلب
فيه القلوب والابصار وقال يخافون ربهم من فوقهم يا ايها السيد واجعل عقوبة من
عصاك على قدر مرتبته منك وقرب منزلته الا ترى ابا يزيد البسطامي رضي الله عنه
كيف

كيف قام سنة ما يمري لنفسه شربة ماء عقوبة لها حين امتنعت عليه والامر ارادة
منها لله تعالى تكملة مكية ايها السيد الكريم نزه نفسك عن الدنيا وازدرها هاهي
واجعلها خادمة لك ولرعيتك وما الدنيا الا جانب لمنصبك الذي اهلك الله اليه
المقدس عن تعلق الكونين به فكيف عن الدنيا التي مقتها الله تعالى وما نظر اليها من
حين خلقها وناهيك من تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم اياها بالجيفة والمزبلة مع
اخباره انها لا تسوى عند الله جناح بعوضة وانها ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان
من ذكر الله فيجمل بهمة خليفة مثلك قد خلقه الله نورا جوهرة يتيمة ان يلحظ ببصره
او يطرف الى جيفة او مزبلة او يتكالب عليها وقد قال تعالى يا دنيا اخدمي من خدمني
واستخدمي من خدمك فالدنيا وفقك الله تطلبك حتى توفيك ما قدره لك من ه
استخلفك من جاهك ورزقك وارزاق رعيتك فاجمل في الطلب واسع في تخليص
رعيتك وتخليص نفسك باشتغالك كما كلفك من استخلفك من الاوامر والنواهي
والحدود فعليك بالاعراض عن الدنيا تأتيك خادمة راغمة والذي يصل اليك منها ه
وانت مقبل عليها هو الذي يصل اليك وانت معرض عنها ذكر كعب الاحبار رضي الله عنه
ان الله تعالى يقول يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وانت محمود وان
لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض ركض الوحش في البرية ثم وعزتي
وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم فتعلق الراحة بالقلب مع القلب اذ
لا يصح طلب شيء من غير ارادة اذ هي المحركة للباعث على البحث والتفتيش والارادة
من خاصيتك المصونة لعامتك فان تصرفت في المصون تصرفا كليا ثم تنبهت للامتثال

اوامرك عليها وعند عدولها عن ذلك كنت لئيماً على رعيتك على ما يرد في داخل الكتاب فالله
الله اجهد ان لا يتعلق لك ارادة الا بمراد محبوبك من جهة ظاهر الامر وباطن الارادة بعد
وقوع المراد المؤدي الى العالم بانّ ذلك الواقع لولا ما سبق في العلم على ذلك وتعلقت
به الارادة لما وقع على ذلك الوصف مع جواز تبدّله في نفسه في وقوعه على غير ذلك فاذا
تقرر هذا فاني اضرب لك مثالا لمن لم يفهم من عالمك وولايتك في تقدّم من طلب الرزق
الذي لابدّ منه مثلك في طلب الدنيا والاعراض عنها والفوت منها وللحق سبحانه امثله.
ولله المثل الاعلى رجل صرف وجهه للشمس فرجع ظله خلفه فقصد نحو الشمس فاتبعه ظله
ولم يلحقه ولا نال منه الا ما حصل تحت قدميه وفي الاستواء على استواء الشمس في قبة الفلك
على راس الرجل ستر لا ينكشف ولا نودعه كتاباً وهو موجود في قوله تعالى ثم قبضناه الينا
قبضا يسيرا ثم نرجع الى المثال فنقول في هذا الرجل ان اقبل بوجهه على ظله واستدبر الشمس وجرى
ليلحق ظله فلا هو يلحق الظل وقد فاته حظه من الشمس وهم الذين قال الله جل اسمه فيهم
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً وما لحق من الظل الا ما تحت قدميه والشمس وجود الحق والظل
الدنيا وما حصل تحت قدميك القوت الذي لابدّ منه يا ايها السيد الكريم وهل خلقت الدنيا
الا من اجلك وخلقك سبحانه من اجله فاوجدك له واوجد الاشياء لك انزل في التورية
يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي
فيما خلقت من اجلك قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وقال تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
وقال تعالى الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا فيها ومنها تاكلون هذا مما لا يحصى في
القرآن كثرة تتميم ايها السيد الكريم تحبب الى رعيتك واجزل العطا بالكف صنف ما يصلح

٥٠

به وذلك بان تمنعهم من المحارم وتجزل لهم مواهب الطاعات على قدر الاستطاعات
وتذكر قول من استخلفك يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم انّ السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا فهاتان ايتان شملتا خاصتك وعامتك ولا تمشي
في الارض مرحاً وامر بالمعروف وانه عن المنكر وتفقد النفس اللوامة الامارة واجعل
وزيرك يتلطفها في كل حين ويسوسها فانها مدبرة بادية فانها لا تلقي للحواس الا ما
يلقى اليها ان خيراً فخير وان شراً فشر فتصلح عند ذلك مملكتك وتكثر جباياتك
وتظفر باعدائك فاجعل ابداً همتك في اصلاح الاقرب فالاقرب يقل شغلك وتعبك
وسلط الصالح على الفاسد يصلحه واياك ان يكون ذلك بالخوف الشديد فيزيدهم
نفوراً فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك
فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فانّ النفوس مجبولة على حب من احسن
اليها تتميم ايها السيد الكريم ثم ينبغي لك بل هو اكد ان لا تضع شيئاً في غير موضعه
ولا تبرز شيئاً الا في وقته المعهود عندهم واياك وخرق العادة ولو عند مسيس
الحاجة اليه ليكون القبول عليهم اشد اذ العادة وقرت الدواعي الى ذلك الوقت لظهور
ذلك الامر المنتظر مثل لو خرق الله العادة بنزول المطر في غير وقته واستدامة الصحو في
غير وقته ادى ذلك الى القنوط والكفران فهم مع ذلك يبتغون في الارض كيف بالاشارة
وان ظهر مثل هذا في سنة فلا امر ما وعدل عنه ابحث عنه تجده وتخلق بهذه الاوصاف
تكون لك السلامة دنيا واخرة واذا هممت بامر فقل ان شاء الله كما قال تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله ولا تتال على الله ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم واحذر القرناء السوء فانهم ياكلون ص

درهمك ويقربون للتارطمك ودمك فلا تصحب الا خليلا تجد معه الزيادة في دينك
فان رايت في صحبة النقص في ذلك فبئس القرين وهو اكبر عدو لك فاحترز منه في
ملكك فانه يكون سبب خرابه وهو القرين فيك هواك كما قال جاهد هواك
فانه اكبر اعدائك وقال تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وهو اقرب الكفار
اليك فاشتغل به والا اشتغل بك فان السباع العادية تهدم بادية مملكتك
وتحرمك النعيم الدايم ويهدم دينك ايها السيد الكريم اوصي وزيرك وحاجبك
ان لا يدخلن عليك من الصفات التي هي حباياتك الا صفة تحقق فيها انها
منتجة من مقدمتين صحيحتين ضروريتين وفرع عن اصلين كريمين مستقيمين فان
من الصفات ما تزدعليك بها النفس مما يعطيها الهوى وتهلك بها فتاتي اليك
بها في احسن صورة تكون وباطنها ضد ذلك حتى ان اختبرت ذلك وجدت
صحته فتحفظ فاذا جاءتك بصفة ودخلت عليك فانظر سابقتها بالادلة الواضحة
الشرعية والعقلية والعادية واسرها في محك النظر ومجاري الفكر وزنها بمعيار
العلم وتفرس فيها ما تقتضيه الادلة المنصوبة للفراسة فان كانت تعقب خيرا
فتحلى بها وان كانت خلاف ذلك فاقتلها فتلك الصفة هي التي نبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقوله واياكم وخضراء الدمن فالشيء ضرورة
انما يعقب بحسب اصله واليه يرجع **تنبيه** حافظ على ذاتك الشريفة
الروحانية واعرف قدرها ولاي شيء وجدت وما المراد منها وان امكنك ان
لا تصرفها

لا تصرفها في قيام وقعود وحركة وسكون واشباه ذلك من جميع افعالك الا عن امر الهي
علوي فتحقق كما قال الخضر عليه السلام وما فعلته عن امري فنظر نظرة في النجوم فقال
اني سقيم وما ينطق عن الهوى واياك وانفاذ امر في ملكك حتى تشاور فيه وزيرك
فان في مشاورتك اياه تثبت مودتك في قلبه والمودة تورث الشفقة والشفقة تورث
النصح والنصح يورث العدل والعدل بقاء المملكة هكذا ينبغي ان تكون صفات الامام
والا يهلك ويهلك **فصل** لا يخلوا الامام ان يكون واحدا من اربعة بالجود ظهر
الوجود ودام قالت الحكماء الملوك اربعة لا خامس لها ملك سخي على نفسه سخي
على رعيته وملك لئيم على نفسه سخي على رعيته فلا يخلوا ملك من احد هذه
الاوصاف كذلك هذا الخليفة كذلك لا يخلوا من احدها ولم يزل العارفون بالله
تعالى على تقديم الزمان يتبعون القسم بالنظر والاعتبار لتصحيح السخيين فنقول ظهر
لنا في الوجود الانساني علم وهو مقام الجمع وعمل وهو مقام التفرقة وهو حد
الكرسي الذي هو موضع القدمين فتكت الشفقية الى الارض وهذا الملك هو
الليلة المباركة التي يفرق فيها كل امر حكيم فيا ايها السيد الكريم ان كنت صاحب
علم وعمل فانت سخي على نفسك سخي على رعيتك وان كنت لا صاحب علم ولا عمل
فانت لئيم على نفسك ورعيتك وان كنت صاحب علم لا صاحب عمل فانت سخي
على نفسك لئيم على رعيتك وان كنت صاحب عمل لا صاحب علم فانت لئيم على
نفسك سخي على رعيتك **وهنا سر** منعنا عن كشفه تركناه لاهل الاذواق
والتحقيق وانحصرت الاقسام ولعل معترضا يقول نسلم القسمين وهما قولك

لئيم على رعيته وملك سخي على نفسه لئيم على رعيته وملك لئيم على نفسه ٢

صاحب علم وعمل فانه العامل العالم ولا صاحب علم ولا عمل وهو عكسه ولو
تسلم القسمين الاخرين فنقول له الاقسام صحيحة واضحة وذلك الارواح نعيمها
بالعلوم والمكاشفات والاجسام نعيمها بالمحسوسات من المطعومات والمشمومات
وعذابها باضداد هذه فان سلمت القسمين فيلزمك ان تسلم القسمين الاخرين
وذلك ان النبي هو صاحب عمل لا صاحب علم فانه المقلد وليس لروحه علوم
تلتذ بها انما هي مسجونة مقيدة بالنظر الى ما يؤل اليه محلها من نعيم الجنان ولا
نقول ان هذا صاحب علم واما القسم الاخر وهو صاحب علم لا صاحب عمل
فهو العالم المرتكب الشهوات والمسخر في المحرمات فان روح هذا متنعم بما يكشف له
من العلوم ورعيته معذبة بما ارتكب من المحارم المؤدية الى دار البوار فتدبر
هذه الاقسام ترى الحكمة البالغة ثم آن ان نبين ما نريده بالسخا واللوم في هذه
المواضع في حق هذا العالم المودع في هذا الكتاب فنقول ان السخا بذل الشيء عند
الحاجة اليه من غير زيادة ولا نقصان واللوم منع الشيء مع الحاجة اليه فمن
جاوز فقد افرط وكلا طرفي قصد الامور ذميم توسط اذا ما شئت امرا فانه كلا
طرفي قصد الامور ذميم فقف رحمك الله عند هذا الحد فظاهر الخليفة عمل وباطنه
علم وظاهره حد وباطنه مطلع والرعية على قسمين بادية وحاضرة فالبادية
عالم الشهادة المنفصل في حق المتبوع المحمدي والحاضرة على قسمين خاص وعام
فالعام عالم الشهادة المتصل وهي البادية في غير المتبوع والخواص على قسمين
عالم العقل وعالم النفس فعالم النفس ينقسم قسمين مطيع وعاص فالمطيع

انه صورة لطيفة على صورة الجسم لها عينان واذنان ويدان ورجلان في داخل
الجسم يقابل كل عضو وجزء منه نظيره من البدن وهؤلاء كلهم احالوا ان
يكون عرضا فقيل لهم وما المانع من ذلك فقالوا لم يكن يبعد عندنا ذلك
لكن السمع منع من ذلك في قوله ان الارواح تتنعم وتتعذب وانها باقية
وهاتان الصفتان ليستا من صفة العرض وان التنعيم يؤدي الى قيام المعنى
بالمعنى وهذا محال عقلا عند اكثر العلما والشرع ليس ياتي بالمحال والحديث
الثاني بقاؤها يناقض دليل العقل لو قال عرضا لاستحال بقاء الاعراض وانها
تتجدد في كل زمان وللحيوان على هذا القول ارواح مقدرة بعدد ازمانه الماضية
عليه وهذا كله باطل والذي زعم انه ليس بجوهر دليل على ذلك تماثل الجواهر
فلو جاز ان يكون جوهر واحد روحا لكان لكل جوهر روح وقد قام الدليل على
بطلان هذا في مسئلة العقل فان الذي زعم ان الروح جوهر احال ان يكون
العقل جوهرا للتماثل واذا بطل ان يكون جوهرا بطل ان يكون جسما لان الجسم جواهر
فصاعدا او زعم قوم انه جوهر محدث قائم بنفسه من غير تحيز وهو من
احد اقوال الامام ابا حامد الغزالي فيه المنسوبة اليه ولانه لا داخل الجسم ولا خارج
منه ولا يتصل به ولا ينفصل عنه وذلك لعدم التحيز الذي يكون فيه التصرف
من جهات وهو الشرط المصحح للاتصال والانفصال واعترض عليهم بانه لا يخلوا
عن الشيء او ضده ان كان له ضد فقالوا يعرى عنهما اذا كان وجود كل منهما
له مشروطا بشرط فمتى انعدم المشروط انعدم الشرط المصحح للاتصال والانفصال

والتحيز وقد نعدم في حق هذا الموجود كما نقول في الجماد لا عالم ولا جاهل فان
الشرط المصحح لقيام العلم او اضداده بالجسم ولا ضد من اضدادها انما هي الحيوة
ولا حياة في الجماد فقيل لهذا وما المانع ان يكون عرضا فاستدل بدليل من قال انه
عرض وابطل ان يكون جوهرا مع اعتقاد حصر المحدثات في جوهر ومتحيز وعرض ثم
قال له بطل ان يكون جوهرا وبطل ان يكون عرضا متحيزا وقائما بمتحيز وهو موجود
وليس هو الله سبحانه فقد بطل حصركم ولاح موجود خامس وهو ما ذكرناه على
الوصف الذي ادعيناه قلنا ولم يرجح احد هذه الاقوال مع العلم ان الحق في احدها
لقول القائل ان الخليفة قد ابي واذا ابي شيئا ابيته لكن قد ذكرنا ذلك في غير
هذا الكتاب قلنا فلما اوجد هذا الخليفة على حسب ما اوجده قال له انت المرآة وبك
ينظر الى الموجودات وفيك ظهرت الاسماء والصفات انت الدليل على وجهك خليفة
في عالمك تظهر فيهم بما اعطيتك وتمدهم بانواري وتنفذ بهم باسراري وانت
المطالب بجميع ما يطلع في الملك استدراك قلنا هذا خلاف لا يضر ولا يهدم ركنا
من اركان الشريعة اذا قال كل واحد على مذهبه فيه انه محدث واذا كان هذا
فهو المراد والله يوفق الجميع الباب الثالث في اقامة مدينة الجسم وتفاصيلها من جهة
كونها ملكا لهذا الخليفة اعلم ان الله سبحانه لما اوجد هذا الخليفة الذي
ذكرناه انفا بنى له سبحانه مدينة يسكنها رعية ارباب دولته تسمى حضرة الجسم
او البدن وعين للخليفة منها موضعا اما ان يستقر فيه على مذهب من قال انه
متحيز

يسمى عالم الجبروت وعالم النفس على الجملة هو البرزخ عندهم والعاصي هم اعداء هذه
المدينة الذي ذكرناهم وعالم العقل على قسمين محجوب وغير محجوب فاصحاب الاوصاف
محجوبون وهم عالم الملكوت اصحاب المقامات قال الله تعالى وما منا الا له مقام معلوم
وغير المحجوب هم السلب عرايس الله المخبؤن عنده في خزاين غيوبه حجبهم غيرة عليهم
حتى لا يعرفهم سواه كما كان لا يعرفون الا اياه وهم في المقام الذي يعبر عنه
المحققون بالفناء الثالث المحق الكلي وهم خواص هذه المدينة فانظر في هذه الاقسام
ترشد ان شاء الله تعالى يا ايها السيد الكريم ان تحققت هذا فابذل لكل عالم ما يحتاج
اليه على حسب ما حددت لك انفا وكذلك لنفسك فتكون في المقام المحمدي صاحب
علم وعمل وهو السخاء كل السخاء الزهد فيما في ايدي الناس فما احبت رعية مليكها
حتى زهد فيما عندها والسخاء يورث المحبة والمحبة تورث القربة والقربة تورث الوصلة
والوصلة تورث الجمع وهنا اشارة مصونة تحت حجاب الغيرة فكذلك ينبغي لك ان
تزهد في جميع افعالك واقوالك واعتقاداتك وتبني البيت وتوقد السراج وتقرب
الستارة وتبرز الصور تبدو لك الحكمة الالهية وتلوح لك الحقايق على ما هي عليه
وموضع هذا من الكتاب العزيز والله خلقكم وما تعملون كما ان الانسان اذا ترك
ما للناس عند الناس احبه الناس كذلك اذا تركت ما لله عند الله ولم تطمع فيه
ولا اضفت شيئا الى نفسك من جميع افعالك كنت على الحقيقة زاهدا وعلى التوحيد
راشدا فاتح في الكتاب هذه الاوصاف تكن من اهل الانصاف وقديما جرت

الناس في اوطانها واوطانهم فلم ار لديهم اعظم قدراً ولا اكبر خطراً ولا اجل في نفوسهم
من رجل طال صمته وقل كلامه فان تكلم فبالحكمة فان القلة انها احسن من الكثرة
واكبر لنفوسهم عند السامة وهو حد الشفا المقدم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخول اصحابه بالموعظة عند السامة عليهم وكذلك ينبغي للوالين ان يكونوا وكذلك
هم ارا اعظم عندهم واجل في نفوسهم واحب اليهم من رجل زهد فيما في ايديهم واحتجب
عنهم ولم يظهر لهم الا عندما يعرف ان الحاجة قد مستهم للنظر اليه فيُظهر لهم على
ما قدمت لك في اول الباب فكل شيء يورده في ذلك المقام قبل لتعطش النفوس اليه
فان اقبلوا عليك بشيء من دنياهم فارغب عنه وردّه على فقرائهم فان ابوا الا
بواسطة تخذمنه وادفعها لفقرائهم على علم منهم بذلك هكذا تكون آلة الامام وبها
يعظم عند اهل مملكته والحمد لله رب العالمين **الباب السادس في العدل** وهو قاضي
هذه المدينة القائم باحكامها ايّدها الله السيد الهمام الاعدل الاكمل ينبغي لك ان اردت
بقاء مملكتك عليك والظفر باعدائك ان تكون متولي احكام رعيتك ومنفذ قضايا ملكك
العدل فانه ابقى عليك ما ولي ذو عدل مدينة قط ولا مملكة الا ظهرت فيها البركة
ونمت الارزاق وعمت الخيرات جميعاً وهو موجود محمود محبوب على ممر الدهور
والاعصار وهو الميزان الموضوع في الارض وبه يكون الفصل في العرض الاكبر بين
العباد وهو الحاكم في ذلك اليوم وهو المامور به شرعاً وان الملك جسد روحه
العدل ومتى لم يكن العدل خرب الملك وكانت الحكما يقولون عدل السلطان انفع للرعية من خصب الزمان وقد امر الله
تبارك

تبارك وتعالى عباده فقال ان الله يامر بالعدل والاحسان وذم من لم يتصف به
وجعله حاكما عليه فقال ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم وقال لقمان لابنه
واقصد في مشيك واغضض من صوتك وقال تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها وابتغ بين ذلك سبيلا وهو العدل وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر ارفع صوتك ولعمر
رضي الله عنهما اخفض ومنه فعله عليه السلام وقد انقطعت احدى نعليه فنزع
الاخرى ومشى حافيا حتى يعدل في اقدامه وعليه اثنى الله وصوره ومن وصايا بعض
الحكما ولا تكن حلواً فتسترط ولا مراً فتعفى فالعدل سار في جميع الاشيا فاجعل العدل
حاكما على نفسك واهلك ورعيتك وخولك وعبيدك واصحابك وجميع من توجه
عليه حكمك في كلامك وفعلك ظاهرا وباطنا **الباب السابع في ذكر الوزير**
وصفاته وكيف يجب ان يكون جرى التدبير الرباني الحكمي في العادة ان لا يستقيم امر
ملك في ملكه الا بوزير يدبره يكون واسطة بين الممالك والملوك فكذلك اقتضت
الحكمة لما ابرزنا هذا الخليفة المذكور ان نجعل لكم وزيرا يسمى عقلا وعليه يتوجه الخطاب
من الله تعالى اذ هو مدبر المملكة قال الله تبارك وتعالى ان في ذلك لآيات لاولي
الالباب ولاولي النهى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل فاوجد الله
سبحانه لهذا الامام هذا الوزير الذي يقال له العقل وانما سمي عقلا لانه يعقل عن
الله تعالى كل ما يلقى اليه وهو على المملكة كالعقال على الدابة يحفظها عند الحران

ولهذا سماه عقلاً واصطفاه له وزيراً فعيلاً يحتمل ان يكون من الوزر والوزر وكلاهما موجود
فيه فان كان من الوزر الذي هو الثقل فانه حامل اثقال المملكة واعبائها وان كان من الوزر
الذي هو الملجأ فانه يلجأ اليه في جميع الاشياء اذ هو لسان الخليفة والمنفذ عنه اوامره
فلهذا المعنى صح عليه اسم الوزارة لما لم يكن ايضاً بد من وجود معنى هذا اللفظ وهو
موجود عجيب ومخترع لطيف اوجده الباري في ثاني مقام من الامام وانزله من الخليفة
منزلة القمر من الشمس على مذهب من يقول بالاستمداد وهذا تراه عند حضور الملك و
تجليه ليس له تلك الصولة ولا يبصر لان الامر هناك صادر عن الامام بارتفاع الوسائط
وهيبة المشاهدة عظيمة وحظها من كتاب الله قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وفي وقت الحجاب وقعت الدعاوى نعوذ بالله من حجاب الدعوى فمتى احتجب
الخليفة كان للوزير الظهور وانفاذ الاوامر والاعطاء والمنع اذ هو لسان الخليفة والمترجم
عنه وهذا موجود في سر روحانية القمر والشمس الا ترى القمر اذا حصل في قبضة
الشمس ليس له نور ولا ظهور لاستيلاء الشمس عليه فاذا كانت الليالي البيض كان
له الظهور التام لمغيب الشمس عن مرأى عيون الناظرين فالقمر في ذلك الوقت يشاهد
الشمس والعالم والناس لا يشاهدون الا القمر وهذا سر عجيب وهذا باب عظيم
للحقائق فيه مجال اتساع ولارباب القلوب فيه اعتبار بين اندماج وانفتاح لان
الحكمة غريبة في ابدائه على قدر اسراره ثلاث بثلاث وقد ذكرنا هذا السر في غير
هذا الموضع مستوفى في كتاب المثلثات لنا وحظه من الكتاب العزيز قل اعوذ برب الناس
ملك

ملك الناس اله الناس وكان شيخنا ابو مدين رحمه الله ما حصل له من سر الوجود عند التجلي
المحمدي الا مقام ملك الناس ولهذا كان يصرح بان سورة من القرآن تبارك الذي بيده الملك
ومقام اله الناس انفرد بالقطب ولذلك كان ابا مدين احد الا ماثين الموجودين في العالم
ثم نرجع ونقول فلما ابدع بنيته وسوى جوهرته اودع فيه حسن التدبير والسياسة وجميع
الامور اللائقة بالمملكة من مقامه الى ادنى موجود من رعيته وعلى هذا المنهج وردت
الشرايع ثم نقش سبحانه جميع العلوم في جوهر ذاته فصار محلاً للعلوم مع انه لا يدري عين
يعرفها ولا الحالات التي يصرفها وذلك حكمة منه تعالى ليكون مضطراً الى الخليفة كما فعل
الخليفة فيما تقدم عارفاً بنفسه وقدره وعارفاً بمخدومه والذي اوجده من اجله ثم اقعد
سبحانه الخليفة على عرش الوحدانية وردّاه برداء الفردانية وحلاه بالصفات الالهية
فاكتسى من الاجلال والهيبة والعظمة ما لو ظهر لعالم الشهادة منها مقدار سم الخياط لبهرهم
وصعقوا من حينهم وسلبوا عن انفسهم وهذا مقام الخليفة فكيف بنا بمشاهدة الحق
سبحانه في دار الكرامة فانظر وفقك الله ما اعظم هذه القوة العجيبة التي يؤيدنا الله بها
في ادراكنا عند النظر اليه جل جلاله في الدار الاخرة فلما قام الخليفة في هذا المقام ادخل
عليه العقل فلما دخل عليه تجلت صورة العقل في جوهريته في ذات الخليفة فلاحت الاسرار
والعلوم المنقوشة فيه والناس يغلطون في هذا المقام فيطلبون من خارج ما هو فيهم
فيتعبون ولو وقفوا عند قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون لاستراحوا شعر قد يرحل المرء
لمطلوبه والسبب المطلوب في الراحل فاذا اراد العقل معرفة شيء في تدبير الملك واصلاحه
افتقر عند ذلك الى مشاهدة الامام فعند المشاهدة يلوح له المراد فيه فيقول

له التجلي منزلة الخطاب من الملك الى الوزير اذ المراد حصول العلم وبهذا يعبر عن مخاطبة المعقولات فانهم
ليسوا باجسام تكون فيها اصوات وحروف واذا لم تكن اصواتاً وحروفاً ورقوماً الى غير ذلك من
الدلائل فلك ان تنظر الى ما يؤدي اليه تلك الادلة من الاصوات وغيرها في قلب السامع فهو حصول
المعنى وهواجس الكلام من المخاطب فكذلك اذا حصل للعقل اثار العلوم في قلبه من فيض الروح
الكلي عبرنا عنه بالكلام والقول والخطاب فلما اوجده على هذه الصفة جعل مسكنه الدماغ
ليشرف على اقطار المملكة وان يكون قريباً من خزانة الخيال التي هي مستقر جبايات البادية و
قريباً من خزانة الفكر والحفظ حتى يقرب عليه النظر في جميع مهماته فينبغي لك ايها الخليفة الاكرم
ان تحافظ على وزيرك وتسايسه وتحببه اليه فان في بقائه صلاح ملكك ومدينتك الا ترى
اذا انقص في العقل شيء وهلك بفساد محله كيف تخرب مدينة الجسم ولا تقدر الروح على تلفيقها ف
تحافظ على الوزير حفظك على نفسك فهو يدك التي تبطش وعينك التي بها تبصر فمتى هممت
بامضاء امر في ملكك فقرب العقل وتدبر معه وشاوره وانظر الى ما يصدر عنه فيه واعمل بما
يشير به عليك فان الله تعالى قد اودع الصواب في رأيه وتحفظ من الوهم فان الوهم موجود يبرز
النفس على صورة العقل فقد يلبس عليك وهو وزير مطاع له في الانسان تاثير عظيم وهو المستولي
على الناس والباعث على الافعال الردية وهو يورث الوسوسة فتحفظ منه وميز وزيرك عينا
واسما ولا تستبد بنفسك فلا خير في امر ولا ملك لا يدبره عقل ولما كان الوزير قد تشبه به
من اكثر وجوهه وصفاته لا من كلها اضطررنا الى نعته بالنعوت الكاملة التي انا اذكرها لك
ان شاء الله تعالى فاذا رأيتها قد قامت بموجود ما فذلك وزيرك وهو المراد فاحفظها واجعلها
وصفها تستنبط ان شاء الله تعالى **تفصيل** خلق الوزير وصفاته فاعلم رحمك الله ان العدل
شخصه والهمة راسه والجمال وجهه والحفظ حاجباه والحيا عيناه والطلاقة جبينه والعز

الفه

انفه والصدق فمه والحكمة لسانه والتيه عنقه والسعة واحتمال الاذى صدره والشجاعة
عضده والتوكل مرفقه والعصمة معصمه والكرم كفه والايثار بنانه والجود يده واليمن
يمينه والبر يساره والورع بطنه والعفة فرجه والاستقامة ساقه والرجا والخوف
قدماه والفطنة قلبه والعلم روحه والامانة حيوته والزهد لباسه والتواضع تاجه
والخشية اكليله والحلم خاتمه والانس نيته والهدى طريقته والشريعة مصباحه
والفهم دثاره والنصح شعاره والفراسة علمه والفقر كسبه والعقل اسمه والحق سمعه
فاذا رايت هذه الاوصاف فاتخذه وزيرا وللملك سميرا **قال المؤلف** ولما كانت الفراسة
علم هذا الوزير المذكور ومحل كشفه واطلاعه على ممكنات الخواطر ومغيبات الامور احتجنا الى
ان نسوق منها طرفا مختصرا عقيب هذا الباب حكمية وشرعية ان شاء الله تعالى **الباب الثامن**
في الفراسة الشرعية والحكمية قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وقال صلى
الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فالفراسة اكرمك الله نور من
انوار الله عز وجل يهدي له عباده ولها دلائل في ظاهر الخلق جرت الحكمة الالهية
بارتباط مدلولاتها بها وقد يستره لكن ذلك نادرا في الفراسة الحكمية اذ هي موقوفة
على ادلة عادية ضعيفة قامت به بخلاف ~~الحكمية~~ الشرعية فان ادلتها في نفس المتفرس
فيه فرأينا ان نسوق في هذا الباب الفراستين معا على حصر ما يمكن واتمه
الفراسة الحكمية اعزك الله من المعارف الفكرية والعلوم النظرية والاحكام
التجريبية واتما مست الحاجة اليها في هذا الكتاب اذ ليس كل احد يهبه الله نور

اليقين ويزيل حجاب الريون عن عين بصيرته فينتظم في سلك اهل الفراسة الشرعية
فلمّا لم يتمكن لهذا الكل احد لكونها موهوبة من الله تعالى فلا يفوز بها الّا الخواصّ من
عباده وكتابنا هذا موضوع للخاص والعام فيما يحتاج اليه وهذا الباب من اكدما يحتاج
اليه ويُعوَّل عليه لانّ الانسان مضطرّ الى معاشرة النّاس ومخالطتهم كلّ انسان في
صنفه وفي عالمه واذا كان عنده هذا الاضطرار وليس عنده من الفراسة الشرعية ما تميز
به بين احوالهم فصلًا كافيًا من الفراسة الحكمية ليقف الانسان عنده ويصرف في
مهماته ويشتغل بضروب الطّاعات عسى الله ان يفتح له بابًا من عنده الى نور اليقين وملاحظة
الملكوت الاعلى فاعلم يا اخي وفقنا الله واياك انّ احسن الهيئات واعدل النشأة
الّذي ينبغي لك ان تتخذه سميرًا وللملك وزيرًا من ليس بالطّويل ولا بالقصير ليّن اللّحم
رطبة بين الغلظ والرقّة ابيض مشرب بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويله ليس
بالسبط ولا بالجعد القطط في شعره حمرة ليس بذلك السّواد سيل الوجه اعينه مائلة
الى الغور والسّواد معتدل عظم الرأس سائل الاكتاف في عنقه استوا معتدل اللّبة ليس في
وركه ولا صلبه لحم خفي الصّوت صاف ما غلظ منه ومارقّ ممّا يستحبّ غلظه اورقته
في اعتدال طويل البنان والرقة سبط الكف قليل الكلام والضحك الّا عند الحاجة ميل
طباعه الى الصفرا والسّودا في نظره فرح وسرور قليل الطمع في المال ليس يريد التحكم
عليك ولا الرياسة ليس بعجلان ولا بطي فهذا قالت الحكما اعدل الخليقة واحكمها
فيها خلق سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم حتى صحّ له الكمال ظاهرًا وباطنًا فان
قدرت

قدرت ان لا تصحب الّا مثل هذا فافعل ولا تقف مع شهوتك اذا لم ينور الله بصيرتك
فان رزقت النور الالهي فانت اذ ذاك سلطان العالمين وصاحب الحقيقتين الوجود
تحت قهرك وباسك وامرك واعلم يا اخي انّ الحكما زعموا في مقالاتهم في الفراسة
ورايت ذلك تجربة انّ اعدل الخلق ما تقدم وصفه وممّا ذكروا في مقالاتهم انّ البياض
الصادق مع الزرقة والشقرة الكثيرة دليل على القحة والخيانة والفسوق وقلة العقل فان
كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق الذقن اذعر او جعد كثير الشعر على الرّاس فقالت الحكما انّ
التحفظ ممن هذه صفته كالتحفظ من الافاعي القتالة الشعر اعلم انّ الحكما قالوا انّ
الشعر الخشن يدل على الشجاعة وصحة الدماغ والشعر اللين يدل على الجبن وبرد الدماغ
وقلة الفطنة وكثرة الشعر على الكتفين والعنق يدل على الحمق والجراءة وكثرة الشعر
على الصدر والبطن يدل على وحشة الطبع وقلة الفهم وحب الجور والشقرة دليل على
الحمق وكثرة الغضب وسرعته والسّبط والاسود من الشعر يدل على العقل والاناءة
وحب العدل والمتوسط من هذين يدل على الاعتدال **الجبهة** قالت الحكما الجبهة المنبسطة
التي لا غضون فيها تدل على الخصومة والشغب والرقاعة والصلف ومن كانت جبهته
متوسطة في النتو والسعة وكانت فيها غضون فهو صدوق محب فهم عالم يقظان مدبر
حاذق **الاذنان** ومن كان عظيم الاذنين فهو جاهل الّا انه يكون حافظًا ومن كان
صغير الاذن فهو احمق سارق **الحاجب** والحاجب الكثير الشعر يدل على العيّ وغثّ
الكلام فان امتد الحاجب الى الصدغ فصاحبه تياه صلف ومن رقّ حاجبه فاعتدل

في الطول والقصر وكانت سوداء فهو يقظان فهم **العين** اما العيون الزرق واما الزرق
العبر وزجية فمن عظمت عيناه وجحظت فهو حسود وقح كسلان غير مامون وان كانت
زرقا كان اشد وقد يكون غاشا ومن كانت عيناه متوسطة مايلة الى الغور والكحلة
والسواد فهو يقظان فهم ثقة محب فان اخذت في طول البدن فصاحبها خبيث ومن
كانت عينه جليدة قليلة الحركة كالبهيمة ميتة النظر فهو جاهل غليظ الطبع
ومن كانت في عينه حركة بسرعة وحدة نظر فهو محتال لص غادر ومن كانت عينه حمرا
فهو شجاع مقدام فان كان حواليها نقط صفر فصاحبها اشر الناس وارداهم **الانف**
اذا كان دقيقا فصاحبه نزق ومن كان انفه كاد ان يدخل في فمه فهو شجاع ومن كان
افطس فهو شبق ومن كان ثقب انفه شديد الانفتاح فهو غضوب وان كان غليظ
الوسط مايلا الى الفطوسة فهو كذوب مهذار فاعدل الانوف ما طال غير طول فاحش
ومن كان انفه متوسط الغلظ وقناه غير فاحش فهو دليل على العقل والفهم **الفم**
ومن كان واسع الفم فهو شجاع ومن كان غليظ الشفتين فهو احمق ومن كان متوسط
الشفتين في الغلظ مع حمرة صادقة فهو معتدل ومن كانت اسنانه ملتوية ونابته
فهو خداع متحيل غير مامون ومن كانت اسنانه منبسطة خفافا بينهما فلج فهو
عاقل ثقة مامون مدير الوجه ومن كان لحم الوجه منه منفتح الشدقين فهو جاهل
غليظ الطبع ومن كان نحيف الوجه اصفر فهو ردي خبيث خداع عكس ومن طال
وجهه فهو وقح ومن كان اصداغه منتفخة واوداجه ممتلية فهو غضوب ومن

نظرة

نظرة فاحمر وخجل وربما دمعت عيناه او تبسم تبسما لا يريده فهو لك متودد محب فيك
لا في نفسه مرايا الصوت الجهير يدل على الشجاعة والمعتدل بين الكد والتاني والغلظ
والترو يدل على العقل والتدبير والصدق سرعة الكلام ورقته يدل على الوقاحة والكذب
والجهل الغلظ في الصوت دليل على الغضب وسوء الخلق الغنة في الصوت دليل على الحمق
وقلة الفطنة وكبر النفس التحرك الكثير يدل على الصلف والهذر والخاع الوقار في
الجلوس ونداك اللفظ وتحريك اليد في فصول الكلام دليل على تمام العقل والتدبير
وصحة العقل قصر العنق دليل على الخبث والمكر طول العنق دليل على الحمق والجبن والصياح
فان انضاف اليه صغر الراس فانه يدل على الحمق والسخف غلظ العنق يدل على الجهل و
كثرة الاكل اعتدال العنق في الطول والغلظ دليل على العقل والتدبير وخلوص المودة
والثقة والصدق البطن الكبير يدل على الحمق والجهل والجبن لطافة البطن وضيق
الصدر يدلان على جودة العقل وحسن الراي عرض الكتفين والظهر يدلان على الشجاعة
وخفة العقل انحنا الظهر دليل على الشكاسة والكزازة واستواء الظهر علامة محمودة
بروز الكتفين دليل على سوء النية وقبح المذهب اذا طالت الذرعان حتى يبلغ الكف
الركبة دليل على الشجاعة والكرم ونبل النفس واذا قصرت فصاحبها جبان محب
في الشر الكف الطويل مع الاصابع الطوال يدل على النفوذ في الصناعة واحكام
الاعمال وتدبير الرياسة اللحم الغليظ في القدم يدل على الجهل وحب الجور القدم
الصغير اللين يدل على الفجور رقة العقب تدل على الحسن والغلظ يدل على الشجاعة

غلظ الساقين مع العرقوبين دليل البله والقحة ومن كانت خطاه بطيئة واسعة فهو منجح
في جميع اعماله متفكر في عواقبه والضد للضد فهذا وفقك الله فصل مختصر من الفراسة
الحكمية على ما وضعه الحكما ترشد في معرفة الناس ان شا الله تعالى قال
المؤلف رضي الله عنه ولنعد في هذا الفصل الذي ذكره الحكما الى النشأة المعتدلة المذكورة
في اول هذا الباب ولنمثل عليها النشأة الروحانية حرفا فاقول اعلم ان الروح الانساني
لما كان له وجه الى الظلمة المحضة وهي الطبيعة كانت ذاته متوسطة بين النور والظلمة و
سبب ذلك انه خلق مدبر لنشأة طبيعية عنصرية كالنفس الكلية التي بين الهباء
والعقل فالهبا ظلمة محضة والعقل نور محض والنفس بينهما كالسدفة فمتى مالم تغلب
على اللطيفة الانسانية احد الوضعين كان معتدلا يوفي كل ذي حق حقه ومتى ما غلب
عليه النور المحض او الظلمة المحضة كان لما غلب عليه كما ذكر في النشأة الجسمية من الطول
المفرط والقصر المفرط والبياض المفرط والسواد المفرط وكل ضدين على التفاوت في
احد الطرفين فاقول اما البياض المفرط فاستفراغه للنظر في عالم النور بحيث لا
يبقى فيه ما يدبر عالم طبيعته فيفسد سريعا قبل حصول الكمال فكان مذموما وكذلك
في الجانب الآخر وهو السواد المفرط بحيث يمنعه النظر في طبيعته عن عالم النور فكذلك
ايضا مذموم فاذا كان وقتا وقتا كما قال صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني
فيه غير ربي وكان له وقت مع اصحابه ووقت مع اهله وكذلك الطول والقصر
مدة اقامته في البطن في احد الجانبين فينبغي ان تكون المدة بقدر الحاجة واما
اعتدال

اعتدال اللحم في الرطوبة بين الغلظ والخفة والرقة وهو اعتداله في البرزخيات بين المعنى والحس
كاللحم بين الجلد والعظم واما اعتدال الشعر فيكونه من القبض والبسط واما كونه اسيل الوجه
فهي الطلاقة والبشاشة واما كونه اعين فصحة النظر في الامور واما كون عينه مائلة الى
الغور والسواد فاستخراج العلوم الحقيقية واما كونه معتدلا عظيم الراس فتوفير العقل واما كونه
سائل الاكتاف فاحتمال الاذى من غير اثر واما كونه مستوى العنق فاستشراف على الاشيا من
غير ميل اليها واما كونه معتدل اللبة التي هو مجرى النفس لاستقامة الاصوات واستقامة الكلام
في الخطاب مما يليق بالمخاطب واما كونه ليس في وركه ولا صلبه لحم نظرا الى الامور التي يلجا اليها
ويتورك عليها ان يكون يخلصه لاحد الطرفين فانها ان كانت برزخية قد يعذر به في غالب
الامر واما كونه خفي الصوت فهو حفظ السر واما صفا الصوت فهو ان لا يزيد فيه شيئا
واما طول البنان فلطافة التناول واما بسط الكف فرمي الدنيا من غير تعلق واما قلة
الكلام والضحك فنظره الى مواضع الحكمة فيتكلم ويضحك بحسب الحاجة واما كونه ميل
طباعه الى الصفرا والسودا فهو ان يغلب عليه الجنوح الى العالم العلوي واما كونه في نظره فرح
وسرورا فهو استجلاب نفوس الخلق عليه بالمحبة واما كونه قليل الطمع في المال فهو البعد عن
العايلة واما كونه ليس بمجادل ولا ابطاي ليس بسريع الاخذ مع القدرة ولا عاجز فهذا قد
ذكرنا اعتدال نشأة اللطيفة الانسانية حرفا بحرف على النشأة المعتدلة الطيبة التي ذكرناها عن
الحكما انفا ثم ناخذ تفصيل الاعضا على هذا المثال بقدر ما يوفق للنظر السديد في ذلك ولم
يؤده هذه لئلا يطول الكتاب فلنرجع الى الفراسة الشرعية واقول الفراسة الشرعية
اعلم رحمك الله ونور بصيرتك ان عالم الملكوت هو المحرك لعالم الشهادة وتحت قهره وتسخيره
حكمة من الله سبحانه لا لنقص استحق ذلك فعالم الشهادة لا يصدر منه حركة ولا سكون

ولا اكل ولا شرب ولا كلام ولا صمت الا عن عالم الغيب وذلك ان الحيوان لا يتحرك الا عن
قصدٍ وارادةٍ وهما عمل القلب وهو من عالم الغيب والحركة وما شاكلها من عالم الشهادة
وعالم الشهادة عندنا كل من ادركناه بالحس عادةً وعالم الغيب ما ادركناه بالخبر الشرعي والنظر
الفكري فيما لا يظهر للحس عادةً فنقول ان عالم الغيب يدرك بعين البصيرة كما ان عالم الشهادة
مالم يرتفع عنه حجاب الظلمة وما اشبهه من الموانع فاذا ارتفعت الموانع وانبسطت الانوار على المحسوسات
ادرك البصر المبصرات فادراكهما مقرون بنور البصر ونور الشمس والسراج واشباههما من الانوار
كذلك عين البصيرة حجابه هو الرين والشهوات وملاحظات الاغيار الى مثل هذا من الحجب فيحوز
بينه وبين ادراك الملكوت اعني عالم الغيب فاذا عمد الانسان الى مرآة قلبه وجلاها بانواع
الرياضات والمجاهدات حتى ازال واجتمع نورها على النور الذي ينبسط على عالم الغيب وهو
النور الذي يتراءى به اهل الملكوت وهو بمنزلة الشمس في المحسوس اجتمع عند ذلك عين البصيرة
مع نور الشمس فكشف المغيبات على ما هي عليه غير ان بينهما لطيفة معنى ذلك ان الحس يحجبه الجدار
والبعد المفرط والقرب المفرط والاجسام الكثيفة الحائلة بينه وبين من يريد ادراكه هذا المقصود
عادةً وقد ينخرق لنبيٍّ او وليٍّ كقول النبي صلى الله عليه وسلم اني اراكم من وراء ظهري وفي
الاولياء ابتداء المكاشفات لهم في اول سلوكهم وان المريد اول ما يكشف له عن المحسوسات فيرى
رجلاً مقبلاً او على حالةٍ ما وبينهما البعد المفرط والاجسام الكثيفة بحيث ان تراه بمكة او
يرى الكعبة وهو باقصى المغرب وهذا كثير عند المريدين عند اول احوالهم وقت ذلك والحمد لله
ثم ينتقلون عن ذلك اعني خرق العادة ان كانوا من اهل العناية والاختصاص بالوراثة
النبوية وان بقي عليهم ذلك اعني خرق العادة على الدوام فهم المعبر عنهم بالبدلاء وان

تخللهم

تخللهم ذلك في وقت دون وقت فهو اما وارث واما عابد صاحب فترات واما عالم البصيرة
فلا اذ عالم الغيب ليس بينه وبين عالم البصيرة مسافة ولا بعد ولا قرب مفرط وحجابه انما
هو الران والعقل ولكن وقد ارتفعت بالمجاهدات فلاحت اعلام الغيوب لكن ثم امر ذلك
وهو وان تخللت عين البصيرة كما ذكرناه فان ثم حجابا اخر وهو ان النور الذي ينبسط من
حضرة الجود على المغيبات في الحضرات الوجودية ليس يعمها الا على قدر ما يريد الله تعالى
ان يكشف لك منها مع انك في غاية الصفا والجلا وذلك هو مقام الوحي ودليلنا على
ذلك لانفسنا ذوقياً له ولغيرنا قوله تعالى ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى
الي مع غاية الصفا النبوي فكيف بالولي ما فتح له من الطريق حرف ابرة فهذا هو الحجاب الالهي
وهو في الكتاب الالهي وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولاً فيوحي باذنه ما يشاء فقوله ان اتبع الا ما يوحى الي هو قدر ما يكشف من عالم الغيب
فيرى تاثيره في عالم الشهادة فيتكلم به على حد ذلك الحد فيقول يكون كذا ولا يكون
كذا وعاقبة امرنا على قدر كذا وهذا الحجاب الالهي لا يمكن رفعه عقلاً ولو بلغ المرء اعلى
الغايات بدليل ان هذا الحجاب انما هو العلم الازلي المتعلق بمعلوماتٍ غير متناهيةٍ
وكلما حصره الوجود فهو متناهٍ ولا يكشف عين البصيرة فلا حجة لك في قوله تعالى
وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال تعالى ما نفدت كلمات الله وقال تعالى لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وذلك لعدم التناهي فاذا تقرر هذا وصح لنا حد
الكشف عن عالم الغيب فمهما ظهر ممن حصل من هذا المقام شيء من ذلك لظاهر
في حق شخصٍ ما فتلك الفراسة وهي اعلا درجات المكاشفة وحظها من الكتاب

المبين ان في ذلك لايات للمتوسمين وذلك لها علامات في الحس بينها وبين عالم الغيب ارتباط وهذا علم موقوف على الذوق خلافا للفراسة الحكمية فانها موقوفة على التجربة والعادة وقد لا يصدق ولا سبيل عند اهل هذا الشان الى تكذيبه فانه نور الله سبحانه وتعالى فلا يعطي الا الحقايق فهذا تكون الفراسة الشرعية وسبب حصولها ما ذكرنا وقد جعل الله لعالم علمها علامات في ظاهر الموجودات كما جاء الاثر عن عثمان رضي الله عنه حين اخذ الرجل في نظره الى ما لا يحل له فقال الرجل اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله رايت ذلك في عينيك فهذه العلامات انما هي حجب نصبها الله تعالى لا عين الغير لتأنيس القلوب الضعيفة واستمالها حتى تطمئن ولو قال غير النبي انما رايت ذلك لما انبسط نور اليقين على الكتاب الحفيظ فنظرت فصل فيه فقضيت عليك محبة الاذان وقبضت عنه النفوس مع صدقه في ذلك فلما علقت بعلامات ظاهرة سكن القلب والخاطر الضعيف الى ذلك مع قوة دليل الشرع في قوله اتقوا فراسة المؤمن اجتمع من ذلك بعض ايمان ومع ذلك قد يتهم ويقال لعله كاهن او صاحب راي فالعلل كثيرة **تنبيه** بقي لنا من الباب شيء في الغرض الذي قصدنا وهو تصحيح النعتين في المقابلة بالفراستين الشرعية والحكمية وذلك ان للقايل ان يقول اذ ولا بد عندكم من المقابلة فاين حق الاشقر والازرق والعظيم الانف والمعتدل الكحولة من هذه الفراسة الشرعية فنقول سالت سؤال عارف ونحن انشاء الله تعالى نلخص لك بايسر شيء وهو انا نظرنا الى الفراسة الحكمية

فراينا

فراينا ان بابها والقايلين بها والقاطعين بها راجعين الى طرفين وواسطة وقسموا الاشياء الى محمود ومذموم فجعلوا الخير كله والمحمود في الوسط وجعلوا الشر والذم في طرفين فقالوا في الابيض الشديد السواد والرقيق الانف جدا مذموم كل هذا والمعتدل بينهما الغير مايل الى احد الطرفين ميلا كليا هو المحمود على ما حسب ما تقدم في الفراسة الحكمية فلما رايناهم قد حصروا هذه الاشياء وحصروها على هذا القدر نظرنا ذلك في هذا العالم اين ظهر الحسن والقبيح فقلنا لا حسن ولا قبيح الا شرعا على هذا قام لنا الدليل فلما راينا ان الحمد والذم على الفعل من جهة ما شرعا نظرنا كيف يجمع لطرفين وواسطة يجعل الطرفين مذموما ويجعل الوسط محمودا الذي هو محل الاعتدال فنقول الانسان لا يخلو اما ان يكون واحدا من ثلاثة بالنظر الى الشرع وهو اما ان يكون باطنيا محضا وهو القايل بتجريد التوحيد عندنا حالا او فعلا وهذا يؤدي الى تعطيل احكام الشرايع وقلب اعيانها وكلما يؤدي الى هدم قاعدة من قواعد الدين فهو مذموم باطلاقه عصمنا الله تعالى واياكم من ذلك واما ان يكون ظاهريا محضا متغلغلا بحيث انه يؤديه ذلك الى التجسيم فهذا مثل ذلك ملحوق بالذم شرعا واما ان يكون جاريا مع الشريعة على فهم اللسان حيث ما مشى الشارع مشى وحيث ما وقف وقف قدما بقدم وهو الوسط وبهذا تصح محبة الله تعالى قال تعالى فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فباتباع الشارع واقتفاء اثره صحت محبة الله تعالى للعبد وغفرت الذنوب وحصلت السعادة الدائمة فهذا اعتدال الله تعالى وجه مقابلة النعتين فان قال قائل سلمنا هذا التقابل وهو صحيح فكيف يتميز من الانسان على النعتين واذا رايت رجلا ساكنا يشهد الصلوات والجماعات وهو مع ذلك منافق مصر قلنا قد تقدم مكان هذا في هذا الباب ولكن لا بد ان نجيبك عما سألت

[illegible] ما حصلت من الذم [illegible] غير محمود وكذلك الاكحل الشديد

وذلك ان السكون وشهود الصلوات واشباههما من عالم الشهادة وكونه كافرا في سره
فهو من عالم الغيب ونحن اذا حصل لنا الفراسة الشرعية حكمنا بكونه كافراً في نفوسنا وه
وابقينا ماله ودمه معصوما شرعا لظهور الكلمة التوحيد فمعاملتنا له على هذا النسق
وما كلفنا غير هذا فيها وفقك الله تلخيص الفراسة الشرعية والحكمة فقد اوضحنا لك
غاية الايضاح والله سبحانه وتعالى يوفق سيدنا للعمل باسباب حصولها في نفسه ويحوجه
بالوقوف عليها انه القادر على ذلك والملي به **الباب التاسع** في معرفة الكاتب و
صفاته وكتبه عليك بكاتب لين رشيق ذكي في شمائله حراره تناجيه بطرفك من بعيد
فيفهم رجع لحظك بالاشاره **الكاتب** وفق الله الامام وسلك به حيث لا خلف
ولا امام موجود لطيف كريم شريف اصفق عالم الغيب على شرفه واعتلائه نجي
ادريس عليه السلام وهو اول من خط بالقلم وهو صاحب حلا القلب وعطائه وبيده
زمام منح الخير واعطائه يجول بين سناه الباهر وسنائه ويتردد بين شعاعه وضيائه
منفذ الاوامر على القرب والبعد عالم بسر من له الامر من قبل ومن بعد يغني ويفقر
ويشح ويوثر سجله ذات النفس الكلية وهي حرة الامام الزكية الموصوفة بالمطمئنة
الراضية المرضية كتب في رقها المنشور العلوم البرزخية فعندما تظهر اثاره على صفحات
قراطيس الاجسام عبر عن ذلك بنفوذ امر الامام ونحن انشاء الله قد بينا ان
نذكر في هذا الباب صفة الكاتب والكتاب في فصلين والله المؤيد لا رب غيره ه
فصل في الكاتب اعلم وفقك الله تعالى ان الله تعالى جعل في المملكة الكبرى
لوحاً محفوظاً وقلماً معلوماً علياً بيمين مقدسة عن التاليف والتغير فنفذ امر

الارادة

الارادة بالعلم من الحق الى اليمين لتحريك القلم لسطح اللوح المحفوظ بعلم ما كان وما يكون
وما لا يكون فلما اثبتنا لهذا الكتاب على مقابلة النسختين ومقابلتهما على النشأتين اردنا
ان نعرف اين الكاتب منا **بشر** ولو قلمي ولوحي في الوجود يمده قلم الاله ولوحه المحفوظ هو
ويدعى يمين الله في ملكوته/ ما [حظوظ] شيئت اخرى والرسوم **فالكاتب** صفة لطيفة علمية تسمى اليمين
لها يمين ومادتها من عليين وهو مقام الابرار صاحب الشراب الممزوج فاذا اراد الامام ان
يظهر امراً من الملكوت في عالم الشهادة تجلى للقلب فانشرح الصدر وذلك عبارة عن
كشف الغطا فارتسم فيه مراد الامام وذلك القلب هو مرآة العقل فراى العقل في مرآته ما لم
يكن رآه قبل ذلك فعرف انه مراد للامام فاستدعى الكاتب فاطلعه على المراد وقال له اكتب
في ذات النفس كذا وكذا فاذا حصل في النفس خرج على الجوارح فلهذا قلنا فيه انه شرابه
ممزوج لانه امتزاج بعين المقربين وهو العقل فلهذا حصل له الشرف الكامل في حقه فان
قيل ما مقام هذا الكاتب العرش او الكرسي او بينهما وقد علمنا على ما قررنا في مواضعنا ان
الكرسي هو محل الفرقان وهو النفس قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقواها فهذا فرقان والكاتب رتبته ان يكتب في محمود ومذموم على اختلاف الاحوال
وليس مقامه بحيث كتابته تخبرني كيف يتفق هذا قلنا قولك صحيح فاعلم انه ليس من العرش
الى الكرسي مدح ولا ذم سوى علوم مقدسة وتنزلات نزيهة عن الاتصاف والفرقان
والعرش مقام الامام والكرسي مقام النفس وهي محل التغير والتطهير حالاً ومقاماً
فاذا انتقل الامر الى الكاتب فانه ينفذ واحداً صفة لا يتصف بحمد ولا ذم والكاتب
انما يكتب من الخزانة المحمدية وهي التي فرق فيها كل امر حكيم فياخذ ذلك الامر من الخزانة

المحمدية على ما وضع لمتعلقه فان كان حمداً فهو ذاك فيحصل عند ذلك للكاتب علماً وعيناً لا حالاً
ومقاماً لانه فوق ما يكتب فما يصيب رغبة الاحسن فهو بذاته مع الارادة وتصرفه في شغله الذي
هو الكتابة من الخزانة المحمدية فالذي حصل الامر وردّه امرين انما هو الرسول بذلك الامر
والمخاطب فالكتابة من ظاهره والكاتب من باطنه فحقيقة الرسول هي الممدة لحال الكاتب
في حاله ومقامه وحاله او حقه هو الممدّ له في رقومه وافعاله فهو فريق من حيث هو مشرف
هو واحد من حيث ذاته وهذا كله ليس لنفسه لانه لو اراد الله تعالى ان يبدله بالتقديس
تقبيه ولعليين سجيناً لما منعه من ذلك لكن هنا سر نسوقه في معرض السؤال لترتفع
الهمة الى طلبه وهو ان يقول امن المحال ان يوجد هذا الكاتب في سجين حتى يقول
ان بعض ابي جهل وغيره من الفراعنة في عليين اعني كاتبه وحقيقته وغير المعتنى
به في سجين وان كان محالاً ارتفاعه عقلاً فقد شقي الشقي بكليته فانظر واخي ؛
كشف هذا السر المستور وفتح هذا الباب المقفل من القفل لا من غيركم قلنا فهذا الكاتب
موجود شريف اصطنعه الخليفة لنفسه واتخذه سميراً لانسه فمما يجب عليه ان يكون
حسن الخلق حبوراً حمولاً للاذى كاتماً للاسرار الملكوتية فصيحاً بليغاً يستدرج المعاني
الكثيرة في عبارات وجيزة يبني عزماً صريحاً لا يسوق نصاً في كتابه الا في مقام يأمن
عقابه فان لم يأمن فليسق من الفاظ في كتابه ما يحتمل معنيين فصاعداً حتى لو ظهر
على الامام في بعض كتبه شيء يعطيه احد محتملات اللفظ وكره الامام ذلك ؛
عدل الامام الى الاحتمال الثاني الذي يحتمله ذلك اللفظ والله كثير العفو والتجاوز
فانه اذا دخله الاحتمال سقط كونه دليلاً على شيء معين وهذا من مهارة الكاتب
ونقابته

ونقابته وان يجمع بين اعتدال حروفه ومعانيه ولا يستعمل في كتابه الا الالفاظ الصيقلة المتعاده
الخطابية التي لها وقع في النفس وتعلق في القلب وان يبدأ في سجلاته بالحمد والثناء والصلاة
ثم يأخذ في عدل الامام واوصافه الحسنة الشريفة ومقامه المنيف ويرغب فيه ثم بعد
ذلك يذكر ما امر به فان كان خيراً فهو المرغوب وان كان غير ذلك فقد قيل لابي يزيد
البعضي العارف قال وكان امر الله قدراً مقدوراً واعلم يا اخي ان الكاتب اذا كان على
ما ذكرناه فقد قرع باب الصديقية ومن ثم يحصل له ما رأيت شيئاً الا رأيت الله قبله

فصل في الكتاب ولما كانت اليمين الكاتبة افتقرنا الى قلم ودواة واستمداد ولوح
يقطع فيه الخط كالحق واليمين والنون والقلم الاعلى واللوح المحفوظ وما هو مثل التخطيط
في الحال وارتقام الامثلة في اللوح ومثل ما يكون اتحاد العوالم الصادرة عن الامثلة ؛
المرقومة في اللوح فافهم اللوح المحفوظ هنا لوح المحو والاثبات وانظر كيف اثبتناه هاوياً
لما لم يثبتها هاهنا في رقمه وكل ما دخل في الوجود متناه فابحث كيف لا يثبتها وهو
في العالم الاصغر كالقطب وله السر الموفور في الصدر وهو موضع يحتاج العارف الى
الالتجا في معرفته فاللوح هو محل الكتابة فلنسميه الكتاب ونقول انه ينقسم قسمين كتاب
مرقوم وكتاب مسطور قال الله تعالى والطور وكتاب مسطور وقال كتاب مرقوم فاقسم ؛
بالمسطور واخبر عن المرقوم انه في سجين وفي عليين فالمسطور في عالم الارواح ؛
والمرقوم في عالم الغيب والشهادة ومن جانب الحقائق ان المرقوم هو المسطور عيناه
من جانب الكشف الصحيح لكن لا يعاين منه الملأ الاعلى الا الوجه الواحد الذي

من قبلها وهو لعالم الامر كان مسطوراً ولما كان الانسان قد جمع العلو والسفل شرف على الوجهين فكان له مرقوماً فاولي الراقم فهو المسطور وهو الموضح المشكل موضع انعقاد الخطوط وتشكل بعضها على بعض وما في الارض من الكتاب كان مسطورا ايضاً ومرقوماً باعتبار الوجه الذي يلي الراقم في حق من شاهدهما فهذا المسطور الارضي هو عالم الفقهاء اصحاب علوم الاحكام المحجوبة قلوبهم بحجب الدنيا عن معاينة الملكوت فالملائكة في المسطور من عالم الامر العلوي والفقهاء المحجوبون في المسطور من عالم الخلق السفلي والمحققون في المرقوم لمشاهدة الوجهين فاولي الارض شاهدوه حساً واولي الراقم وما فوق العرش في حق سر المحقق ما فوق السما في حق بعض عوالم للامر شاهدوه قلباً وعقلاً حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق فخاطبوه فاجيبوا فاذا اخرقوا الحجاب وانفذقت في حقهم الاسباب نظروا الى سر القدر كيف يحكم في الخلايق ولحظوا الامر على مبادئه فان شاؤا صمتوا وان شاؤا نطقوا فخطابه لهم كتابه في قلوبهم وهي الالواح المحفوظة المكتوب فيها من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء وفيها يقرؤن وعنها يخبرون وتلك الخواطر الربانية فيا ايها السيد تفطن لهذا الكتاب فانه وان كان لك منصب الامام فله منصب الخطابة لا تشتغل بها فهو الامام فيها لو حصلت فيها لخدمته ولكن لاقامة الحق لك في الامامة والاهالية دخل هذا وغيره في ضمنها فراغ خدمته فهو صاحب لطايفك والمخاطب عنك وتحبب اليه والا افسد عليك ملكك فان الوزير مفتقر اليه فغايتك وغايته وزيرك تدبير حضرة ملكك وكتبه تمشي في باديتك بما يريده لا بما تريده انت ان شاء ذلك

واعلم

واعلم ان الحاضرة لا معنى لها الا ببواديها فان فسدت البادية وثارت عليك ادى ذلك الى فساد ملكك واني لك بتلافيه فهو الامين على النجوى والتقوى وملكك يقبل الصنفين معاً وقد نصحتك فالزم توقيع رباني نفذ الامر المطاع الالهي الى الخليفة الانساني المبثوث فيه سر الوهية بالتردد بين انيتي وهويتي وقد بحث وجهي لمن اراده بالارادة ومزقت الحجب تمزيقاً لا نقبل توقيعاً ولا تلطيفاً وفزعت عن القلوب فتزينت بعالم الغيوب فاعكف في مصلى ساجداً فانك لا تزال مشاهداً فان الرؤية في السجود والحجاب في الوقوف فاني القيوم القايم على كل نفس بما كسبت فافهم ما سطرته وانظر فيما سمته فانه لا خطاب في الرؤية ولا رؤية في الخطاب والسلام عليك سلام من لم ينفصل عنك ولا اتصل بك ورحمة الشهود وبركات الوجود توقيع ملكي نفذ الامر الحتم الى الملك الكريم انزل على قلب الخليفة الانساني فانك تجده على احد ثلاثة احوال اما معي او مع نفسه او مع عدوه ابليس فان وجدته معي فلا تلق اليه شيئا مما وقعت لك في هذا التوقيع وانا المتولي بنفسي لا اكل من توجه الي واني على كل احد الى غيري فانا اتولى سياسة قلب عبدي فتادب ايها الملك الكريم ولا تشعره بنزولك فيفرق ويبادر اليك لمعرفته بانك من عندي من جهة اسم ما فتزوى عنه واحفظ من نفسه وشيطانه وجاهدهما ما استطعت وان وجدته مع نفسه فاخطر له محادثة منك في سره من غير ان يشعر بك القرين العدو ولا النفس ان تاجل انفاسك محسوبة عليك واوقاتك عليك شهداء فاياك والمباح فتندم واياك والمحظور والمكروه

فتشقى وعليك بالمحجة البيضا وادّ ما افترض الله عليك واذا اردت فعل مباح من
المباحات من اكل وشرب وغير ذلك فلا تتناوله تناول العامة فتندم او تشقى و
لكن تناوله بتنزيه وعبادة اما التنزيه فان تناوله برؤية نقصك وافتقارك الى
الحق وتنزيه الحق عن حاجته لذلك كما قال الحق تعالى وهو يطعم ولا يطعم فقد نبهك
وعلمك واما العبادة فان تنظر في ذلك من جهة ما يليق فتتخذه عونا على عبادتك
كالاكل للقوة على اداء الصلوة والفرائض من جهاد وغيره والنوم للقوة على قيام
الليل فالنكاح لا لانزال الشهوة ولكن لولد صالح او اعتصام عن مواقعة محرم والقربة
للاعتبار واماطة الاذى وارشاد الضال واغاثة الملهوف وما اشبه ذلك فهذه
خواطر الملك بالتوقيع الالهي **توقيع نفساني** نفذ الامر الالهي الذي لا يرد الى النفس
البرزخية اخطر الى الخليفة الانساني ان يفعل ما فيه راحته في الدنيا ولا طلب عليه
في الاخرة وماله فيه اجر عندنا فان اجابك فهو لك لا لي فان اعرض عنك فهو
لي لا لك اولمن هو له على حسب وقته وانك ستجده على احدى ثلاث اما معي
او مع الملك او مع الشيطان فان وجدته معي فتعرض اليه فانه يصير فارغا شغلا
ويرفع حجابك وتستعدي به وان وجدته مع الملك فتابي وقفي حتى ينفصل الملك
بالنوم او بالغفلة والسهو حينئذ تحظي له ذلك وان وجدته مع الشيطان فزاحمه
وحولي بينهما واتيه باللائمة ولا يغلبنك عليه وامض سلطانك فيه وكيده
فان كيده ضعيف واثبتي على ما جبلته به ولا تتوعي عليه فانه سيعود اليك
توقيع شيطاني نفذ الامر الالهي الارادي لا الامري انزل الى الخليفة الانساني

يتعدى

يتعدى الحدود وانتهاك المحارم والكفر والشرك والبغي والحسد والفحشا وعبادة غيري
فان توقف لك في امر ما فاعدل عنه الى امر اخر ولا بد لك ان تجده على
احدى ثلاث اما معي او مع الملك او مع النفس فان وجدته معي فانقطاعي باب هو
وفي اسم وانزل به من مملكتك التي ملكتك اياها من عالم الخيال من جنس الحقيقة
التي مومي فيها حتى يراعصني لا وليائي وحفظي لهم وغيرتي عليهم فاذا نزل الى افعالي
او صفاتي فالق له مما في توقيعك فان قبله فهو لك في ذلك الوقت ثم يتوب
فيحوز وزره عليك تعذب به في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا وان اشرك فهو
لك وعذابه عليه وعليك وان وجدته مع الملك فحاربه فان غلبته نصبت انا فان
خذلت عبدي ملكتك ناصيته وان نصرته فامران اما ان لا يقبل منك وان قبلت
عينها فما دما نصبت له بعد او قربه الي وحارة كيدك عليك وان وجدته مع
النفس فتزين لها العاجلة وابسط لها الامل فان اشتغلت به فالق فانه عبد مطيع
في الحال وانا مع بين الخذلان والنصرة احكم بعلمي فيه وانا العليم القدير فهذا ايها
السيد الكريم توقيعات الحق سبحانه في الموجود المعبر عنها بالخواطر قد اوضحت لك
مكانتها وان كانت من اعرف الناس بها وهؤلاء الثلاثة تحت تسخيره والحق تعالى
يحجبه فقد حاز العلم الالهي والمقام فاعرف ولا تنزل به عن درجته فان
هذه التوقيعات بيده وامرها لا يرد وما اتى على الملوك قديما الا من جهالها
ولا تغير حالها الا من باطنها فتفقد باطنك الكريم وميز بين الولي والعدو
منه بعقلك معه والاحسان في الجملة مفيد وحسن ويذهب بالضغاين ويزيل
وينمي المودة والغيرة والسلام **الباب العاشر في المستدين والعاملين اصحاب
الجبايات والخراج** اعلم ايها السيد الكريم حفظ الله عليك سلطانك ان الله

تعالى سبحانه قد رفع الموجودات بعضها على بعض وجعلها رئيسة مرؤسة ومالكة مملوكة وان
الله سبحانه يطالبك بالعدل في رعيتك باديها وحاضرتها وان الله تعالى سيسالهم عنك
كما قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال تعالى سبحانه يوم
تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني بها وقال تعالى حتى اذا ما جاءوها
شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقال يبين الحقايق وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وامثال هذا فالعين والاذن واللسان واليد
والبطن والفرج والرجل من عمالك وامنائك من اهل باديتك وكل واحد منهم رئيس وخاذن
على صنف من اصناف المال الذي يجبيه ورئيسهم وامامهم الحس الذي يرجع اليه هذه الحواس كلها
باعمالها وان الحس برياسته مرؤس تحت سلطان الخيال بما فيه من صحته وفساد ومرؤس تحت سلطان
الذكر والذكر مرؤس تحت سلطان الفكر والفكر مرؤس تحت سلطان العقل والعقل وزيرك وانت
الرئيس الامام المعبر عنه بالروح القدس والذي ينبغي لك ايها الامام اذ لا يمكن ان تباشر الاشيا
بنفسك ان تجعل الامر متحدا فتنظر في امين ثقة قوي الحواس ينظر في استخراج هذه الجبايات من ايدي
الرعية على طريق العدل والسياسة فانك لا بقاء لك دون بيت مال ولا غنى عنه البتة وانت
مطالب بجمعها يطلبك الرعية بالرفق وحسن المعاشرة ويطلبك من استخلفك بامتثال الامر
وتمشية العدل فاحذر هذين المقامين ولا تول حسودا ولا غافلا الا عارفا بقدر ماله و
عليه شحيحا وليكن واحد فان الكثرة تؤدي الى الفساد في الامر الواحد فانك ان وليت اكثر
من واحد طلب كل واحد منهم الجاه عندك والظهور على صاحبه فيظهرون الاجتهاد والرعية
ضعيفة فربما حملوا عليها ما لا تحتمله فيكون ذلك سببا الى قطعهم وهلاكهم فالذي
يفسده بهذا النظر اكثر مما تصلحه وقال عليه الصلاة والسلام لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى
وقال صلى الله عليه وسلم من يشاد هذا الدين يغلبه وقال من استخلفك ولا تجعل يدك
مغلولة

مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فهم وافطروهم دنم وقد اخترت لك هذا والى
بعدم خيرا ما دام معك وقد نظرت له في ورعه يحبون منه فابعثه على هذه الحماية
يورعه فانك تحمد سيرته وتشكر نصرته الا وهو العلم ودو رعته الثبات والاقتصاد
والرفق فانه اذا دخل الى عمالك مع ورعتك اقام ميزان العدل وحسن السياسة
نافذ البصيرة يعرف خبث الرعية ومكايدها فياخذ ما يجب له ويكلف على قدر المصلحة
والوسع ولا يتجاوز فاعتمد عليه وامره على من ذكرناه من الرؤسا من اصحاب الخراج فانك
تحمد عاقبته ان شاء الله سبحانه وتعالى **الباب الحادي عشر في رفع الجبايات** الى الحضرة
الالهية ووقوف الامام القدس عليها ورفعها الى الملك الحق سبحانه اعلم ايها السيد
الكريم اعلام تنبيه لا اعلام تعليم ان الله سبحانه وهو ملك الاملاك ورب الارباب
وسيد السادات والكل عدم لوجوده اذ هو الموجود على الاطلاق الذي لا بداية لوجوده
ولا نهاية لبقائه ولا لظاهر ولا باطن في علمه بل الاشيا كلها قديمها وحديثها اولها واخرها
اسفلها واعلاها انما ظهرت به وانما رجعت اليه منه لا يخرج شيء منه الا اليه فجميع عمالك
كلها خفيها وجليها فهو سبحانه مطلع عليها فلا يطلع عليك لك على ما يكرهه منك ولا تجد لك
حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وانت سميع مطيع ايها السيد الكريم نعين علينا البتة
على كيفية وصول جباياتك اليك من الحضرة القلبية والحسية ومنك الى الله سبحانه
وتعالى اما الحضرة الحسية فانها تجبي المحسوسات التي ذكرناها والخيال امرها وصاحب
خراجه الحس فياخذ الحواس من جمع المحسوسات على اختلاف اصنافها ويؤديها الى الحس صاحب
الخيال فيرفعها في خزانة الخيال فيكتب هنالك اسما من جنس ما رفعت اليه وزال
اسم المحسوسات واطلق عليها اسم المتخيلات ثم يكون الخيال ايضا صاحب خراج تحت سلطان
الذكر فيحفظها وينتقل هنا اسم المتخيلات عنها الى المذكورات والمحفوظات ثم يرجع الذكر

صاحب خراج تحت سلطان الفكر فيعرضها عليه فيبترها و يخلصها و يبلى الرعية عنها ويفرق
بين الحق والباطل في ذلك فان الحس له اغاليط كثيرة و ينتقل اسم المذكورات عنها الى
المتفكرات فاذا ميزها ورد منها الى الحس ما غلط فيه واخذ منها ما صح ورحل به الى حضرة
العقل صار الفكر صاحب خراج تحت سلطان العقل فلما وصل الى حضرة العقل دخل عليه وعرض
عليه ما جاء به من العلوم والاعمال مفصلة هذا عمل السمع هذا عمل البصر هذا عمل اللسان
حتى يستوفي جميع وينتقل اسمها الى المعقولات فاخذها العقل الذي هو الوزير ويأتي به الى
الروح الكلي القدسي فتستأذن له النفس الناطقة فيدخل فيضع جميع المعقولات بين يديه
ويقول له السلام على السيد الكريم والخليفة هذا وصل اليك من بادية حضرتك على يدي
عمالك فياخذها الروح فينطلق الى حضيره فيخر ساجدا وتلك السجدة قرب وقرع لباب
الحق حضرة القبول فيفتح فتقع الاعمال مزيدة للدهش يحصل له في ذلك التجلي فينادي ما جاء
بك فيقول اعمال فلان بن فلان الذي جعلني سلطانك خليفة عليه قد رفع الي جميع
الخراج الذي امرتني بقبضه من بادية الحضرة فيقول الحق سبحانه قابلوه بالامام المبين
الذي كتبته قبل ان اخلقه فلا يغادر حرفا واحدا فيقول ارفعوا زمامه في عليين فيرفع
وهذا في سدرة المنتهى واما ان كان في تلك الاعمال مظالم وما لا يليق فلا يفتح
له ابواب السماء ويحق وصولها الى الفلك الاثير وهنالك يقع الخطاب كما وقع في الاول
ثم يؤمر بها فتودع في سجين قال تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقال تعالى
كلا ان كتاب الفجار لفي سجين ويقول الحق سبحانه وتعالى للروح القدس في سدرة
المنتهى يا عبدي لهذه الاعمال رفعتك الينا واحللتك هذا المحل الاسنى انظر اعمالك
وصاحبك دون السما فينظر اليه فيعرف منة الله تعالى فيشتغل بالمنة عن

المشاهدة

المشاهدة فيقول الحق سبحانه قد شغله فضلي عني فيحتجب ولولا هذا ما صح ان يزول
من تلك الحضرة لكن قد جعل الله سبحانه لكل شيء سببا لتتم الكلمة قال تعالى وكلمته
القاها الى مريم وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وانتقل اسمه
الاعمال عندما وصلت الى الروح من المعقولات فاطلق عليها الارواح فكساها
سبحانه لما نظر اليها حلة واقعدها على منبر الجلال ونقل اسمها من الارواح الى الاسرار
وهذا معنى قول القايل تركوا الاعمال اي تطهروا وتعلوا وتموا فتنتقل عليها الاسماء
بانتقالها وهي واحدة في ذاتها فانظر ما اشرف حركة العبد في الطاعة وهناك
يجتمع الظاهر والباطن والشريعة والحقيقة وعمل الجوارح وعمل القلوب اعني في حضرة
العقل واما اعمال السيئات فانها تفترق من الصالحات من خزانة الخيال ومن العالم
العلوي في الاثير فعليك ايها السيد بهذه الاعمال التي تخترق السموات العلى واما
العلوم فليست من الاعمال التي ذكرناها فان العلوم بحيث معلوماتها فاذا حصرت
المعارف ووقعت كل معرفة بمصروفها فاجعل عملك بالله سبحانه لكن عملك مقدسا
منزها عن النقايص لله تعالى سبحانه الحمد ولله در القائل طهرت لمن الغيب بعد فنائه
فكان بلا كون لانك كنته **الباب الثاني عشر** في السفراء والرسل المتوجهين الى السائرين
بمدينة البدن اعلم ايها السيد الكريم ان الحكم قد اعطت عند من غلب عقله على شهوته
من الملوك انه لا يوجه رسول الى عدو من اعدائه الا ذا فطنة وذكاء وشجاعة ووفاء
وصدق وديانة وامانة وعلم بالحجة ومواقع الكلام فان الرسول دليل على مرسله
ومنزلته فان كان على هذه الاوصاف علم ان مرسله بهذه المثابة واعلى فانه
لولا علم من ارسله وعقله لما ميز هذا الرسول من غيره وان كان بضد ما وصفنا
خائنا كثير الهوس سخيفا علم ان الذي ارسله اسخف منه فاذا تقدر هذا فليكن

رسلك ايها السيد الى الهوا الملك المطاع الثائر بمد يثبك التوفيق والهدى والفكر والاعتبار
والتدبير والثبات والقصد والحزم والاستبصار والتذكر والخوف والرجا والانصاف وما شاكل
هذه الاوصاف فهذا ينبغي ان يكون رسلك فافلح وربح وعظم ملكك كانت رسله هؤلاء
الى اعدائه فانه يعلم على الضرورة انهم يقمعوا عدوه بالحجة القاطعة وربما اسلم ويرجع
الهوى الذي كان يقصد الشر يقصد الخير ويكفي مؤنة المقاتلة والمقابلة فان تقدمت رسل
الهوى التي هو الثائر عليك والساعي في فساد ملكك فلا تغلظ عليهم فان اهانة
الرسل من عدم السياسة ورسله الحرص والكذب والخيانة والغدر والجبن والبخل
والجهل والشره والغي والبلادة وما يشاكل ذلك من هذا الصنف فمن جاء منهم اليك
فلا تنفر عنهم ابتدا ولا تهزم وقل لهم قولاً كريماً فانك تاخذ باسماعهم وابصارهم
واقعد على سرير ملكك واجلسهم مجلسك وامر وزيرك العقل يترجم لهم عنك فانه سيوس
فان كان الحرص من جملة الرسل فانه لا يتكلم الا بحقيقة فيقول لك ان هذا الملك المطاع
الذي اسمه الهوى قد ارسلنا اليك لتدخل تحت سلطانه والا فلنا اذن بحرب وقد امرك بان
تحرص على جمع الاموال والادخار ومخالفة ما جاءت به الشريعة فيقول ايها الرسول
مكانتك عندنا عظيمة ومنزلتك فانه اذا سمع هذا منك سره لا يسمع مثل هذا من سلطانه
ولكن ايها الرسول انظر هذا بعقلك وانصف من نفسك ما تقول في الله سبحانه هو
ربنا ام لا فيقول نعم هو ربنا فتقول له ايها الرسول هذه الدار التي نحن فيها انحن
راحلون عنها ام لا فيقول بل راحلون عنها فتقول له انقلابنا ورحلتنا الى الله تعالى
ام الى غيره فيقول بل الى الله سبحانه وتعالى فتقول له بماذا وصف من خالف شرعه
ودينه فيقول بالشقا فتقول له ومن اطاعه فيقول بالسعادة فتقول له وهل
يغني

٧٧

يغني عنك احد من الله شيئاً فيقول لا فتقول له انت ايها الحرص رسول هذا الهوى تعلم
الحق ادعوا الى ما فيه مرضات الله تعالى هبك تحرص على طلب المال هل يقسم لك
منه الا ما كتب لك ولم تحرص فيقول نعم فتقول حقيقتك باقية ايها الحرص ولكن احرص
الى الطاعات ومرضات الرب سبحانه وتعالى واحرص عليها فمدتها ومتاع الدنيا
قليل ومع قليلها فانها فانية والدار الاخرة خير واكبر وانت حرص هنا وحرص هناك
ما انتقص لك من منزلتك فيقول نعم فيسلم ويتوجه الحرص على طريق العلم فيقوى
ملكك ويضعف ملك الهوى وهكذا تفعل مع كل رسول منهم مثل الخيانة والكذب
والفجور الى اخرها ولولا التطويل لذكرنا كيف تقام الحجج على كل رسول منهم بما تقتضيه
منزلته حتى يسلم الكل فان الاسلام هو الاصل فيرجعون الى اصولهم بخلاف رسلك
فانهم لا يرتدون ابداً عليك دعاتهم انهم لا يعقل الهوى كلامهم فينصرفون خائبين
فاعرف هذه الحقايق وقد بينتها لك كيف تكلم رسل عدوك ومن ذلك الواحد
فتستدل على ما بقي ولهذا يرى المريدين اليوم تقل فلاحهم لعدم محاضرة مثل هذا
المجلس وانما هم يغلطون بالقول على هؤلاء الرسل من غير سياسة فلهذا تزداد له
دخول في طريق الخير وليس له ثبوت في طريق الشيطان وهنا حقايق متسعة لا ينحصر
بابها فتركنا الخوض فيها مخافة ان يخرف علينا ما يخرجنا عن مقصودنا من الاختصار
وهذا القدر كاف فاستعمله ترشد ان شاء الله سبحانه **الباب الثالث عشر** في سياسة
القواد والاجناد ومراتبهم **اعلم** ايها السيد الكريم ان الاجناد هم الاعمدة التي يقوم
عليها قسطاس الملك والاوتاد الذي يمسكه واعلم ان الملك يثبت فلا بد له من
اربعة اركان تمسكه وانا ابينها ان شاء الله تعالى وهي اوصافك المحمودة
واخلاقك الرفيعة فلتصطف منهم اربعة خواصاً يدور عليهم افلاك مملكتك

ويحمي سلطانك وما بقي من الاجناد فتحت امرها ولا الاربعة فيخبرك المتقدم فيهم
وهم يدبرون ملكك كل واحد لطبيعة معلومة وانما جعلنا هالامرين الامر الواحد
ان الاربعة الاصل في البسائط العددية والبسايط اصل في تركيب الاعداد الى ما لا يتناهى
وذلك ان بسائط العدد من واحد الى عشرة وليس في البسائط من يجمع العشرة الا ه
الاربعة فان الاربعة حقيقتها اربعة وفيها الثلاثة فكانت سبعة وفيها الاثنان فكانت
تسعة وفيها الواحد فكانت العشرة وليس في العدد عدد يتضمن العشرة غيره فلهذا
اصطفيناه لتضمنه لهذه الحكمة وجعلها قوي ما بقي بالقوة فعلمنا ان الاربعة يقومون
بالملك ولهذا كانت حملة العرش ثمانية كما قال الله تعالى وهم اليوم اربعة كذا قال عليه
الصلوة والسلام ولهذا قال تعالى لما وصف يوم القيمة ويحمل عرش ربك فوقهم ه
يومئذ ثمانية وقال سبحانه يومئذ يشير الى يوم القيمة ووجدنا ملك هذا العالم الحيواني
وهو ملكك قد قام على اربع طبايع والعالم الكبير قد قام على اربعة عناصر وهذا
باب الاربعين والاربع باب واسع يخرجنا ايراده لك عن المقصود في الفائدة واما الامر
الاخر الذي لاجله امرناك ان تختص اربعة لان الجهات التي يدخل عليك الخلل منها
ويفسد ملكك اربع جهات اليمين والشمال والخلف والامام فمن هناك ياتيك الخلل
قال الله تعالى ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
ولم يذكر اكثر ولا يصلح فانه ما بقي الا شيئان الفوق والتحت واما الفوق فهو
محل طريق التنزل الالهي فلا تقربه لئلا تهلك هو طريق القضا والقدر الذي
اختص الله به فلا مدخل لمخلوق فيه فينبغي لك ايها السيد الكريم ان تنظر في
هذه

هذه الجهات الاربع التي يدخل عليك الفساد منها وتجعل كل جهة منها واحداً من هولاء
الاربعة باتباعهم واجنادهم يحمون الملك وتعيش هنيئاً في عافية امنا فان عدوك
جبان لا يقوى على القتال وانما يطمع في الغدر فاذا جعلت المراقبة عطايا هولاء ه
الاربعة صلح امرك ومهما جاءك العدو من اي ناحية وجد من يمنعه من الوصول
الى ما يريده فيك فاجعل الخوف عن يمينك والرجا عن شمالك والعلم من بين يديك
والتفكر من خلفك فاذا جاءك العدو من يمينك وجد الخوف باجناده ولا يستطيع
معه دفعا وكذلك ما بقي وانما رتبنا هذا الترتيب لان العدو انما ياتي من هذه
الجهات فخصصنا الخوف باليمين وذلك ان اليمين انما ياتي الجنة العاجلة وهي الشهوات
واللذات فيزينها له ويحببها اليه فيعرض له الخوف فيدرأه عنها ولولاه لوقع فيها وبوقوعه
يكون الهلاك في ملكك فلا يجب ان يكون الا في هذا الموضع ولا يستعمل في غيرها
من الجهات فيقع الياس والقنوط ومن الحكمة وضع الاشياء في مواضعها فالخوف للانسان
كالعدة للجندي فلا يا خذها الا عند مباشرة العدو وهو في نزوله وان اخذها
في غير هذا الموطن سخر به وكان سخيفاً جاهلاً وان اتاك العدو من جهة الشمال
فانه لا ياتيك الا بالقنوط والياس وسوء الظن بالله تعالى سبحانه وغاية المقت ليوقع
بك فيهلك فيقوم الرجا بحسن الظن بالله تعالى فيدفعه ويقمعه وكذلك اذا اتاه
من بين يديه بظاهر القول لاداه الى التجسيم والتشبيه فيقوم العلم فيمنعه ان يصل
الى السيد بهذا فيكون من الخاسرين وكذلك اذا اتاك من خلفك اتاك بشبه
واموره من الخيالات الفاسدة فيقوم الفكر فيدفعه فانك ان لم تفكر وتبحث حتى

صح [illegible] وجعل الرجا في موضع الشمال [illegible] فاذا جا العدو من قبل اليمين

انك تعثر على ان الاشيا شبهات والا هلك ملكك ولا سبيل للعدو في قتال
هذه المدينة التي هي سلطانك الا من هذه الاربع جهات فاذا ارتبت هولاء
كما ذكرت لك امتنع بلدك واحتما ولم يستطع العدو مدافعتهم فان رددت ولابد
على هولاء فلا تزد على العشرة يكون في بسالطك تلقي اليهم وانما جعلنا ها عشرة
من اجل حفظ العقايد فان الحدود عشرة التي هي اس تنزيه الحق وهي امام وخلف
ويمين وشمال وفوق وتحت وقبل وبعد وكل وبعض فمن نزه ربه عن هذه الحدود
التي مدار السلامة عليها وبقا الملك في دار البقا فقد نزهه ونال السعادة
الابدية فان غرض العدو في هدم قاعدة من قواعدنا التي ذكرناها فاحذر
واجعل تحت يد كل واحد من هولاء الاجناد ما يحتاج اليه ويخصه بحدما من هذه
الحدود لكل حد امين باصحابه يقف عنده بنفقاتهم وعوفاتهم فاذا جار العدو
وسهل عليك الامام ونظرت من اي ناحية وصل فتدعوا بالامير الذي في تلك الناحية
وتامره بالبروز فانه هنا وهكذا في جميع النواحي فتحقق ايها السيد الكريم ما رسمنا
وحافظ على هذا الترتيب تسعد وتغتبط ان شاء الله تعالى **الباب الرابع عشر**
في سياسة الحروب وترتيب الجيوش عند اللقا عليك ايها السيد الكريم بالمحافظة على
ذاتك الشريفة فاقصد اثره موضع عندك فاحصنه والزمه واجعله موضع سكناك
الا وهو الكرسي موضع القدمين وذلك المنزل هو دار السنة وحصن الشرع
الحامي المانع العالي الذروة ولا تباشر الحروب بنفسك فانك ان هلكت
هلك ملكك وان بقيت في حضرتك وتوجه لمباشرة الحروب بعض قوادك

وامرائك الذين ذكرناهم ورتبناهم لك فان هزموا بقيت انت وبقي ملكك وعندك
من الرجال والاجناد ما تمدهم الا ترى اذا يبس الفرع والقطع وهلك جبره الاصل
وتفرعت الشجرة وان هلك الاصل فسدت الشجرة كلها فالملك اصل ملكه فبقائه
وعدله بقا ملكه وبهلاكه وجوره هلاك ملكه والدولة جسم وروحه الملك فمتى
هلك الروح هلك الجسم فاذا انفسد في الجسم شي والروح باق اصلحه الطبيب والتدبير
فحافظ على نفسك ولا تباشرها بعدوك مكيده اذا نزل بك عدو والتقا الجمعان
فقف على ساحل العلم ثم اضرب بعصى الهمة متن ذلك البحر العلمي فاذا انفتح لك
طريق فادخل فيه فان عدوك سيقفوا اثرك فان العلم باب الربانية والعجب والشيطان
يطمع فيه فاذا توسط العدو بحر العلم خلفك فانه صيروره ينطبق عليه فيغرق
من غير قتال ولا صداع ولهذا قال بعض العلماء طلبنا العلم لغير الله فابى العلم ان
يردنا الا الى الله تعالى سبحانه عز جلاله وهذا من احسن مكر الله تعالى سبحانه والله
خير الماكرين فان فرعون اقتفى اثر موسى وغاب عن مكر الله تعالى فهلك فاذا قال لك
قائل اطلب العلم لتسود به على ابناء زمانك وتخضع لك الملوك ويفتقر اليك الخلق
فلا تقل هذا خاطر شيطان فيفطن لك عدوك ولكن اسرع في طلب العلم فان الشيطان
وهواك يفرحان بعملك في غير محل وغاب عنهم ان العلم يابى الا ان يعطي
حقيقته والجهل الذي طرا على ابليس في هذه المسالة انه تخيل ان بالعلم ضل وطغى
قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وان السجود لغير الله سبحانه
على طريق العبودية كذلك وهذا كله جهل محض لا علم وهو يتخيل انه علم فقال

بالعلم ضلت فلهذا يحوض على طلب العلم ولا يعلم ان العلم يكشف عورته وهكذا
ايها السيد جميع مطالب الخيرات اذا حرص عليها عدوك بالمقاصد الفاسدة فلا ترجع عنها
فان المرائي العامل احسن من المخلص البطال فان العمل اذا استمر وان لم يكن خالصا
فلا بد من نور يحصل للقلب يرده في لحظة الى الاخلاص فتقبل جميع اعماله السالفة
وهذا يكثر حزن العدو واسفه فان المحرض لك على هذه الافعال التي انقلبت في
حقك حسنات فاعلم **واما** ترتيب الجيش عند اللقا فكما ذكرناك في الباب قبل
هذا ولتكن انت في القلب مع خواصك فان هذا مما يهول العدو منظره فانه لعنه
الله لا يقابلك ابدا وانما يريد عندك فان مقاتلته انما هي مع الملك عليك وذلك
انت القول والرد وترتيبه تضيق هذه العجالة عن بسطه ولا فائدة فيه لعدم القتال
من العدو فغايتك معه ان تحذر مواضع الغدر فافهم **الباب الخامس عشر** في ذكر
السر الذي يغلب به اعدا هذه المدينة والتنبيه عليه **اعلم** ان العدد سر من اسرار
الله سبحانه في الوجود وكل عدد مذكور في القران وفي الشرع فلمعنى وهكذا خلق
الله الموجودات متعددة من اثنين الى اثنى عشر وهي نهاية مراتب العدد فان مراتب
العدد احاد وعشرات ومئون والاف والاربعة اكمل العدد ونهاية كل واحد منهما الى
تسعة ويأخذ في التكرار وانما قلنا ان الاثنى عشر هي النهاية فان نهاية العلم
العالم الانساني نهاية تركيبه بوجه ما من اثنى عشر فانه مركب من امهات اربع
ومولدات اربع ونفس وعقل والانسان والمرتبة وقد تولع قوم بهذه الاعداد
واستخرجوا علوما كثيرة وللتوابع الى التوحيد وشرح ذلك يطول في هذه المختصر

فلنرجع

فلنرجع ونقول ان الواحد اذا حملته على مثله بواسطة الواو ولا بواسطة في فيظهر وجود
الاثنين والواحد ليس بعدد ومنه ينشا العدد وبعدمه يفنى فيركب على الاثنين هو
فيظهر وجود الثلاثة وعلى الثلاثة فيظهر وجود الاربعة وينقصه من الالف فيزول
الالف فهو اصل **فاول** الاعداد الشفعية الاثنان واول الاعداد الفردية الثلاثة
والاثنان اصل لكل شفع او زوج والثلاثة اصل لكل فرد او وتر فالزوج مقدم
على الفرد تقدما طبيعيا لا يمكن خلافه فان تقدمه تقدم طبيعي لا يمكن ابدا ان
يوجد الاربعة قبل الثلاثة ولا الخمسة قبل الاربعة فاذا تقرر هذا فالعدد محصور
في زوج وفرد فثم مواطن يغلب الزوج فيها الفرد وثم مواطن يغلب فيها الفرد
الزوج وعلى الانسان ان يحارب هويه او غيره واذا حاربه فلا يخلو ان يحاربه
في مباح او في معصية فان حارب هويه فليغلب الزوج على الفرد في معصية كان
او مباح وان حارب هوا غيره فليغلب الفرد على الزوج الا ان كان في معصية فانه
يغلب الزوج على الفرد فان التوحيد توحيدان توحيد الاحدية وهو توحيد العصاة
وتوحيد الفردانية وهو توحيد محمد صلى الله عليه وسلم وموسى صلوات الله
عليهما وسلامه والعارفين والعلما من الائمة الاسلامية وهو توحيد صحيح تركب
على اصل صحيح فتوحيد الاحدية يغلب شى في كل موطن فتحفظ منه ان يصرفه
عليك عدوك وتوحيد الفردانية يغلب في مواطن ويغلب في مواطن فالتزمه
في مواطن غلبته فاذا غلب فالتزم توحيد الاحدية وهذا الباب محتوى على اسرار
عظيمة تركناها طلبا للاختصار فانها متشعبة يتعلق بعضها ببعض ويتوقف

فهم بعضها على بعض فتكفي لهذه الاشارة للعارف **الباب السادس عشر**
في تركيب الغذا الروحاني على فصول السنة لاقامة لهذا الملك الانساني وتعاهده
اعلم ان الغذا سبب الهي موضوع لبقا كل متغذي لا غنى له عنه ولا بقي بينا وبين
الطبيعتين الا في الاشياء التي اعتيدت غذا فنحن يجوز عدمه وترك استعماله
الشهور والسنين مع بقاء الحيوة في المتغذي ببقا الحرارة والرطوبة التي هو طبع
الحيوة بصورة ما فما دام الحق يغذيه بخلق الحياة فيه بقي وهم يرون لهذه
التي عينتهم اسباب وجود الحيوة وهذا الفصل لا يحتاج للكلام مع المخالفين فان
طريق التصوف ليس مبنيا على مجادلة المخالفين لانهم في عين الجمع مشغولين بقلوبهم
مع الله سبحانه وتعالى كيف ينبغي ان يكون **فاعلم** ان فصل الربيع حار رطب وهو
طبع الحياة وان النفس تنبسط فيه للحركة والاسفار والفرح والتنزهات فان ذلك
زمان الحركة الطبيعية في جميع الحيوانات والنباتات فتهتز النفس الحيوانية لذلك فان
سامحها المريد في ذلك اخفا الله الله ايها السيد الكريم اذا اعطا الزمان شيئا بطبعه
ورايت بعض اهل مملكتك يتاكل طبعه ذلك فلا تتركه وطبعه ولكن مرون يرك
العقل يامر حذيمه الفكر ياخذ من القوة الحافظة ما عندها من الامور الشرعية
مثل قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي الابصار وقوله تعالى فاذا انزلنا عليها صح لعبق
الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وقوله تعالى حتى اذا اخذت
الارض زخرفها وازينت وجعل ذلك حيوتها فتكون حركة النفس في هذا
الفصل الربيعي في طلب الغذا الذي يوافق هذا الزمان فياخذ من استعمالات

ماليس

ماليس للنفس منها تلك المجاهدة الشاقة فتشرع في السنن والشرعيات التي تعطيها
المقامات العلية مع عدم الشدة والضيق كالاعتبارات والافكار في المصنوعات فاذا
تحققت بهذا النظر سامحها في الخروج الى الفرج والانهار والمروج ومواضع النوادير
والازهار من الجبال والغياض فلا يزال يجني ثمر الاعتبار والفكر والاستبصار على
كثرة ما شاهدته من عوالم الازهار والنوار في الجبال والقفار وشواطي الانهار
والتفكر في الجنة وما اعد الله فيها لاوليائه فان زمان الربيع زمانها وهي الدار
الحيوان فهي حارة رطبة طبع الحياة فاذا فكر في هذا كله حرضه على الاعمال وهون
عليه شدايدها لعظيم ما يرجوه من النعيم الدايم عند الله فهذا هو زمان الشباب
ع لا والاقبال وليس اخره كاوله **واما زمان القيظ** فهو حار يابس طبع النار فينبغي لك
ان تكون الغالب عليك ايها السيد في هذا الفصل الفكر في حال الشيخوخة والضعف
عن الاعمال التي لا يقدر عليها من كبر سنه والفكرة في جهنم وشدتها وسعيرها
وتنظر في اية قوله تعالى واذا الجحيم سعرت وتفكر في حر يوم القيمة وعطشه وطرد
الناس عن الحوض والجام العرق وامثال هذا ينبغي ان يكون غذا لقلبك في هذا
الفصل فانه يلايمه للالتحاق بالعالم السعادي لهذا حالة جيدة **واما زمان الخريف**
وهو الفصل الثالث فهو بارد يابس وهذا طبع الموت وسكراته وغمراته وهل يختم لك
بالتوحيد او بالشرك وما تلقاه من خضعك ومن نزع الملك روحك الطيبة او الخبيثة
وهل يفتح لها ابواب السماء او لا وهل تكون عند موتها في سجين او في عليين وان
ذلك اول موطن من ولادة الاخرة وان الدنيا اليوم حاملة بك وهذا الجسم
كالمشيمة للمولود وبالموت تقع الولادة ولهذا قال اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون

ينبغي ان تكون الغالب عليك في هذا الفصل في غذائك النظر في الموت

شيئا وكذلك انت اليوم بالاضافة الى ما يفتح لك من علوم الاخرة وما تعاينه وما اعد الله
لعبده من الوعد والوعيد فمثل هذا الفكر يكون الغالب عليك في زمان الخريف واما زمان
الشتا فانه بارد رطب وهو طبع البرزخ فينبغي ان يكون غذاؤك في هذا الزمان الفكر في
البرزخ بين المنزلتين هل انت ممن يعرض على النار غدوا وعشيا كآل فرعون او ممن يعرض
على الجنان تعلق من رياض الجنة وتتبوء فيها حيث شئت كالمؤمنين وتفكر في الحسرة
المستصحبة لك في البرزخ على ما ضيعت من الانفاس والاوقات اما في المخالفات او في المباحات
فتتمنى في ذلك الوقت ان يردك الله الى الدنيا وليس ذلك التمني بنافع لك وليس الله
براد لك فتكثر حسراتك وتتوالى عليك زفراتك فاذا تيقنت بالفكر الصحيح والعلم الراسخ
ان ذلك وقت الحسرة والتغابن ولا ينفع تحرصك على الجد والاجتهاد في هذا الوقت في
حياتك الدنيا حيث تنفعك حسراتك ان تحسرت وتوبتك ان تبت وندمك ان ندمت
كما قال تعالى الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال تعالى
وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان فان
ذلك الحضر من الحياة الدنيا ليس منها وانما هو من البرزخ من الدار التي لا ينفع فيها محص
فيها فليكن غذا نفسك هذا الغذا في هذا الفصل فانه نافعك انشاء الله تعالى فاذا
جمعت بين الغذائين فقد صح جسمك للمعاملات وصح عقلك للواردات وكنت في كل زمان
صاحب علم وعمل وهو الذي حرضك الشرع عليه وامرك به وندبك اليه فاسع ايها
السيد في نجاة نفسك ونجاة رعيتك واعلم ان اهل دولتك ان عاشرتهم في الدنيا
بالحق والعدل والانصاف ومشيت بهم على الطريقة الواضحة فان الله تعالى يقيمهم
لك يوم القيمة شهداء لك بالعدل وحسن العشرة والسيرة والمعاشرة وان عدلت بهم الى
طريق المخالفات المحظورات انعكس عليك الامر واقامهم الحق شهداء عليك بقبيح السيرة

وسوء

وسوء المعاشرة فالله الله تحفظ قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون وقال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وكما ان لكل فصل
من فصول السنة علل وامراض تحدث في الابدان وعلى حسب السن كذلك يكون في الروحانيين
علل فلينظر الى الاغذية الروحانية التي رسمنا لك في كل فصل فان الشيء الذي يحول
بينك وبين تناولها والاخذ فيها فهو عليك في ذلك كاينا ما كان من غير تعيين تعينه
انت لنفسك فانك تدري السبب الذي حال بينك وبين اخذها الغذا الذي فيه حياتك
وبقاؤك وانما ذكرنا العلوم في الاغذية وسكتنا عن الاعمال ولم نجعل العمل غذا
فان العمل فاذا امرتك باكتساب العلوم الالهية في هذه الازمان المختلفة فقد امرتك
بالاعمال كما يقول الطبيب يكون غذاؤك زيرباجا ومن المحال ان تنفذ القول زيرباجا
وانما في الزيرباج روحانية مودعة يؤديها اليك فيقوم الجسم فيا خذ اللحم ويضيف اليه
السكر واللوز والزعفران والخل والفلفل ومن افاوده الطبيب ما تيسر وتركبه مع
النار اللينة المعتدلة حتى يكون طبخه معتدلا فاذا استوى انزلته وتناولته فاعطاك
روحانيته وهي الامانة التي اودع الله فيه لك فجيت بها ونقوت صحتك به وبقي
كلما عمله الجسم وخدم فيه خرج ثفلا ترميه في المرحاض كذلك الاعمال تعملها فتاخذ
روحانيتها من العلوم والدرجات وتركبها كما تركب ثفل ذلك الطعام في جهنم على
الكفار وهي المشاق والشدايد التي نلت في تلك الاعمال من القيام في الاسحار
والسعي الى المساجد وفي سبيل الله واسباغ الوضوء في المكرات وجميع المكان
وفي هذه الاعمال الشرعية في الدنيا فيتركها كلها ولا ينقلب الى الاخرة الا

[illegible]

يفرها التي اودع الله فيها التي قد رايت فيها عيونها في قوله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا واتقوا الله ويعلمكم الله فكما ان الغذا الجسماني لم يقدر ان يصل اليه
حتى يعمل عملا وابدا اعمال الغذا الجسماني ان ياكله فاكله عمل وان عمله خادم فلا بد من تحريك
اسنانك فيه وتحريك اللسان والاحناك والاسنان والحلقوم والمري والمعدة ه
والمعا والكبد وحينئذ يسري منه فيك روح حياة وليس اذا اكله غيرك يحصل
لك منه شئ فكذلك هذا الغذا الروحاني لا بد ان يكون انت المتناول له بنفسك
وحينئذ يعطيه الله لك فما اعمى اكثر الناس عن اقامة هذه النشأة الروحانية ه
بهذا الغذا الالهي عن هذا العمل الشرعي وقد علمنا قطعا ان الجسم يحشر يوم القيمة
على صورة عملها والسعيد من حسنت صورته وجمع بين كلمتيه فهذا هو الغذا الذي
يحصل جهة الاعمال واعلم وفقك الله وسددك ان كل محدث فلا بد له من الغذا
يتغذى به فيه بقاؤه واعلم ان ميكائيل هو الامين على الارزاق والاغذية كلها ء
المحسوسة ويقابله منك الكبد فهو الذي يعطي الغذا لجميع البدن وكذلك اسرافيل يغذي
الاشباح بالارواح وجبريل يغذي الارواح بالعلوم والمعارف فكل موجود يكون بقاؤه
مربوطا بامر ما فذلك الامر هو غذاؤه كالجوهر غذاؤه بالعرض فلا بقا له دونه وكذلك
الجسم بالتاليف وكذلك العقل ببعض العلوم الضرورية وكذلك الهيولى بالصورة فلا
يزال الروح القدسي متعطشا لبقائه في وجوده وبقائه بالعلوم الالهية فهي غذاؤه
ولهذا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما ثم راه في صورة
الغذا المحسوس على ما خرجه البخاري في صحيحه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايت كاني اتيت بقدح لبن فشربته حتى خرج الري من اظفاري ثم اعطيت

فضلي

بسعيه لذلك هذا الغذا الروحاني لا نصل اليه حتى نعمل

فضلي قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم وشربه ليلة اسرائه وقيل له هو الفطرة
احسان الله بك امتك فينبغي لك ايها السيد الكريم ان تكون مع الله تعالى على حكم
تدبيره سبحانه في بادية ملكك ولا تتانى في استجلاب غذا الارواح فانك مامور
بسؤال الزيادة منها فان الارواح لا تشبع من العلوم ابدا وقد عرفنا ذلك فقال ه
عليه السلام منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا ولا يطلب من العلم ما تاخذه
من تحت قدمك وانما الطلب منه الرحمة التي اختص بها عباده الذين اقربهم اليه ه
والعلم الذي خصهم به وهو العلم اللدني فان علوم المعاملة وان لطفت فانما
علوها وجمالها وحسنها ولطفها بالنظر الى علوم الافكار المدنسة بحكم النظر
العقلي والافتكار وهذه وراء طور العقل فنورها اجلى ومراتبها اصفى ولكن ء
العلوم اللدنية التي لم يقترن بتحصيلها عمل مع استصحاب العمل والفرقان بينهما فان علوم
الاعمال الهم متعلقة بها ولهذا انت على مدرجة من مدارجها وهي علوم السعادة
وهذه العلوم التي ينبهك عليها علوم لدنية موقوفة على الامتثال المطلق الذي لم
يدنسه المخلوق بكده وان الحق اكده ولكن ثم لطيفة الكشف يطلع سبحانه على مرآة
الروح فانه انبعاث سفلي من عالم الهوى حيث صعود الابخرة وتولد السحاب ه
وكلها دخل تحت العناصر فان التغير يسرع اليه الا ان يكون صاحب قوى المحافظة
على الموازنة في الحركات والسكنات والمطاعم والمشارب تحفظ بذلك رتبة الاعتدال
فحينئذ اذا تخلص له هذا المقام يكون سعيدا وهذه العلوم لا تحتاج الى سر
من هذا الحفظ البشري من اجل العناية **الباب السابع عشر** في خواص الاسرار
المودعة في الانسان وكيف ينبغي ان يكون السالك في احواله وفي هذا الباب

اودعت المضاهاة وهو على خمسة ابواب اعلموا يا اصحاب القلوب المتعطشة الى
اسرار الغيوب انه ما اضيف شيء الى شيء باي وجه كان من وجوه الاضافات من اضافة
تشريف واختصاص او ملك واستحقاق ولا دل دليل على مدلول ولا راى راءٍ لمرئي
ولا سمع سامع لمسموع الا لمناسبة غريبة قد تظهر فتعرف لقربها وقد تخفى فتجهل لبعدها
وهي على قسمين ظاهرة وباطنة فالظاهرة يعرفها اهل الظاهر اذا نظروا وحققوا
والباطنة لا تعرف ابداً بالنظر وان معرفتها موقوفة على الوهب الالهي وهذا هو طور
النبوة والولاية والفضل لا خفاء فان النبي صلى الله عليه وسلم متبوع تابعه الولي
ومقتبس من مشكاته ونظاهر من ضرب المناسبة الظاهرة ووقع الخطاب بغية العقايد
التي يعتقد الخلق بها فقالوا الله موجود ونحن موجودون فلولا معرفتنا بوجودنا ما
عرفنا معنى الوجود حتى نقول ان الباري موجود وكذلك لما خلق الله فينا صفة
العلم اثبتنا له العلم وانه عالم وهكذا الحياة بحياتنا والسمع والبصر والكلام بكلام
نفوسنا لا باصواتنا وحروفنا والقدرة والارادة وكذلك ساير الاسماء كلها من الغنى
والكرم والجود والعفو والرحمة كلها موجودة عندنا فلما سمى لنا نفسه بها
عقلناها فما عقلنا منه غير ما اوجده فينا وما عدا ذلك فعلمناه من جهة السلب
وهو ليس كذا القدم ليس بصفة اثبات وانما معناه لا اول له في وجوده فتعلق
العلم بنفي الاولية عنه وعلمناها ايضا فان الاولية موجودة عندنا حقيقة
والنفي عندنا معلوم بفقد اشياء متتابعة وجودها فينا او فقدها انتقالها من
حالٍ الى حالٍ ~~ومن~~ ومن مكانٍ الى مكانٍ ومن نظرٍ الى نظرٍ فقد عرفنا حقيقة
النفي

النفي وحقيقة الاولية ثم حملنا النفي على الاولية ووصفنا الحق بها وهي صفة
سلب وقد يعلم الشيء بنظيره وبضده وقال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف
ربه فاثبت له من الصفات ما خلق فينا لا غير فهذه معرفة وبقيت معرفة السلب
التي بها امتاز عنا فاخذنا الصفات التي ثبت بها حدوثنا وعبوديتنا واخراجنا من
العدم الى الوجود ونفيناها عنه ولم نجد له صفة اثبات معينة ليست عندنا نعرفه
بها لكن نعرف انه على حكم ليس نحن عليه ثابت له فلولا هذه المناسبة ما صحت
لنا عقيدة ولا عرفناه اصلا ثم بعد هذا وان عرفناه بما وصفنا فان هذه الصفات
في حقنا تعقبها الافات والاضداد وهي له باقية لا يعقبها ضد ولا آفة وعرفنا
هذا ببقائنا عليها زمانين فصاعداً فقد عرفنا صفة البقا ما صحبنا تلك الصفة
التنزيه المقدسة وهذا الباب يطول فقد اوضحناه مبيناً في كتاب انشاء الجداول
وهو كتاب شريف يثبت فيه المعارف بالاشكال ليقرب الى الافهام فهذا ضرب من المناسبة
الظاهرة والمضاهات في الحضرة الالهية **واما المناسبة** الباطنة فانها تدرك
بالمجاهدات في المشاهدات وبقيت لنا المضاهات الثانية التي بين الانسان والعالم
وقد بسطنا القول فيه اكثر كتبنا ولنذكر منه هنا فصلاً قريباً جامعاً يحوي على كلياته
واجناسه وامراته الذين لهم التاثير ولولا ما قصدنا في كتابنا هذا طريق الاشارة
والتنبيه لضربنا دواير على صورة الافلاك وترتيبها ونجعل لكل فلكٍ في العالم
ما يقابله بخاصيته ذلك الفلك ويدور الخلق كله على اربعة عوالم العالم الاعلى
وعالم الاستحالة وعالم عمارةِ الامكنة وعالم النسب ولكل واحدٍ من هؤلاء
العوالم غاية فجميع ما يحتوي عليه العالم الاعلى من العالم الكبير عشرون حقيقة

وعالم الاستحالة خمسة عشر حقيقةً وعالم عمارة الامكنة اربع حقايقٍ وعالم النسب
عشر حقايقٍ وهي كلها في الانسان موجودة وهذه الامهات وهي تسعة والعون
حقيقةً وكذلك للانسان فالعالم محصور في ثمانية وتسعين حقيقةً مما يقتضيه
خلقه ثم زاد الانسان على العالم بالسر الالهي المبثوت فيه الذي صح له به الاستخلاف
وتسخير ما في السموات وما في الارض فجار الامر كله تسعة وتسعون من احصاها دخل
الجنة والموفي مائة المهيمن على كل شيءٍ وهو الحق فالوجود فالوجود كله مائة الموفي
مائة منها الاسم الاعظم وكذلك الجنان مائة درجة الموفي منهما مائة جنة الكثيب
الذي ليس فيه نعيم الا الرؤية ليس لمخلوق فيه دخول الا وقت النظر هو
حضرة الحق وهذه اسرار عجيبة نبهناك عليها لتعرف منزلتك من الموجودات وان
النار مائة درك الموفي منها مائة درك الحجاب وهو محل المشاهد اذا ارتد درجع فانه
يهوي في جهنم وينزل في دركاتها على مقابلة الروح التي سقط منه ثم ترجع ونقول
فاما العالم الاعلى فاعلاه لطيفة الاستواء وهي الحقيقة الكلية المحمدية وملكها الحي
ينظر اليها من الانسان لطيفة الروح القدس ثم في العالم العرش ينظر اليه من الانسان
الجسم ثم العالم الكرسي ينظر اليه من الانسان النفس يقواها ولما كان موضع
القدمين فكذلك النفس محل الامر والنهي والمدح والذم ثم في العالم البيت
المعمور ينظر اليه من الانسان القلب ثم في العالم الملائكة ينظر اليها من الانسان
ارواحه والمراتب كالمراتب ثم في العالم زحل وفلكه ينظر اليهما من الانسان القوة
العلمية والنفس ثم في العالم المشتري وفلكه ينظر اليهما من الانسان القوة الذاكرة
وهو من الدماغ ثم في العالم الاحمر وفلكه ينظر اليهما من الانسان القوة العاقلة

والبافوخ

والبافوخ ثم في العالم الشمس وفلكها ينظر اليهما من الانسان القوة المفكرة ووسط
الدماغ ثم في العالم الزهرة وفلكها ينظر اليهما من الانسان القوة الوهمية
والروح الحيواني ثم في العالم عطارد وفلكه ينظر اليهما من الانسان القوة الخيالية
ومقدم الدماغ ثم في العالم القمر وفلكه ينظر اليهما من الانسان القوة الحسية والحواس
فهذه طبقات العالم الاعلى ونظايره من الانسان واما عالم الاستحالة فيه
الفلك الاثير وهو الحرارة واليبوسة ينظر اليهما من الانسان الصفراء وهو القوة
الهاضمة ثم في العالم الهوى وهو الحرارة والرطوبة ينظر اليهما من الانسان الدم
وهو القوة الجاذبة ثم في العالم فلك الماء وهو البرودة والرطوبة ينظر اليهما من
الانسان البلغم وهو القوة الدافعة ثم في العالم ملك التراب وهو البرودة واليبوسة
ينظر اليهما من الانسان السوداء وهو القوة الماسكة واما الارض فسبع طباقٍ
ارض سوداء وارض غبراء وارض حمراء وارض صفراء وارض بيضاء وارض زرقاء وارض
خضراء ينظر اليهما من الانسان طبقات الجسم والجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات
والعظام واما عالم عمارة الامكنة فمنه الروحانيون ينظر اليها من الانسان القوى التي
فيه ثم في العالم الحيواني ينظر اليه ما يحس من الانسان ثم في العالم النبات ينظر اليه
ما ينمو من الانسان ثم في العالم الجماد ينظر اليه ما لا يحس من الانسان واما عالم النسب
فمنه العرض ينظر اليه من الانسان اسود وابيض وما اشبه ذلك ثم في العالم
الكيف ينظر اليه من الانسان صحيح وسقيم ثم في العالم الكم ينظر اليه من الانسان
ستة عشرة اعوام وطوله خمسة اذرع ثم في العالم الاين ينظر اليه من الانسان
الاصبع موضعها الالف والذراع موضع اليد ثم في العالم الزمان ينظر اليه

من الانسان تحرك وجهي وقت تحريك لشيء ثم في العالم الاضافة ينظر اليه من الانسان
هذا اعلاه وهذا اسفله ثم في العالم الوضع ينظر اليه من الانسان لفته ودينه ثم
في العالم ان يفعل ينظر اليه من الانسان اكله ثم في العالم ان ينفعل ينظر اليه من
الانسان ذبح شاة وشرب فروي واكل فشبع ثم في العالم اختلاف الصور والاقرهات
كالفيل والحمار والاسد والقرصر ينظر اليه من الانسان القوة التي تقبل الصور
المعنوية من مذموم ومحمودٍ هذا فطن فهو فيل وهذا بليد فهو حمار هذا شجاع فهو
اسد هذا جبان فهو صرصر فهذه مضاهات الانسان في العالم الكبير مستوفى مختصراً
فما بقي له شيء فماله لا يسعى في تخليص من رق الشهوات كما حصل له اشرف المراتب
في الوجود فيحصل اسنى المراتب السعودية واما الاسرار المودعة في الانسان فكثيرة
جداً منها ما يرجع الى من احبته ووضعه الطبيعي ومنها ما يرجع الى حاله ووضعه الالهي
ونحن نحتاج في هذا الكتاب الى ذكر بعض الاسرار الالهية الروحانية وان خالطها
من المزاج امر يسير فليس غرضنا ويظهر سلطان هذه الاسرار بالتنزلات الالهية
بواسطة روح القدس على الروح باسرار الولاية واسرار النبوة على النبي صلعم صلاة
وتسبيحه وقد ذكر النبي عليه السلام ضروب التنزلات بالنفث واللفظ وجعل اشده
عليه صلصلة الجرس لاختراق النور الملكي ظلمة هذا التركيب الطبيعي حتى يصل
بذاته الى النور الروحي الذي في الانسان فيلقى اليه فباشتغال الروح معه
تتخدر الجوارح وينحرف الطبع ويتغير المزاج فان الجسم اشتغل منه حافظه بما
يلقى اليه فاذا انصرف عنه النور الملكي سري عنه وقد عرق جبينه واحمر جبينه
وقام ينشط من عقال وهو قوله نزل به الروح الامين على قلبك وكان

الهون

الهون ما يلقى اليه اذ تمثل له رجلاً فيأخذ من جهة سمعه وهو المحادثة ولاولياء الله
في هذا مشرب شهي ومتى اشتد الحال على الانسان وغاب عن الوجود الحسي فان
حصل له في تلك الغيبة علم يعقله هناك اذا رجع ويعبر عنه على قدر ما اعطاه
الله من العبارة فذلك هو الحال الالهي ويجد القلب عند الافاقة سروراً وبما
عدمه ابرده فذلك حال صحيح وان غيب ثم رد ولم يجد شيئاً الا انه اخذ نقيضه
قبض عليه لم يتم له فائدة ولكن غاب عن حسه فهذا حال من المزاج لما حمي القلب
بالذكر او بالتخيل صعد منه بخار من التجويف الايسر الروح الى الدماغ فحجب العقل
ومنع الروح الحيواني من الشريان ورمى بصاحبه كالمصروع فهذا حال صحيح ولكن
من المزاج ليس فيه فائدة ولهذا اذا سألته يقول لك رايت كاني لبست برنساً
اسوداً وسحابةً مرت على عيني فغبت وهو ذلك البخار الذي ذكرناه واما الحال
الثالث الكذاب هو الذي يعقل صاحبه اهل مجلسه ولم يغب عن نفسه ولا عن
حسه ويتحرك ولا سيما في مجالس السماع فهذا صاحب وسوسة وحديث نفس
سخرة الشيطان فكلما يلقى اليه يتخيل انها علوم وهي سموم فلا يعول على كل
ما يخاطب به في هذه الحالة فانها حالة شيطانية وانه ليس في قوة شيطان
ان يغيبك عن حسك ثم يلقي عليك وتعقل عنه وانما هو على احد وجهين
على البدل اما يغيبك مثل الصرع ولكن لا يلقي اليك شيئاً لانه لا يجد من
يأخذ عنه واما ان لا يغيبك ويلقي عليك وانت مع حسك وقد كان
بالحسك شيئاً من حرارة وتوهم واستطلاع وضرب من استعداد لخطاب فاذا
عرف انه قد تمكن منك في هذا المقام القى عليك خطاباً فتحقق بمواقع الخطاب

في نفسك على حسب ما يلقي عليك فتخبر عما وجدته فاخبارك انك وجدت هذا في
نفسك صحيح وكونك لن تنسب ذلك الى الحق باطل وربما يقول لك في مواضع
خطابه عبدي انا ربك لا تنظر الى غيري فاحجبك ولا تنظر الآتي فان نظرت الي بك
شركت فانا الناظر والمنظور وما اشبه هذا النوع من الخطاب ويقنع ابليس منك
ان تعتقد ان ذلك من الله فيتولى عليك وتصير محلا له لطول عمرك فلو علمت
ان مخاطبة الحق لا تدرك احساسا وليست بالوهم ولا بالتخيل ولا بالاستعداد
والانتظار لعلمت ببقاء حسك معك انك مع من يجانسك محدث مثلك يريد
ان يسخر بك واكثر ما يجد هذا اصحاب السماع والوجد ومن غلب عليه الوهم
والتخيل فعليك بالفناء المحض وان لم تجد شيئا فهو اسلم من الفتنة فان وجدت
فيه شيئا فهو المطلوب وارتفع التلبيس فلا مدخل هنالك ولا تلبيس فهكذا ينبغي
ان تكون ايها المريد وان تعرف هذه الاسرار من نفسك ولا تكن من الجهالة بحيث
ان يعرف منك غيرك ما لا تعرفه من نفسك ثم لتعلم ان الروحانيين ليس لهم
القاء الامر والنهي وانما لهم التخصيص والاخبار لانهم لا فائدة لامرهم فاذا استويت
عليك روحانية تدبرك فانظر فان امرتك ونهتك بضرب من العبادات فتلك
شيطانية فاهرب عنها واكثر من الذكر وقراءة آية الكرسي وسورة البقرة فان
لم تامرك ولكن تخبرك فانت فيها على الاحتمال بين ان يكون شيطانا او غير ذلك
وتميز بينهما بسرعة التنوع بالالقاء بان تلقي شيئا ثم شيئا آخر فهو روح
شيطاني وان استمر امر واحد فانت معه في حال الفتنة ايضا فلا تقبل من الفناء

ان

ان اردت الصحيح الا ما حصل لك في حال الفنا الكلي من غير تمثيل ولا حس سوى
مجرد الفهم منك بما يكون منه وسر المشاهدة للبهت وسر الكشف للعلم
وسر البقا للادب وسر الفنا للتوحيد وسر القبض للافتقار وسر البسط للسؤال
والاسرار كثيرة فيما ذكرناه دوانا فهما من استعمله فلنذكر خواص الاحجار الانسانية
فمن ذلك حجر البهت وهو حجر عزيز فيه ومحله بحر الظلمات وله اسرار عجيبة وهو
نكتة ذاتية في القلب كمثل الانسان في العين الذي هو محل الرؤية وكالساعة
في الجمعة كما قال عليه السلام وقد مثلت له الجمعة مرآة وفيها نكتة سودا فاخبر انها
الساعة التي في الجمعة فاذا كان الران على القلب لم يظهر هذا الحجر وجود وجميع
الارواح التي في الانسان من القلب وغيره انما هو مترقب لمشاهدة تلك النقطة
فان انصقل القلب بالمراقبة والذكر والتلاوة بدت تلك النقطة فاذا بدت ما لها
ما يقابل سوى حضرة الحق الذاتية فينتشر من ذلك الحجر نور من اجل التجلي فيسري
في زوايا الجسم فيبهت العقل وغيره ويبهرهم ذلك النور المنفهق من ذلك الحجر
وشعشعانه فلا يظهر لهم تصريف ولا حركة لا ظاهرة ولا باطنة وهذا يسمى حجر البهت
فاذا اراد الله ان يبقى هذا العبد ارسل على القلب سحابة كون ما يحول بين النور
المنفهق من تلك النكتة وبين القلب فيشتم القلب اليها منعكسا وتسرح الارواح
والجوارح وذلك هو التثبيت فيبقى العبد مشاهدا من وراء تلك السحابة لبقاء
الرسم وبقي التجلي دائما فلا يزول ابدا في ذلك الحجر ولذا نقول كثيرا ان الحق ما
تجلى لاحد قط ثم احتجب عنه بعد ذلك ولكن تختلف الصفات ولنا في هذا
« المعنى ابيات منها »

لمّا لزمت قرع باب الله ۞ كنت المراقب لم اكن باللاهي
حتى بدت العين سبحة وجهه ۞ والى لهلم فلم يكن اللاهي

وكذلك من كتب الله في قلبه الايمان فانه لا يمحوه ابداً ولذلك قال اولئك كتب في قلوبهم الايمان فهذا هو الحجر النافع المطلوب الذي يطلعك على مشاهدة المحبوب فاعلم ذلك واية هذا السر من القران حتى اذا فزّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وخاصيته انه اذا قام بالعبد في وقتٍ ما فانه يقهر كلما يعرض له من غير التفات ولا معرفة به ومن ذلك حجر الزمرد آيته من كتاب الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فالقوة المذكرة خاصيتها ان تعمي ابليس عن ملاحظة كيده في الحال وتدهشه فلا يرجع اليه ببصره الا والمؤمن على احدى حالتين اما في غفلةٍ فيمسه مرةً اخرى واما في حضورٍ فيخبروا ان دنا منه وقد رأيته لعنه الله لا يتجرأ على دخول بيت فيه عارف بالله سواء نام العارف او كان مستيقظاً ومن ذلك حجر الياقوت الاحمر وآيته من كتاب الله تعالى ليس كمثله شيء وخاصيته اذا كان الانسان مشاهداً له من جهة روحٍ قدسي كانه يعلم من العلوم المتعلقة بذات الحق ما لا يطلع عليه غيره فان كان مشاهداً له من جهة نفسه الغضبية وصادف جباراً من الجبابرة فانه يذل له ويخضع لما يجد في نفسه من التعظيم وان كان توعده عفى عنه ومن ذلك حجر الياقوت الازرق اية من كتاب الله تعالى لا معقب لحكمه هو الذي يعطي الرياسة للانسان مخصوص باصحاب الاحوال والخلق حجر الياقوت الاصفر ايته من كتاب الله تعالى والله خلقكم وما تعملون مخصوص باصحاب المقامات خاصيته

العبودية .

العبودية والذلة والافتقار مقام مشترك من حصل له جهل له الحجر المكرم ايته من كتاب الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي يدور به فلك الحياة يوجد في كل موجودٍ وفي كل شيءٍ خاصيته قلب الاعيان اذا دبر واحكم هو والقيت منه ادنى شيء على ما شئت قلب عنه لما تعطيه حقيقة ذلك الشيء كالاكسير عند اهل الكيميا باخذه فيحمله على القزدير والحديد فيقلبهما فضة وعلى النحاس والرصاص فيقلبهما ذهباً وهو واحد واختلف القبول هو لاختلاف الطبايع كذلك هذه الحقيقة يلقيها على العاصي فيصير طايعاً وعلى الكافر فيصير مؤمناً وهذا هو الكبريت الاحمر العزيز الوجود الذي جعله الله من ضنائنه واودعه في ارفع خزائنه من وصل اليه لا يرا اثره عليه فان الحاصل عليه به ظنين ولنا في معناه ابيات منها شعر

مدعي الصنعة من غير سبب ۞ عشت في رزءٍ ودعوى وكذب
فاستمع قول صديقٍ ناصحٍ ۞ صادق اللهجة محفوظ الطلب
نزل النيّر من افلاكه ۞ واسع في تحصيل تركيب النسب
وخذ الآبق من معدنه ۞ واحط عنه الفراء المكتسب
فاذا ما خفته واحملت ۞ ذاته التركيب منها ورسب
صعّد الفاضل والطرحاله ۞ بامتزاج النيران في لهب
فاذا فناه يبقى سببٌ ۞ يقلب الابل في العين ذهب

ازالة الظل قطع التصدير قال الله تعالى ثم قبضناه الينا قبضاً يسيراً وانما يبقى الظل لعلةٍ في الصنعة فما دام الظل كان في الامر تلبيس وحرم التصرف فيه

وان ان لم يكن عندك سر الحجر المكرم ولا نتيجة الحقايق الاربعة فلا بد من
طلب امام فان لم تجد فادخل بيتاً من جميع الاشياء واتخذه خلوةً ولتكن
ذكرك الله الله لا غير ولتفرغ من هم المطعم والمشرب باستعدادك
قبل ذلك واجعل مستندك هذه الاية ليس كمثله شيء فانه لا بد من زوال
النطق اقربه في سبعة وابعده في اربعين يوماً واما التصرير فسببه السقاط
بين عالم الملكوت والشهادة وهو باب الاحوال فاعمل عليها قوله الا بذكر
الله تطمئن القلوب فانه ينقطع تصريره ان شاء الله **الباب الاول**
من الباب السابع عشر وهو الثامن عشر من ابواب الكتاب نقدم مثال
للتقريب فيما نذكره وذلك ان الشمس اذا قابلت الجسم الصقيل فانه
ينبعث بذلك الجسم نور يضيء به موضع لا يقابله الشمس بانعكاس الشعاع
كضوء القمر الذي هو انعكاس ضوء الشمس فمن اراد ان يرى الشمس فيجعل عينه
في الموضع الذي يضرب فيه النور المنعكس وينظر في الجسم الصقيل فانه يكشف
الشمس ويجيء من هذا الترتيب شكل مثلث الركن الواحد الشمس الركن
الثاني الجسم الصقيل الركن الثالث موضع ضرب الشعاع المنعكس واعلم بعد
ان ضربت لك المثال ان النفس الحيوانية يقبض عنها نور من جانب التجويف
الذي فيه الروح الكبير من القلب فيصل الى اقصى اماكن الجسد ثم ينعكس
ذلك النور مثل حركة الفلك فيرقى حتى يصل بالدماغ فيتصل بالعقل
اتصال سريان يكون له تاثيراً استفاضة على عين البصيرة فاذا ظهر ذلك

النور

النور لعين البصيرة كالشمس للبصر هو المخاطب بقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
فلا معنى للحس هاهنا فينعكس الشعاع من عين البصيرة الى ساحة القلب كانعكاس
الشعاع من العين على المبصرات فينظر الى عجائب الملكوت وتنفس الانوار وتنفتح عند ذلك
العين الثانية في القلب وهي عين اليقين وهي الناظرة الى نور اليقين فان لله تعالى
نورين نوراً يهدي به ونوراً يهدي اليه وله في القلب عينان عين بصيرة وهو علم اليقين
والعين الاخرى عين اليقين فعين البصيرة تنظر بالنور الذي يهدي به وعين اليقين تنظر
بالنور الذي يهدي اليه قال الله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء وهو نور اليقين وقال
في النور الاخر يجعل لكم نوراً تمشون به فاذا اتصل النور الذي يهدي به بالنور الذي يهدي
اليه عاين الانسان ملكوت السموات والارض ولاحظ سر القدر كيف يحكم في الخلق وهو
قوله تعالى نور على نور **الباب الثاني** من السابع عشر وهو الباب التاسع عشر
من ابواب الكتاب في الحجب المانعة من ادراك عين القلب الملكوت قد قدمنا ان الانوار
ثلاثة نور الحياة ونور العقل ونور اليقين فاما نور الحياة الذي هو انعكاس شعاع
الشمس الحيوانية فعلله ثلاث الران والحجاب والقفل وكلها مذكورة في القرآن وموادها
من الصفات البشرية الظاهرة في عالم الشهادة فهذه الامراض التي حصلت للقلب في هذا
المقام انما ذلك من جهة النفس الامارة البهيمية واما النور الذي يحصل للقلب بانعكاس
شعاعه من جوهر العقل فعلته النفس الغضبية لها نار يطبخ القلب ويحرق فيصعد منه دخان
على القلب يحول بين العقل والقلب فتنقطع المادة فيظلم القلب وذلك الدخان هو الغطا
والكن والغشاوة فان تكاثف ادى الى العمى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وفي ذكر
الصدور هنا اشارة تركناها هنالك واما نور اليقين الذي هو الامداد الاقصى فالعلة التي

تحول بينه وبين عين اليقين عدم الاخلاص والقبض بالنظر الى الاعمال المحمودة والمذمومة
فلو اعرض لزال الحجاب ووقع الانشراح واتصلت الانوار وظهرت الايات والعجائب وتحقق
هذا الفصل فمن نظر في قوله تعالى نور السموات والارض الى قوله ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور هنالك تبدو لك الحجب في مقابلة ايات بينات لقوم يعقلون **الباب الثالث**
من السابع عشر وهو الباب الموفي عشرين من ابواب الكتاب في اللوح المحفوظ الذي
هو الامام المبين ولوح المحو والاثبات وهذا المقام هو الذي يجمع الولي والنبي وهو الذي
يفرق بينهما فجعل الله القلم ترجمان الدواة ومفصل علومها بالرسول فهو العالم المحفوظ
وهو المثبت والماحي وام الكتاب وهو المسطر علومه في قوله مجملة لا لعقلٍ عنه يفصحونها
لوح المحو والاثبات فهو لوح الدفتين الزمرد وتبين المودع كاينات العالم الى يوم التبديل
فهو لوح محصور وعليه اعتكفت ملائكة التسخير وينظره منك في القلم الايماني وفي اللوح
تنوع الاحوال بتنوع الازمان بتنوع الاماكن بتنوع الاوضاع بتنوع الاعراض فينسخ الاخر
الاول ابدا وهو المحو والاثبات فارجعوا الى تماثلهم في القلم الاعلى فانتقلوا الى السموات
العلى فيخرج النبي والوارث بالقلم الاعلى ويختلف الالقا لان قلم النبي له طرفان وقلم
الولي له طرف واحد ويخرج الولي العارف والمؤمن باللوح فتتمايز المراتب والله عليم
حكيم **الباب الرابع** من الباب السابع عشر وهو الباب الحادي والعشرون من الكتاب
في اسباب الزفرات والواجبات والتحرك عند السماع حب السماع سر من اسرار الله
تعالى في الوجود العلية واحد في نفسه والسامعون شخصان شخص يسمع بعقله
وليس

وليس ثم سامع اخر ومن قال انه يسمع ببدنه فانه نهاية درج سمع العقل لكن للعقل
سمعان سمع من حيث فطرته وسمع وسمع من حيث الوضع هو الذي قيل فيه يسمع
بربه وقوفا عند قوله عليه السلام كنت سمعه الذي يسمع به فالذي يسمع بعقله هو
يسمع في كل شيء ومن كل شيء وعلى كل شيء لا يتقيد وعلامته في ذلك البهت
وجمود البشرية والذي يسمع بنفسه لا يسمع الا في النغمات والاصوات العذبة الشهية
وعلامته ان يتحرك السماع بحاله فنا عن الاحساس ومهما احس المتحرك في السماع
فانه مسخرة للشيطان وان لم يحس وفني عن كل شيء فهو صاحب نفس وتحت سلطانها
وحاله صحيح الفناء ولا يأتي بعلم ابدا عقيب الفنا فيه الحركة في السماع فان ادعى انه
اتى بعلم فلم يكن فانيا ولم يكن سمع بعقله فانه قد تحرك فلم يبق له الا ان يكون
كاذبا فان سماع النفس لا يأتي بعلم البتة وسماع العقل لا يكون معه حركة فمن جمع بين
الحركة والعلم فهو كاذب جاهل بالحقايق واعلم انه اذا اراد الله تنزل المعارف
على قلب عبده بضربٍ من ضروب والوجد ارسل برد القلوب على القلب المعقول فيبرد
سماع القلب فياخذ سفلا فيجد الحرارة الغريزية صاعدة الى الدماغ فيعتمد عليها
فتنعكس الحرارة فتاخذ سفلا حتى يصل بساحة القلب فيتولد عن ذلك الحدثان
فتصعد فان وجدت في سحاب اليقين والقرب خللا صعدت فان كان ذلك التاوه
الذي يسمى الزفرة وان لم تجد خللا حللت رطوبات السحاب الاعلا من جمده
فمن ذلك هو البكاء الذي يظهر على صاحب الحال في حاله فان كان ذلك النار
في تجويف القلب بالانضغاط الذي هو فيه فيسمع له في ذلك الوقت ازيز يسمى

الوجيه والصيحة من صاحب الحال فمن كان في قلبه جلاء من الحاضرين صعق من حينه لتلك الصيحة وهي صلصلة الفكر الطبيعي بالقلب وتتصدع لها القلوب اذا قويت عليها ومن كثرة الرين على قلبه اخذته لتلك الصيحة رعدة وفزع ووقع الانكار منه على صاحب الحال وقال هذا ما سمعنا عنه انه كان في السلف وقد كانت الموارد ترد على النبي صلى الله عليه وسلم وما سمعنا عنه انه صاح ولا صعق فلا تلتفت الى قوله فان قلبه مطبوع وقد فرقنا بين سماع العقل وسماع النفس وكل في بابه صحيح وفي خروج تلك الزفرات تكون حياة العارف وان ارادت النار الخروج من ذلك السحاب الذي ذكرناه ووجدته متراكماً ما فيه خلل انعكست ولفحت القلب والكبد في الحين فاحرقتها ومات صاحب الحال من فوره عند ذلك النار من القلب الى الدماغ تكون الحركة والتطوح من صاحب الحال واكثر خروجها ملتوية متداخلة فيكون حركات صاحب الحال غير موزونة ولا مربوطة بطريقة واكثر ما يظهر منهم الدور لان شكل الانسان في الحقيقة مستدير والنار تجري على شكله فان كان ذلك السحاب رقيقاً واسع الخلل فان الحرارة تتنفس فيه فلا يظهر من صاحبه زفرة ولا يسمع لقلبه وجيب ولكن يغلب عليه الضحك ما دام في ذلك الحال للانصباغ الذي يجده فلا تغالط نفسك ايها المريد فقد انبت لك صورة الامر فان شئت ان تكون صاحب عقل وان شئت ان تكون صاحب نفس والله تعالى يصلحنا واياك وجميع المسلمين الباب الخامس

من

ولا يرجع وفي ذلك الوقت [illegible]

من السابع عشر في الوصية للمريد السالك وهو على فصول وبه ختم الكتاب اعلم ايها المريد نجاة نفسه ان اول ما يجب عليك طلب استاذ يبصرك عيوب نفسك ويخرجك عن طاعة نفسك ولو رحلت في طلبه الى اقصى الاماكن وانا اوصيك ان شاء الله تعالى ما تفعله في مدة طلبك الشيخ حتى تجده فاذا وجدته فالحاضر ابصر من الغايب فكن بين يديه كالميت بين يدي الغاسل ولا يخطر لك عليه خاطر اعتراض ولو عاينته وقد خالف الشريعة فان الانسان ليس بمعصوم ولا تكتم عنه كل ما يقع لك في نفسك من محمود ومذموم في كل زمان ولا تقعد في مكانه ولا تلبس ثوبه ولا تجلس بين يديه الا وانت مستوفز جلوس العبد بين يدي سيده واذا امرك بفعل شيء فاثبت فيه حتى تعرف ما امرك به ولا تبادر وانت غير عارف بما امرك به فلا تأت به واذا وصفت له حالاً من احوالك في رؤيا او غيرها فلا تسأله عن شرحها فاذا كلمته في امر فلا تطلب منه الجواب ولا تحتمل فيه قولة قائل واذا عرفت عدواً له فاهجره في الله ولا تجالسه ولا تعاشره واذا رايت من يحبه ويثني عليه فحبه واقض حوائجه وان طلق شيخك امرأة فلا تتزوجها واياك ان تدخل بيت خلوة الشيخ ولا تبيت معه في بيته او حيث يبيت وكن قريباً منه بحيث لا تراه فاذا دعاك سمعته ولا تشاوره في امر تفعله فانك تناقض اصلك فان الاصل الذي ربطت عليه ان لا تريد الا ما اراده شيخك فاذا حضر لك شيء فاتركه من نفسك والتفت لما يرسم لك وعليه اعتمد فان من الشيوخ من اذا شاورته في امر قال

لك افعله وان كان لا يريد ذلك فانّ الحال يعطيهم ذلك وهو يختبرك وان قال
لك لا تفعله فعلك واخبره وصلاح نفسه عنده اولى مما تسلم من هذا الضرر
الّا بان لا تشاوره في امرٍ خطر لك ان تفعله ولكن اترك ذلك الخاطر ولا تفعله
فانّ وقتك قد عمره ما امرك به شيخك وانما تقع الخواطر للمريد السوء البطّال الفارغ
ظاهرًا وباطنًا ولا تعترض عليه في فعلٍ من افعاله ولا تسأل لم فعلت ذلك
وتلمّذ واخذ كلامه قدمه عليك شيخك ولا تقعد مقعدًا حيث كنت الّا وتيقّن انّ
الشيخ يراك فالزم الادب ولا تمشي امامه في طريق الّا بليلٍ ولا تديم النّظر اليه
فانّ ذلك يورث قلّة الحياء ويخرج الاحترام من القلب ولا تكثر مجالسته وليكن
جلوسك في بيت خلوتك او في باب بيت الشيخ حتى اذا اراد وجدك ولا تقف
لاحدٍ حاجة ولو كان اباك حتى تشاور شيخك ولا تدخل عليه متى دخلت الّا قبّلت
يده والطرفة وتحبب بامتثال امره ونهيه وكن حافظًا شحيحًا على غرضه واذا
قدّمت له طعامًا فالقه امامه بجميع ما يحتاج اليه وقف خلف الباب فان دعاك
اجبه والّا فاتركه حتّى يفرغ واذا فرغ ازل المائدة والسّفرة اذا امرك فان بقي
من طعامه شيء وامرك بالاكل فكله ولا تؤثر نصيبك احدًا واياك انّ
تحدّث نفسك ان تاكل وحده فتستعظم اكله ان كان طعامًا كثيرًا فيوزع
او يقع فيه من اجل الجزفين اكل وحده واجهد ان لا يراك الّا فيما يسرّه منك
ولا تمنّ عليه واحذر مكر الشيوخ فانّهم يمكرون بالطّالب في اوقاتٍ فحفظ
على انفاسك في الحضور معهم فان وقعت منك زلّة في حقّ ادبٍ
مع

مع الشيخ وعرفت انّه قد عرف بها وسامحك فيها ولم يعاقبك فاعلم انه قد مكر بك
وقد علم انّه لا يجي منك شيء ولهذا سكت عنك واذا عاقبك على الخطرة واللّحظة
وضايق عليك انفاسك فابشر بالقبول والفتح والرّضا ولا يدلك عليه بسطه
لك بل كلّما انبسط فلتزد في قلبك المهابة والاجلال وتعظيم الاحترام شعر
كلّما زاد بسطة وخضوعا § زدت فيه مهابة وجلالا §
وان سافر شيخك وتركك في موضعٍ فلازم الموضع الذي كان يقعد فيه بالسلام
عليه في كلّ يوم في الاوقات التي كنت تاتي اليه فيها كانه ما غاب وادع
من حرمته في غيبتك رعايتك في حضرتك واذا رايته يريد الخروج الى موضعٍ
فلا تقل له في ذلك الى اين ولا تدخل عليه رأيًا في افعاله وان شاورك فردّ
الامر اليه فان مشورته اليك ليست من افتقاره الى رايك وانّما شاورك تحبّبًا
لك وسياسةً واذا رايته يلازم موضعًا فلا تقل له في ذلك ولا تحدّث نفسك
انّ تلك عادة منه واذا انتقل عن موضعٍ كان يلازمه موضعًا فلا تذكره به
ولا تتاوّل عليه كلامه فيما يامرك او تحدّث لك به وقف عند ظاهر ما سمعته
وافعله اذا امرك وان تيقّنت انه خطا فامض لما امرك ولا تعرج على تاويل
فيه وان تاوّلت امره واصبت فهو خطا كما انّك اذا لم تتاوّل وفعلته كما امرك
وان كان ذلك الامر خطاء فقد اصبت فانّ الهداية في الطريق عندنا في حق
المريد مع الشيخ والشيخ مع الله ليس هي في اصابة التّاويل البتّه وسرّه
عندنا بيّن ظاهر في الحضرة الالهيّة ومتى تاوّلت على الشيخ ما امرك به اد

تقول له تخيلت انك اردت كذا فاعلم انك في ادبار فابك على نفسك وما اوتي
على اكثر المريدين الا من التاويل فان التاويل حظ النفس والعقل الظاهري لايتاول
ولايقاس على امره بل الامر كله على الوجوب فهو بادر اليه اذا خوطب ولا تجلس
في موضع يستدبر فيه شيخك ان كان حاضراً واجمع بين الادبين ولاتفش له حديثاً
الا بامره ولا تقف له على اكل ولا نوم ولا حالة من احوال العادة فانه النفع لك
الا ان دعاك الى ذلك وصورة دعائه لك في ذلك ان لا تتعرض له لمشورة ثم
ان تقول له ياسيدنا تامرني ان اكل معك او تأمرني ان انام معك في بيت واحد
او انصرف فاني اخاف ان تقول لك افعل (اكل) معي ادنى عندي وهذا غاية الابعاد
عندنا فانه داعية الادلال واسقاط الحرمة والهيبة ومتى ماعدم هذا من المريد فانه
لا يفلح ولا بد منه البتة ومن قال خلاف هذا لايعرف نفسه فهكذا ايها المريد
فلتكن حالتك مع الشيخ اذا اوجدته وانا الان اوصيك بان تفعله في المدة
التي تطلب فيها الشيخ ان شاء الله **فاول** ذلك التوبة بارضاء الخصوم ورد المظالم
التي تستطيع على ردها والبكا على ما فات من اوقاتك في المخالفات ومصاحبتك
للعلم بانك من ذنوبك على يقين ومن قبول توبتك على خطر ولا تقعد الا على
طهارة كاملة ومتى ما احدثت توضأت ومتى ما توضأت صليت ركعتين والمحافظة
على الصلوات الخمس في الجماعات والتنفل في بيتك فصل الصلاة واذا توضأت
فاسع في الخروج من الخلايق وتوضأ اسبغ وضوء بتواضع احد للصلاة واتمه وسم
الله في بدء كل حركة من حركاتك واغض قدميك لا يطأ كشيب المشا هذه
ثم

ثم اثن على الله بما هو اهله وصل على رسوله الذي اوضح لك
سنن الهدى صلى الله عليه وسلم وقف في مصلاك بين يدي ربك
من غير تحديد ولا تشبيه وواجه بقلبك كما تواجه الكعبة بوجهك
وتحقق ان ما في الوجود واحد الا هو وانت فتخلص ضرورة وكبره
بالتعظيم ومشاهدة عبوديتك واذا تلوت فكن على حسب الاية
المتلوة فان كانت ثنا على الله فكن المحدث وهو الذي يتلوا كتابه عليك
فيعلمك الثناء عليه فيما يثني به على نفسه وكذلك في اية الامر والنهي
وغير ذلك لتقف عند حدوده وتعرف ما وجب عليك سيدك من الحقوق
فتحضرها في قلبك لادائها والمحافظة عليها والحظ من ناصيتك بيده في
ركوعك ورفعك وسجودك وجميع حركاتك فتسقط لك الدعوى في
هذه الملاحظة حتى تسلم فاذا سلمت فابق على عقدك لانه ما احد
غيرك وربك سبحانه وسلم باللفظ فان سلامك على نفسك فاذا
دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم ومتى دخلت بيتك تحية بركعتين وكذلك
كل موضع تدخله **فصل** الاكل والشرب فلا تاكل الا عن فاقة
ولا تشبع ولا تكثر شرب الماء ولا تاكل تحنثاً ولا تعززا ولكن كل على
قدر حاجتك الى الطعام ولا تشره اليه لجوعك بل خذ اللقمة
متوسطة وشدد مضغها وسم الله عليها فاذا مضغتها
فابتلعها ثم احمد الله الذي سوغكها وحينئذ تمد يدك الى غيرها

حتى تاخذ حاجتك وكل ما يليك (يليه) ولو كنت وحدك لئلا تعتاد سوء الادب
واحذر الشهوة ولا تنظر الى وجه اكيلك ولا الى يده ولتنظر بقلبك في
ذلك الى من يطعم ولا يطعم فتبين لك نقصك وعجزك وتكون في
عبادةٍ في اكلك ولا تلتفت ولا تصغ لمن يقول لك انك تاكل قليلاً
فيؤدي ذلك الى ان تتركه رياً حتى يقال انك تاكل قليلاً واذا حضرت
على مائدة فكن اخر من يرفع يده ولا تاكل في بيتك ثم تاتي الى
الجماعة فتاكل معها بالتعزز كانك قليل الاكل فان ذلك من
شيم المنافقين وليكن اكلك من وقتٍ الى وقتٍ **فصل** الكسب والتوكل
ولتحترف ان عدمت اليقين ولا تظهر التوكل وليس عندك منه شيء وتخيل
وتخيل ان عجزك من قوة يقينك وحسن توكلك وانما هو من نقص
همتك ودناءة اصلك وقلة معرفتك فاحترف على حد الورع واجهد
في ذلك جهدك فان طالبتك نفسك بالقعود والتوكل فلا تجاهدها
في ذلك واصح لها في دعواها وادخل بها عن الموطن التي تعرف فيه
الى الامصار الكبار التي لا يعرف فيه الغريب من البدوي ولا تقعدها
في موضع واحدٍ من ذلك بل خالف المواضع ولا تعاشر احداً ولا تتعرف
اليه فاذا رايت انساناً وتوسمت فيه انه قد جاءك بشيءٍ او سمعت حركته
ولم تره وقالت لك النفس هذا فتح من الله فدخل عليك ذلك الرجل
بذلك الفتح فلا تقبله ورده عليه فانه اتاك باستشراف نفسك
ولتعلقها

ولتعلقها بالرزق حتى لو كشفت عليه فابن الله منها في ذلك فلا تقبله
ولو كنت على الهلاك فاذا اتاك الشيء من غير استشرافٍ وحصل بين يديك
فانظر على الفور ما تجد في نفسك في اول خاطرٍ عند رؤية ذلك الفتوح فان
وجدت في نفسك انقباضاً منه ووجدت شرها فان صاحبه شره فرده
ولا تقبله وان لم يصحبه شره فحينئذٍ خذ منه قدر ما تحتاج اليه في ذلك
الوقت ورد عليه ما بقي ولا تقعد في ذلك الموضع وارحل عنه ان كان
المصر كبيراً جداً ولا ترد المواضع التي جرت العادة باتيان الفتوح اليها
كالروابط والمساجد وما اشبه ذلك وهذا كله مما يتقوى به يقينك
وان لم تفعل هكذا والا فقد خنت نفسك ولا تسمع من صوفي نطق من
مقامه فقال لا ارى غيري ما قالها حتى قاسى ما ذكرته لك وحينئذٍ واماه
ان تفعل ذلك ابتدا فتقل البطالين **فصل الصحبة** الصحبة اشر شيء
على المريد فان الطريق مبني على قطع المألوفات وترك المستحسنات
ولما كانت الصحبة تؤدي الى الالفة والانس وتغير المحق بوجود الالم
عند وجود المفارقة لهذا كرهناها ولهذا يقول المشايخ من وجد الانس
في الخلوة والوحشة في الملاقاة بالخلوة لا بالله وانما اللبس عليه فالاولى
بالمريد الاعتزال عن الصحبة جملةً وليكن همه في طلب الشيخ فان وجد الشيخ
فلا يخالط غيره ولا يصاحب اخوته من تلامذة الشيخ ولا يجالسهم الا
ان امره الشيخ فينبغي للمريد ان يكون مع الخلق مع جنسه وغيره كالوحش

يفر بطلب بذلك الانس بالله ويكثر الذكر ويستهتر فيه ولا يبايت احداً
ولا يجالسه فان اضطر الى الصحبة فليرقب نفسه مع صاحبه فان وجد
عنه مغيبه وحشة اليه فليتخل عن صحبته فان تبعه ذلك وصاحبه فلينفر
من البلد وكذلك في ثوبه ومسكنه اذا احس من نفسه انه احب ثوبه
باعه واشترى غيره وان استغنى عنه اعطاه وان احب مكانه تحول عنه ولا
يبقى مع شيء ياخذ من قلبه نصيباً حتى يكون فردانياً في الموجود فان الحق
سبحانه لا يتجلى لقلبٍ له انس بغيره لا من الطايعين ولا من غيرهم ولولا
ان الشيخ له طبيب ووجود العلة التي فيها هلاك المريد عنده لم يجز له ان
يجلس معه ولكن يجلس معه لا على وجه الانس ولكن على وجه تعليم الادب
فان الطالب اذا تعلق انسه بالشيخ لهل عليه الطريق وصعب على الشيخ رده
لمحبته ويتعذر عليه واستبطار البرء من علته وذلك لانسه به وغرض الشيخ
من التلميذ ان يجده في كل وقتٍ القلب بالذكر اذا القى اليه ما يؤديه الى
مجالسة احدٍ في فعله زماناً واحداً ابراه بتألم فيعرف الشيخ ان المريد قد
فتح عليه واغتنى به وليكن معاشرته بالايثار والفتوة وسخاوة النفس
وترك طلب الحقوق منهم ويرى الفضل ولا يرى لنفسه حقاً عندهم فكيف فضلاً
عليهم ولهذه العلة امرنا المريد بترك الصحبة فان للصحبة حقوقاً يجب
عليه اداؤها يشغله عن اداء حق الله تعالى في قلبه وهو ضعيف فالعزلة
به والفرار اولى فان الصحبة من شيم المتمكنين الاكابر فكن معهم على
نفسك

نفسك ان ذموك فانت للذم اهل وان حمدوك فاوصافهم تكلمت عنهم
وستر الله عليهم امرك ولو كشفه لهم رادعوه فلا تفرح بحمدهم وثنائهم
عليك **فصل** السعي الى المساجد وينبغي للمريد ان لا يكثر الحركة فانها
مفرقة ولهذا منعناه من السفر ليوس حاله الا في طلب شيخ يرشده
فاذا خرج الى المساجد او الى ضرورة فلا يلتفت يميناً ولا شمالاً وليجعل
بصره حيث يجعل قدميه مخافة النظرة الاولى ويكون مشتغلاً بالذكر
في مشيه ويرد السلام على من سلم عليه ولا يقف مع احدٍ ولا يقل
لاحدٍ كيف حالك وليحذر من هذا فانه صعب عندنا ويزيل من طريقه
كل ما يجده من اذى من حجرة وشوكٍ او عذرةٍ ولا يجد رقعةً في الارض
الا ويرفعها في كوة ولا يتركها تداس بالارض ويرشد الضال ويعين الضعيف
ويحمل عن المثقل هذا كله واجب عليه فاذا سلم فليسلم على كل عبدٍ
صالح لله في الارض والسماء من ذلك المقام يرد عليك واياك والتثني
في مشيك وليكن بالتأني من غير عجبٍ فانه اوفق لك واذا كنت حاملاً
شيئاً فاردت الراحة فلتعدل عن طريق الناس ولا تضيق عليهم طرقهم
واياك وحضور مجالس السماع فان اشار عليك شيخك بحضورها
فاحضر ولا تسمع واشتغل بالذكر فان سماعك من ذكرك اولى من سماعك
من الشعر ولا سيما والقول قد ما ينشد في باب المحبة والشوق والنفس
تهتز عند ذلك وتورث الدعوى عندك فان انشد القوال في الموت

وما يردك الى الخوف والقبض والحزن والبكا في ذكر جهنم واذهاب
العمر والموت وكرباته والحساب والقصاص او مواقف القيمة فاصغ
اليه وفكر فيما جاء به فان عليك حال يقيمك عن احساسك وقمت
فليس قيامك وانما اقامك واردك فمتى ما رجعت الى احساسك
فاقعد من حينك وارجع الى هيئة اعتدالك فان الحركة في السماع
انحراف عن مجرى الاعتدال وتتنوع بحسب القصد فان تحركت وانت
تحس بحركتك فحركتك الى اسفل لمن ينزل من علوٍ الى اسفل حتى
يستقر في سجين نسأل الله العافية وان تحركت وانت فانٍ عن
نفسك واحساسك فان فنيت في الله باستيلاء وعظمة في قلبك
اوفي الجنان اوفي النار فحركتك علوية حتى تستقر في عليين وان
فنيت في معشوق من امراة او حدث فحركتك في جهنم في سجين
مع كونك فانياً وحالك حال صحيح ولكن في الفساد وتوهم الناس
انك في حق الله تعالى فنيت فاياك وحضور مجالس السماع فان
اضطررت الى الصحبة ولابد فصاحب العباد والمجتهدين من اهل
المعاملة حتى تجد الشيخ وان لم تجدهم في المدن فاطلبهم بالسواحل
والمساجد الخربة فانهم يطرقونها وقلل الجبال وبطون الاودية
واذا عزمت على ان تكون منهم فاياك ان يدخل عليك وقت
الصلاة الا وانت في المسجد والمفرط من المريدين من يصل والصلاة
تقام فان جئت المسجد والصلاة تقام فقد فرطت غاية التفريط

ولست

ولست منهم واما ان تفوتك تكبيرة الاحرام او ركعة مع الامام فلا تتكلم
على هذا فان هذا من حكم العامة المطيعون في ايمانهم فتب الى الله
واستأنف واياك وملازمة مسجدٍ واحدٍ ولا موضعٍ واحدٍ في المسجد

فصل الخواطر واعلم انك ان عاشرت الفقرا وخدمتهم فلا ترد
خاطراً يخطر لك في مصالحهم من خدمتهم فان خواطرهم رسل اليك فافعل
كلما يخطر لك من غسل ثيابٍ او طبخ طعامٍ او شيءٍ من هذه المنافع
فان الفقراء الصادقين تخطرهم الخواطر ومجاهدتهم تمنعهم من التحدث
بها حتى لا يسعى لنفسه في شهوته والله سبحانه يريد ان يجمع بين الامرين
معاً بصدقهم فيلقي في نفسك فعل ما خطرهم فقم عند ذلك وافعله وائت
به اليهم فتحصل لهم درجة المجاهدة ونيل المطلوب وتتعلم انت تصديق الخواطر
سوا ما لك من الاجر في ذلك ولا تحتقر بشيءٍ من الخير فان هذا الطريق
طريق الارباح ولا يهلك على الله الا هالك واربعة من احكمها فقد
فاز بجميع الخيرات كلها خدمة الفقراء وسلامة الصدر والدعاء للمسلمين
بظهر الغيب وان تكون معهم على نفسك وقل ما يسلم مريد في ابتداء
حاله من الخواطر الردية في كل جانب من جانب الحق ومن جانب الحق
واكدها على المريد السعي في ان يسلم الناس من سوء ظنه بهم وان كنت
صادقاً صحيح الخاطر لكشف العادة والتجربة لذلك فيخطر لك خاطر السوء
في واحدٍ وهو كما خطر لك فاعلم انه من القاء الشيطان وتبالي

الله تعالى منه واستغفر الله وسله ان يعمر باطنك لا بالاشتغال بخلقه
وكيف وقد شغلك بمساويهم وانّما الشيطان يحب ان يستدرجك
ويصدقك ليكذبك ويكرمك ليهينك فتحفّظ وانّما ينقطع هذا بالذكر
وينقطع ما كان في جانب الحقّ عنك بالعلم والله اعلم بالصواب
تمّ الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه على يد اضعف العباد واحوجهم



